

أنظمة الربط فى العربية

دراسة فى التراكيب السطحية بين النجاة
والنظرية التوليد التحويلية

تأليف

الأستاذ الدكتور / **هسام البهنساوى**

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة - فرع الفيوم



١١٦ شارع محمد فريد
٢٩٢٩١٩٢.٥ موبائل ٠١٢٣١٧٧٥١٠

أنظمة الربط في العربية

**دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة
والنظرية التوليدية التحويلية**

تأليف

الأستاذ الدكتور/ حسام البهنساوى

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

٢٩٢٩١٩٢ ت

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب	نظمة الرباط في العربية
اسم المؤلف	الدكتور / حسام البهنساوي
رقم الطبعة	الأولى
رقم الإيداع	١٧٤٢
الترقيم الدولي	I. S. B. N
	977 - 314 - 191 - 8
سنة النشر	٢٠٠٣ م - ١٤٢٣ هـ
الناشر	مكتبة زهراء الشرق
عنوان الناشر	١١٦ ش محمد فريد - القاهرة
بلد الناشر	القاهرة - جمهورية مصر العربية
الطيفون	٣٩٢٩١٩٢ - ٠١٢/٣١٧٧٥١٠
فاكس	٣٩٢٩١٩٢ - ٣٩٣٣٩٠٩

أنظمة الربط وقواعده في التراكييب السطحية العربية

دراسة تطبيقية

المقدمة :

لم يحظ الربط باعتباره عنصراً هاماً من عناصر النماذج لأنظمة اللغة وتراكيبها باهتمام العلماء، في الدراسات اللغوية القديمة، سواء عند العلماء العرب، أو عند غيرهم من علماء الأمم الأخرى. فقد خلت الدراسات اللغوية التقليدية من الإشارة أو الحديث عن الربط أو عن أنظمته وقوانينه.

ولسنا بذلك نقول من قيمة الدراسات التي نهض بها العلماء العرب للقدمى، وبخاصة الرعيل المتأخر منهم، من أمثال العالم للنحوى : ابن هشام المصبرى (ت ٨٠٧ هـ) في مؤلفه : مغنى اللبيب. وغيره من العلماء العرب السابقين عليه أو اللاحقين، حيث أدرك ابن السراج (٣١٦ هـ) قيمة الربط وحدد أنواعه ومواضعه. كما أفاض هؤلاء العلماء الحديث عن الضمائر ودورها في الربط بين أطراف الجملة من جهة، وشروط عود الضمائر على مراجعها من جهة أخرى .

لكن الربط لم يظهر كنظرية لغوية هامة في تحليل التراكييب والجميل، ولم يتبوأ مكانته الهامة إلا مع الدراسات للقيمة التي نهضت بها المدرسة التوليدية التحويلية، وبخاصة في مراحل أطوارها الأخيرة.

لقد ظهرت الملامح الأولى لنظرية الربط مع أوائل الثمانينات من القرن العشرين. حيث اقترح تشومسكى N. Chomsky فكرة حول ما سمي نظرية الربط: on Binding Theory في سنة ١٩٧٨ م. ثم تتابعت الدراسات والتحليلات التي مزجت بين العامل والربط، حيث أسفرت هذه الجهود عن ظهور نظرية تجمع بينهما تحت عنوان: نظرية العامل والربط السياقى، وظهرت مؤلفات عديدة، سواء من أعمال: تشومسكى، أو من أعمال زملائه وتلامذته. ومن أبرز هذه الأعمال كتابه : " مقالات حول العامل والربط السياقى " Lectures on government and binding " وبعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقى " Some concepts and consequences of the theory of government and binding " .

ومؤلفات أخرى لعلماء هذه النظرية مثل لرولاندي في مؤلفه: وجهة نظر
حول الربط العائدي على مسافة بعيدة " Long Distance Anaphora, an
overview "

والحق، فإن اللغة العربية الفصحى، وغيرها من المستويات اللهجية، لم تحظ
بحوث مستقلة، تعالج أنظمة الربط وقوانينه، على الرغم من البحوث المتفرقة التي
تناولت الربط، باعتباره قرينة لفظية هامة، تعمل على تماسك التركيب العربية،
وتضمنه من اللبس في فهم دلالاتها ومعانيها.

كما تناول بعض آخر من العلماء العرب دراسة نظرية الربط باعتبارها
نظرية مكملة لنظريات أخرى انطلقت بحوثهم من خلالها.

ومن ثم فإن هذا البحث ينهض بدراسة نظرية الربط في التركيب اللغوية
العربية السطحية، في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومعطياتها، وبخاصة عند
علماء المدرسة التقليدية والتحويلية. وللمحت هذه الدراسات إلى الأسس والمبادئ
العامّة التي تحكم نظرية الربط بوجه عام، وما يتناسب منها في التطبيق على اللغة
العربية، وما يحتاج بعضها من تعديلات وإضافات كما تتناسب وتلائم مع
التركيب العربية.

لقد اهتمت هذه الدراسة بوضع الأنظمة والقوانين والأسس العامة لمبادئ
ربط العائمة للتركيب العربية، سواء ما نطق منها بنظرية الأثر، وما يتبعها من
المقولات الفارغة، أو ما تعلق منها بالمبادئ الأساسية لهذه النظرية المتمثلة في:

١- العائدي مربوط في مجاله المحلي (في مقولته العاملة).

٢- للضمير حر في مجاله المحلي (في مقولته العاملة).

٣- للتعبير الإحالي حر (في مجال صدر مملكت) في أي مكان يرد فيه.

كما أفادت الدراسة من التعديلات التي أقامها علماء النظرية لهذه المبادئ،
وما تتطلبه هذه التعديلات من وضع قيود للإجازة أو قيود لمبدأ العلامة، سلامة
البناء. أو قيود محورية وغيرها.

وخصصت الدراسة مبحثاً للربط على مسافة بعيدة، والشروط اللازمة لهذا
الربط ولم تغفل الدراسة جهود العلماء العرب ودراساتهم للربط، عند العلماء العرب
للقدامي، التي تركزت على بيان أدوات الربط ومواقعها، وإدراك بعضهم لقيمة
الربط في الحفاظ على تماسك التركيب ومكوناتها. وقامت الدراسة بعمل تحليلات
لتشواهد هؤلاء العلماء القدامي في ضوء معطيات نظرية الربط الحديثة.

وألرجو من الله العليّ القدير أن يكون هذا البحث قد أسهم في توضيح قيمة
الربط وأنظمتة وقوانينه في التراكييب العربية على المستوى السطحي.

والله أعلم أن يوفقنا على طريق الرشاد .

الأستاذ الدكتور/ حسام البهنساوي

تمهيد

مفهوم الربط عند العلماء العرب القدامى، وفق الدرس اللغوي الحديث :

يعد الربط على مستوى التراكيب السطحية، يمثل نظرية من نظريات المنهج التوليدي للتحويلي، في أحدث أطواره، بما يمثل من إضافات كبيرة، وتعديلات دقيقة وهامة، على مستوى التنظير والتحليل، لعدد من التراكيب اللغوية؛ التي كانت تستعصى من قبل على التوليد والتحليل بكفاءة قوية. فإننا نجد العلماء العرب القدامى، قد فطنوا إلى قيمة هذه الوسيلة الهامة في تحقيق الاتصال بين أركان التركيب اللغوي وعناصره. حيث يؤكد الرضى بأن "الجملة فسي الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزءا من الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمتل هذا لغرض"^(١).

مفهوم الربط عند العلماء العرب القدامى :

يمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل، أمثال: الخليل وسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط ومفهومه، إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمه، باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثرة على توثيق عناصر التركيب والجمال الربية وتماسكها.

وإنما جاءت إشارات، تمثل بعض الملاحظات المبتوثة هنا وهناك، في ثنايا الأبواب النحوية، بحيث لا يمكننا القول معها بأنهم أدركوا قيمة الربط أو وقفوا على أهميته، باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة أو أن لهم نظرة منهجية، أو رؤية علمية شاملة، حول فاعلية الربط .

فلم يشر هؤلاء العلماء للرب الأوائل، وهم يتناولون الحروف بأنواعها : الجارة والعاطفة، والأدوات على اختلاف وظائفها، من شرط أو تأكيد أو استثناء ونحوها. إلى دورها كقرينة لفظية، تقيد أمن اللبس، في فهم الانفصال، إذ لم يدرك هؤلاء العلماء دور هذه للحروف والأدوات، في الربط بين عناصر التركيب .
ففي نحو قولنا:

١- جاء محمد وعلى .

٢- جاء محمد وذهب على .

(١) شرح الكافية ٩١/١ .

فحرف العطف: لولو، بعد قرينة لفظية هامة، لتأمين قيس في فهم الانفصال بين عناصر التركيبين السابقين، حيث تقوم لولو بالربط بينهما.

ففي المثال الأول :

تقوم لولو بالربط بين مجيء على، ومجيء محمد، وأن المجيء لهما مقسما، وليس لواحد منهما نون الآخر.

وفي المثال الثاني :

تقوم لولو بالربط بين الذهاب لعلی، والمجيء لمحمد، وإلا وق اللبس في الانفصال بين الحثين.

كما لم يشر العلماء العرب الأوائل، إلى ما يحدث من لبس في فهم الارتباط في مثل قولنا: جاء لو على وحسن.

حيث تقوم لولو بالربط بين شخصين مختلفين متغايرين، حيث تبدل لولو على للمغايرة، وإلا لأقاد التركيب بحدفها معنى آخر: ينشأ عن علاقة تركيبية جديدة، غير العطف، وهي: البدل.

لما العلماء العرب المتأخرون، فقد تنبه بعضهم إلى بمة الربط وأهميته، باعتباره قرينة لفظية، وظاهرة تركيبية، ولكنهم - أيضا - لم يتناولوها باعتبارها قضية نحوية لها قواعدها وقوانينها، فلم تكن معالجتهم لها معالجة شاملة من ناحية، وليست منهجية علمية من جهة أخرى.

ويُعدُّ ابن السراج (ت ٣١٦هـ) من أئمة هؤلاء العلماء؛ الذين ألمحوا إلى الربط بالحروف، حيث يقول: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم... فأما إيصالها الاسم بالاسم فتقولك: الدار عمرو. وأما وصلها الفعل بالاسم فتقولك: مررت بزيد. فالباء هي التي أوصلت للمرور بزيد".^(١) ويقول عن حروف العطف: "حروف الجر عشرة أحرف يتبعن فاعلها ما قبلهن من الأسماء والأفعال في عرابها".^(٢)

ويقول في باب مواقع للحروف: "واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع: إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: للرجل، أو الفعل وحده مثل: سوف،

(١) الأصول في النحو ٤٠٨/١، وكذا: الأشباه والنظائر ١٢/٢.

(٢) الأصول في النحو ٥٥/٢.

أو للربط اسماً باسم: جاعني زيد وعمرو، أو فعلاً بفعل، أو فعلاً باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً * (١)

لما ربطه الاسم بالاسم، فنحو قولك: جاء زيد وعمرو. فالواو ربطت عمراً بزيد ولما ربطه الفعل بالفعل، نحو قولك: قام وقعد، وأكل وشرب.

ولما ربطه الاسم بالفعل، فنحو: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو. (٢)

ولما ربطه جملة بجملة، فنحو قولك: إن يقيم زيد يقعد عمرو. وكان أصل الكلام: يقوم زيد. يقعد عمرو، ليس متصلًا بيقعد عمرو، ولا منه في شيء، فلما دخلت إن، جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً. (٣)

ومما ورد عن بعض العلماء للعرب الذين أدركوا قيمة الربط، ما ذكره المسيوطي نقلاً عن ابن الفلاح في قوله: "الحروف تدخل إما للربط أو لنقل أو للتأكيد أو لتبنيه أو للزيادة. ولما حروف الربط كما ذكرها فهي: "حروف الجر والعطف وأدوات الشرط والتفسير والجواب والإنكار والمصدر، وينكر بأن سبب كونها كذلك، لأن الربط هو للداخل على الشيء لتطقه بغيره. (٤)

كما استعمل بعض العلماء العرب مصطلح: الوصلة، للدلالة على الربط، من هؤلاء العلماء: ابن يعيش، وذلك في قوله: "إن ذو دخلت وصلة إلى الأسماء والأجناس ونظيرها: للذي وأخواته، دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، وأى: وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور، والإشارة نحو: هذا الرجل فعل أو يفعل، ويجوز أن يتوصل بـ: هذا إلى نداء ما فيه الألف واللام، فتقول: يا هذا الرجل، كما تقول: يا أيها الرجل. (٥)

كما استعمل ابن القيم مصطلح الوصلة للدلالة على الربط أيضاً، وذكر أن للوصلات التي وضعوها في كلامهم للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام:

(١) الأصول في النحو ٤٢/١.

(٢) الأصول في النحو ٤٢/١.

(٣) الأصول في النحو ٤٣/١.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر ١٤/٢.

(٥) الأشباه والنظائر ٣١٠/١.

أحدها : حروف الجر:

وضعوها لتوصلوا بها على الأفعال إلى المجرور بها، ولو لاها لما تعد للفعل
إليها ولا ياترها.

الثاني : حرف ها (التثنية)

وضعت لتوصل إلى ما فيه أل .

الثالث : ذو :

وضعه وصلة إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غير المشتقة.

الرابع : الذي :

وضعه وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، ولو لاها لما جرت صفات عليها.

الخامس: الضمير:

الذي يربط الجمل الجارية إلى المفردات أحوالا وأخبارا وصفات وصلات، فمن
الضمير هو لتوصلة إلى ذلك.^(١)

لما بن هشام، فقد أورد في كتابه: معنى اللبيب، حصرا لأدوات الربط كما يراها
من وجهة نظره، حيث خلط بين أدوات الربط باعتبارها قرائن لفظية، وقرائن
الارتباط المعنوية.

وقد أورد ابن هشام لهذه الأدوات عنوانا سماه: "روابط الجملة بما هي خير عنه"
وحددها في عشرة : أحدها: الضمير: وهو الأصل، ولهذا يربط به مذكورا : كريد
ضربته، ومعنوقا مرفوعا نحو: "إن هذان لساحران" (طه ٦٣/٢٠) إذا قرئ: "لسهما
ساحران" ومنصوبا، كقراءة أبي عامر في سورة الحديد: "وكل وعد الله الحسنى"
(الحديد ١٠/٥٧) ولم يقرأ بذلك في سورة النساء، بل قرأ بنصب: كل كالجماعة:
"وكل وعد الله الحسنى" (النساء ٩٥/٣) لأن قبله جملة فعلية وهي: "فضل الله
المجاهدين" (النساء ٩٥/٣)^(٢). وينبه ابن هشام على أنه: "قد يوجد الضمير في
اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل:

أحدها : أن يكون معطوفا بغير ولو، نحو: زيد قلم عمرو فهو: لو ثم هو.

والثانية : أن يعاد العامل نحو: زيد قلم عمرو وقام هو .

(١) الأشباه والنظائر ١/٣١١-٣١٢

(٢) معنى اللبيب ١٠٦/٢.

والثالثة : أن يكون بدلاً نحو: حسن الجارية الجارية أعجبتنى هو: فهو بدل
اشتغال من الضمير العائد على الجارية، وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى.^(١)

والثاني: الإشارة :

نحو: "والذين كتبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار". (الأعراف ٣٦/٧) وقوله تعالى: "والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة". (الأعراف ٤٢/٧).

والثالث : إعادة المبتدأ بلفظه :

وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتقديم نحو: "الحاقة ما للحاقة" (الحاقة ٢٠/٦٩) وقوله تعالى: "وأصحاب الميمنة ما لأصحاب الميمنة" (الواقعة ٨/٥٦). وقال (الخبير)

لا أرى للموت يسبق للموت شيء نخص الموت ذا الغنى والفقير^(٢)
وقرأيع : إعانته بمعناه :

نحو : زيد جاعلى أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية له أجاز له أبو الحسن
مستدلاً بنحو قوله تعالى: "والذين يُمسِكُونَ بالكتاب ولقَامُوا الصلاة إنا لا نصيغُ
لجزر المصلحين" (الأعراف ١٧٠/٧) وأجيب بمنع كون الذين: مبتدأ، بل هو
مجرور بالعطف على: الذين يتقون، أو ضمير محذوف أى: منهم.^(٣)
والخامس : عموم يشمل المبتدأ :

نحو: زيد نعم للرجل، وقوله تعالى: "والذين يمسكون بالكتاب ولقَامُوا الصلاة
إنا لا نصيغ لجزر المصلحين" (الأعراف ١٧٠/٧) فالرابط للعموم، لأن المصلحين
أعم من المذكورين.^(٤)

(١) معنى التيبب ١٠٧/٢.

(٢) الشاهد: لعدى بن زيد في ديوانه ٦٥ وأما ابن السجري ٢٨٨/١، ٣٤٣، والمرروقى ٣٦،
١١٨، والخزاعة ٨٣/١، وسيبويه ٣٠١/١، كما نسبته إلى سوانة أو أمية بن أبي الصلت،
الشتنمرى ١٣/١ ونسب لسوانة بن عدى في الاقتصاب ٣٦٨ وأعراب القرآن ٩١٣،
وسيبويه ٣٠١/١، وبلا نسيه في الخصائص ٥٣/٣، والخزاعة ٥٣٤/٢، ٥٥٢/٤، والضرورة
للقرآن ٧١.

(٣) معنى التيبب ١٠٧/٢.

(٤) معنى التيبب ١٠٧/٢.

والسابع : أن يطف بقاء الصبغة جملة ذات ضمير على جملة خالية منه فهو بالعكس :

نحو : " ألم تر أن الله أنزل من ماء فتصبح الأرض مخضرة " (الحج ٦٣/٢٢)
وقوله : ذو الرمة : (الطويل)^(١)

وإنسل عني بصر الماء تارة
فَيَبْنُو وتارات يجم فيخرق.

والسابع : العطف بالواو :

أجزاء ابن هشام وحده، نحو : ريد قامت هذ وأكرمها، ونحو : ريد قام وقعت
هذ، بقاء على أن الواو لجمع، فالجملتان كالجملتين^(٢).

والثامن : شرط يشتمل على ضمير منقول على جوابه بالخير :

نحو : زيد يقوم عمرو إلى قلم.^(٣)

والتاسع : أن النقبة عن الضمير :

وهو قول الكوهيين، وطائفة من البصريين، ومنه : " ولما من خاف مقام ربه
وبهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى " (البارعات ٤٠/٢٩). فالأصل :
مأواه.^(٤)

والعاشر : كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى :

نحو : هجيري أبي بكر لا إله إلا الله. ومن هذا إخبار ضمير الشأن عن
القصة، نحو : " قل هو الله أحد " (الإخلاص ١/١١٢) وقوله : " فإذا هي شاحصة
أبصار الذين كفروا. " (الأنبياء ٩٧/٢١) .

ويحدد ابن هشام المواضع التي يكون فيها الربط في التركيب العربية في
أحد عشر موضعاً وهذه المواضع التي حددها ابن هشام هي :^(٥)

أحدها : الجملة المخبر بها :

وروابطها عشرة أشياء .

(١) شاهد : لدى الرمة في ديوانه ٩١، والدرر ٧٤/١، وقليلى ٥٧٨/١، ٤٤٩/٤، والخراصة

٣١٢/١، وبلاسية في الهمع ٩٨/١، والمغرب ٨٣/١، والأسموي ١٩٦/١، ٩٦/٢.

(٢) معنى القلب ١٠٨/٢.

(٣) معنى القلب ١٠٨/٢.

(٤) معنى القلب ١٠٨/٢.

(٥) معنى القلب ٢٠٨/٢.

الثاني : الجملة الموصوف بها :

ولا يربطها إلا للضمير، إما منكوراً، نحو: " حتى تنزل علينا كتاباً نقر " (الإسراء ٩٣/١٧) أو مقدراً، إما مرفوعاً، كقوله: (الكامل)^(١)
إن تقبلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار
أي : هو عار، لو: منصوباً كقولك: وما شيء حميت بمستباح، أي: حميته، أو
مجوراً نحو: " ولتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. " (البقرة ٤٨/١) فإنه على تقدير : فيه أربع
مرات^(٢).

الثالث : الجملة الموصول بها الأسماء :

ولا يربطها غالباً إلا للضمير، إما منكوراً، نحو: " الذين يؤمنون " (البقرة ٣/١)
ونحو قوله تعالى: " وما عملته أيديهم " (يس ٣٥/٣٦) وقوله تعالى: " وفيها ما
تشتيه الأنفس " (الزخرف ٧١/٤٣) وقوله تعالى: " يأكل مما تاكلون منه " (المؤمنون ٣٣/٢٣) وإما مقدراً نحو قوله تعالى: " ليهم أشد " (مريم ٦٩/١٩) ونحو
قوله تعالى: " وما عملت أيديهم وفيها ما تشتيه الأنفس. " (الزخرف ٧١/٤٣)
ونحو قوله تعالى: " يشرب مما تشربون. " (المؤمنون ٣/٢٣).
والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة، ومن الصفة أقوى منه من الخبر، وقد
يربطها ظاهر يحلف للضمير، كقوله: (الطويل)^(٣)

هيارب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله لطمع

وقليل : قالوا : وتقديره : وأنت الذي في رحمة. ^(٤)

(١) الشاهد ثابث بن قطبة في ديوانه ٤٩، والدرر ١٢٣/١، ١٧/٢، والشعر والشعراء ٦٣١/٢،

والحرافة ١٨٤/٤، والحماسة الشجرية ٢٣٠/١، وبلا نسية في المقتضب ٦٦/٣، وشرح

النصريح ١١٢/٢، وأمالى السهيلي ٧١، والأزهية ٢٦٩، ولهمع ٩٧/١، ٢٥/٢

(٢) معنى للبيب ٢٠٨/٢

(٣) معنى للبيب ١/٢ والشاهد لمجون ليلى في المعنى ٤٩٧/١، والدرر ٦٤/١، وليس في

ديوانه. وبلا نسية في لهمع ٧٨/١، وشرح النصريح ١٤٠/١، والأشموسى ١٤٦/١

(٤) معنى للبيب ١٠٩/٢

الرابع : الجملة الواقعة حالا :

ورابطها: إما لولو والضمير، نحو: " ولا تقربوا للصلاة وأنتم سكارى " (النساء ٤٣/٣) أو: لولو فقط، نحو: " لئن أكله الذئب ونحن عصبة " (يوسف ١٧/١٢) ونحو: جاء زيد والشمس طالعة، أو للضمير فقط، نحو: نرى الدين كنوا على الله وجوههم مسودة " (الزمر ٦٠/٣٩)^(١)

الخامس : الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتق عنه :

نحو: زيدا ضربته أو ضربت أخاه.^(٢)

السادس : بدل بعض من كل :

لا يربطها إلا للضمير ملفوظا، نحو: " ثم صموا وصموا كثيرا منهم " (المائدة ٧١/٥) أو: مقترنا نحو: من استطاع، أي: منهم .
السايع : بدل الاشتغال :

ولا يربطها إلا للضمير ملفوظا، نحو: " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه " (البقرة ٢١٧/١) أو مقترنا نحو: " قتل أصحاب الأخدود النار " (البروج ٥/٥٨) أي: فيه^(٣). ويقلب لين هشام بقوله :

إنما لم يحتج بدل لكل إلى رابط، لأنه نفس المبدل منه في المعنى، كما أن للجمل التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط.^(٤)

الثامن : موصول للصفة المشبهة :

ولا يربطه أيضا إلا للضمير، إما ملفوظا به، نحو: زيد حسن وجهه، أو وجهها منه، أو مقترنا، نحو: زيد حسن وجهه، أي: منه.^(٥)
التاسع : جواب اسم للشرط المرفوع بالابتداء :

ولا يربطه أيضا إلا للضمير، إما منكورا، نحو: " فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه " (المائدة ١١٥) أو مقترنا أو منوبا عنه، نحو: " فمن فرض فيهن الحج فلا

(١) معنى التيبب ١٠٩/٢.

(٢) معنى التيبب ١٠٩/٢.

(٣) معنى التيبب ١١٠/٢.

(٤) معنى التيبب ١١٠/٢.

(٥) معنى التيبب ١١٠/٢.

رفت ولا ضوق ولا جدال في الحج* (البقرة ١٩٧/١) أي: فسه. والأصل: في حجه. (١)

العشر: العلمان في باب التنازع:

فلابد من ارتباطهما، إما بعاطف، كما في: قام وقعد أخوك. لو عمل أولهما في ثانيهما، نحو: " وأنه كان يقول مبعيها على الله شعلطا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن نبيبعث الله أحذا. " (الجن ٤/٧٢).

لو كور ثانيهما جولبا للأول، إما جوابية لشرط، نحو: " تعالوا يستغفر لكم رسول الله " (المائدة ٥/٦٣) ونحو: " أتوسى لفرغ عليه قطرا " (الكهف ٩٦/١٨) أو جوابية للسؤال، نحو: " يستفتونك قل الله بعثكم في الكلاله " (النساء ١٧٦/٣) أو نحو ذلك من لوجه الارتباط.

ولا يجوز: قام قد ريد، ولذلك بطل قول الكوفيين أن من التنازع قول امرئ للقيس: الطويل (٢)

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كعلى ولم أطلب قليل من المال

ولله حجة على رجحان لاختيار إعمال الأول، لأن الشاعر فصيح.

الحادي عشر: ألفاظ التوكيد الأول:

وإنما يربطها الضمير المفعول به، نحو: جاء ريد نفسه، وللزيدان كلاهما، والقوم كلهم. (٣)

ولعلنا نلاحظ مما أسلفناه أن ابن هشام قد تناول الربط بتفصيل وتوضيح أكثر مما ورد عند السابقين عليه، وأنه قدم عرضا للوسائل التي يتم عن طريقها الربط، وحصرها في الضمير، وما يجري مجراه، باررا كان أو مقنرا، وفي الحروف بدو عيها: الجارة والعاطفة، والأبوات بصورها المتعددة، كواو الحال وولو للمعية وأبوات النصب والشرط والاستثناء وغيرها من الوسائل.

(١) معنى التلييب ١١٠/٢

(٢) الشاهد لامرئ القيس في ديوانه ٣٩، ومسيبويه ٤١/١، والحرر ١٤٤/٢، والمفضل ١٣،

والموشح ٢٦، والإصحاف ٧، واليهي ٣، والحرر ١٥٨/١، وبلاسية في سبع

١١٠/٢، والمفتصب ٦٧/٤، وشرح شعور الذهب ٢٢٧، والأشعوى ٩٨/٢.

(٣) معنى التلييب ١١١/٢

كما حدد المواضيع التي تحتاج إلى الربط في التراكيب العربية. ولكنه في كل ذلك لم يقدم الربط كمنهج من مناهج المعالجة اللغوية التركيبية في اللغة العربية، باعتباره قرينة من القرائن اللغوية، التي ينبغي أن تحلل التراكيب العربية في ضوء قواعدها وأظمنتها، باعتبارها نظرية عامة، قائمة برأسها في برزخ العلاقات بين عناصر التراكيب العربية. كما فُطروا مع الإعراب، الذي لولاه كل تحليلاتهم، ولحقوا بقيمة كل الاحتفاء، وجعلوه النظرية الأهم في تحليلاتهم، على حساب بقية القرائن الأخرى، ومنها : الربط .

والحق، فإن هذه الإشارات المبنوثة هنا وهناك، حول الربط، عند العلماء العرب، تتفق في كثير من أصلها، وطريقة تناولها، مع النظريات اللغوية الحديثة . فقد أوليت النظريات اللغوية الحديثة، وبخاصة النظرية التوليدية التحويلية، اهتمامًا واضحًا بقيمة الربط وأهميته، باعتباره نظرية من النظريات التي استحدثتها في مراحل تطورها الأخيرة، بهدف إحكام التحليلات اللغوية على مستوى التراكيب السطحية. ولم يأت إدراك العلماء المحدثين لقيمة الربط وأهميته، وقيلامهم بوضع القوانين والنظم والأسس التي تحكمه. لم يأت هذا الإدراك إلا في المراحل الأخيرة في تطور النظرية التوليدية التحويلية، في إطار فعاليات نظرية النحو الكلي، وما ركبها من إضافات وتعديلات للوقوف على القواعد العالمية الموجودة في عقول وأماخ المتكلمين، والوصول إلى القواعد التي تمكن الباحثين من القدرة على تفسير المعرفة اللغوية، والوصول إلى تحليل اللغة المبنية داخليًا، وليس مجرد الوصف للغة المجسدة خارجيًا .

وعلى الرغم من المعالجات المحددة للعلماء العرب القدامى، في طائر ما قدموه، وفي حدود ما تسمح به الدراسات العلمية المنهجية الدقيقة في زمانهم، فقد جاء تحديدهم لأنواع الربط وذكرهم للضمير وما يجرى مجراه، كالعائد والضمير للفعل والضمير للشأن والضمير الإشارة ونحوها، وكذلك تحديدهم لمواضع الربط بهذه الأنواع تحديدًا يتناسب مع التراكيب العربية، وما تسمح به قواعدها من قوانين للإجازة، وقوانين مقيدة وفقًا لسلامة التراكيب وصحتها.

أولاً : مواضع الربط بالضمير في ضوء الدرس اللغوي الحديث :

١- الخبر الجملة :

حيث ذكر العلماء العرب أن الخبر إذا كان المبتدأ في الجملة، لم يحتاج إلى رابط، وذلك في مثل : أفضل ما قلته أنا والنبليون قبلي لا إله إلا الله .
أما إذا كانت جملة الخبر مخالفة للمبتدأ في المعنى، فلها تحتاج إلى رابط، ضمير عائد على المبتدأ مطابق له، ليربطها بالمبتدأ، نحو : زيد قام غلامه.
فالضمير المتصل : هاء الخفية، في محل جر، من نوع : العائد المملوء (إليه صورة صوتية) الذي يتضمنه المركب الاسمي : غلامه، الذي يشغل موقعاً وظيفياً هو : الفاعل، يقوم بالربط بين جملة الخبر، والرأس الاسمي : المبتدأ، لإحداث أمر للربط في الانفصال بينهما .. ولربط هنا يؤدي وظيفة هامة هي إعادة التكرار. ووفقاً لقاعدة الربط في المجال المحلي، التي تقول بأن : " العائدي مربوط في مجال صدر مسلماته " (١).

في المثال السابق : زيد قام غلامه. الذي تحول عن طريق التقديم من البنية العميقة : قام غلام زيد، إلى التركيب المنطقي : زيد قام غلام زيد، السدى تعمله القاعدة :

(ج م (منطقية) ← م أ + م ف ← ف أ + أ)

ويحذف عنصر الإضافة، فإنه يترك وراء عنصراً فارغاً، ينبغي أن يملأ بـ "أثر عائدي لتصبح الجملة في تركيبها السطحي : هي : زيد قام غلام + ، وتمثلها القاعدة :

ج أ ← م أ + م ف ← (ف + م أ + م ف) عائدي.

٢- النعت الجملة :

حيث تحتاج جملة النعت إلى ضمير، سواء أكان ظاهراً أو مستتراً. فمثلاً :
لأمثال : رأيت فتاة تنهادي .

فالتركيب العميق لجملة النعت الفعلية هو : تنهادي للفتاة.

ويحذف المركب الاسمي، الذي يشغل موضع : الفاعل، فإنه يترك وراء أثر فارغاً (ليست له صورة صوتية) يعبر عنه بالضمير غير المنطوق، الذي يطلق

(١) انظر : المعرفة للغة ٢٠٦.

عليه : ضم وتصبح الجملة على مستوى التركيب السطحي هكذا : رأيت فتاة
نتهادى θ .

ونمثلها للقاعدة الآتية :

ج ف ← م ف (م ف + ض + أ) + م ف (م ف + θ) (عائدى فارغ)^(١).

٣- الحال الجملة :

وترتبط جملة الحال في العربية بالضمير أو بالولو، أو بهما معاً.

هي للمثال : ١- رأيت الفتاة نتهادى. ٢ رأيت الفتاة وهي نتهادى.

فإن جملة الحال في المثال تتألف من المركب الفعلى : نتهادى الفتاة، الذى تحول

من بنيته العميقة عن طريق قاعدة الحذف، ونمثله للقاعدة الآتية :

ج ف ← م ف + م أ ← بالحذف = θ (عنصر ضم عائدى فارغ)

أما في المثال الثانى: تتألف جملة الحال من: الجملة الاسمية: وهي نتهادى الفتاة.

وقد تحولت الجملة إلى بنيتها السطحية عن طريق قاعدة الزيادة لمركب الأداة (ولو
الحال) والحذف للمركب الاسمى : فاعل المركب الفعلى : نتهادى . ونمثله للقاعدة
الآتية :

ج أ ← (و + م أ = ض + م ف + θ) (عنصر ضم عائدى فارغ)

حيث تقوم الولو والضمير معا بالربط بين: المركب الاسمى : الفتاة : صاحب

الحال في الجملة الفعلية : رأيت الفتاة، والجملة الحالية: وهي نتهادى... في إطار

لمبدأ : الربط على مسافة بعيدة، أى إلى الربط ليس من عناصر الجملة التى يقوم

بربط عناصرها .

٤- جملة الصلة :

ولا بد من اشتغالها على ضمير يعود على اسم الموصول.

هي للمثال : ١- جاء لدى قبلته. فجملة الصلة عبارة عن جملة فعلية تتألف من :

مركب فعلى + مركب اسمى، يشغل موقع الفاعل، تحول إلى ضمير متصل

+ مركب اسمى، يشغل موقع المفعول، تحول إلى ضمير غائب متصل، ويقوم

بوظيفة الربط في جملة الصلة باسم الموصول: لدى ... ونمثل للقاعدة الآتية :

ج ف = م ف ← ف + ص (متصل) + ص (متصل) = عنصر ضميرى

بارر + عائدى رابط.

(١) لطر المعرفة للغوية ٢٠٧ .

٥- ضمير الفصل :

يقوم ضمير الفصل بمهمة أمن اللبس في حالة الارتباط بين الخبرية والوصفية في مثل قولنا: زيد للعالم. فنقول: زيد هو العالم. وبذلك يحصرها في علاقة الإسناد الخبرية.

ومن ذلك قوله تعالى: " وأولئك هم المفلحون " (البقرة ٥/١) حيث ضمير الفصل في مثل هذه الأمثلة، يُعدُّ عنصراً من نوع الضمير المملوء (له صورة صوتية) يقوم بالربط بين ركني الجملة: المسند إليه = المبتدأ، والمسند = الخبر. وإلا تحول التركيب إلى تركيب غير مستقل، فينحصر في كونه تركيباً وصفيّاً فقط، يحتاج لى ركن الإسناد، الذي يتممه. ففي قولنا: زيد للعالم = تركيب وصفي غير مستقل يتألف من: م أ = (وصف) + ... (لكن الإسناد عنصر فارغ). لا بد أن يملأ بعنصر إسنادي يتممه هكذا: زيد للعالم مهذب، أما في قولنا: زيد هو العالم. فإن ضمير الفصل: هو، قد حصر العلاقة في الإسناد الخبري، دون التباس بالوصف. وتتألف الجملة من: زيد = مسند إليه (مبتدأ) + ضمير الفصل، عنصر مملوء (- هو + العالم = مسند (الخبر) متمثلة القاعدة الآتية :

ج أ ← م أ (مسند إليه) + ض (للفصل مملوء) + م أ = مسند.

ويقول الزمخشري في الآية الكريمة: " أولئك هم المفلحون " هم، فصل، وعائنته للدلالة على أن الولد بعده خبر لا صفة^(١).

٦- الاشتغال:

ففي قوله تعالى: " والقمر قدرناه منازل " (البس ٣٦/٣١).

فالرابط: الضمير الذي يتضمنه المركب للفعل: قدرناه، عنصر عائدي مملوء (له صورة نطقية) يربط المشغول به، بالمشغول عنه. المركب الاسمي الصدر: القمر، حيث جطه موسوما بحالة النصب الإعرابية، باعتباره مفعولاً به لفعل محذوف، سابق عليه، لاشتغال الفعل: قدر، بالعمل فيما بعده. الضمير: السهاء: الذي يقوم بدور الرابط، حيث تمثل البنية المنطقية: قدرنا القمر منازل، وبالنحويل، تقدم المركب الاسمي: القمر، لأهميته في التركيب السطحي، وترك وراءه ثيراً فارغاً هكذا: والقمر قدرنا... ثم ملؤه بالضمير البارز المتصل: السهاء، ليصح الاشتغال في التركيب السطحي.

(١) فكتاب ١٤٦/١

وقد تحولت هذه الجملة عن التركيب العميق الآتى :

ج ف ← م ف ← ف + م أ ← (ض) + م أ + م أ .

جملة فعلية ← مركب فعلى ← فعل (فُتِر) + مركب لسمى ← ضمير = نا

+ مركب لسمى (القمر) + مركب لسمى (منارل) .

لتكون قاعدته كالآتى :

ج أ ← م أ (موسوم بحالة للنصب الإعرابية = معول مقدم) + م ف ← ف

+ م أ = (ض متصل) + م أ = (ص متصل = ضمير عائدى رابط) .

٧- التوكيد المعنوى :

ففى نحو قولنا : جاء زيد نفسه، حيث لا بد من اشتمال للمركب الاسمى : نفس على المضير (العائدى للمملوء للرابط) وكذا بقى للمركبات المماثلة مثل : عين وكل وجميع وغيرها من الألفاظ المؤكدة توكيداً معنوياً، ليقوم هذا الضمير للعائدى للمملوء بدور الرابط بين لفظاً للتوكيد والمؤكد السابق .

ففى المثال السابق : من التركيب العميق هو : جاء زيد نفس زيد، يتألف من تركيبين أحدهما مستقل، وهو : جاء زيد، والآخر : غير مستقل وهو : نفس زيد، الذى يعتبر إلى عنصر إسناد هكذا : " نفس زيد ... " الذى يتم شغله بعنصر : المركب للفعل : جاء، ليكون التركيب المنطقى : جاء زيد، نفس زيد جاء^(١)، الذى يتشكل فى التركيب العميق من : جاء زيد نفس زيد، الذى تمثله القاعدة :

ج ف ← م ف ← ف + م أ + م أ + م أ (إضافى) تم تحويله إلى التركيب السطحى عن طريق قاعدة الحذف للمركب الاسمى المضاف إليه، وإحلال للمركب الاسمى : الضمير المتصل للمملوء صوتياً محله، ليكون التركيب السطحى هو :

جاء زيد نفسه، وتمثله القاعدة الآتية :

ج ف ← م ف ← ف + م أ (مؤكد) + م أ ← أ + ص (عائدى متصل رابط) .

(١) التركيب المنطقى : جاء زيد نفس زيد جاء، حيث الجملة تتألف من تركيبين أحدهما مركب فعلى : جاء زيد، والآخر لسمى : نفس زيد جاء، التى تمثلها النية العميقة جاء زيد نفس زيد.. حيث يتحول للمركب الاسمى : نفس من كونه مسنداً إليه (مبتدأ) إلى كونه مجرد صلة، تتحول من المركب الاسمى إلى مجرد ضمير ضميرى عائدى، يقوم بوظيفة الرابط.

حيث يصبح المركب الاسمي : نفسه، فضلة تتألف من: م + أ + ض (مملوء صوتيًا) يقوم الربط بين المؤكد والمؤكد. ويشترط النجاة ضرورة اتصال ضمير المتبوع بهذه الألفاظ المؤكدة معويًا، ليحصل للربط بين التابع والمتبوع.^(١)

٨- الربط باسم الإشارة:

ففي قوله تعالى: "ولباس التقوى ذلك خير" (الأعراف ٢٦/٧) حيث يقوم اسم الإشارة بالربط بين المسند إليه (المبتدأ) والمسند (الخبر) حتى تقتصر الخيرية في هذا اللباس : لباس التقوى. دون غيره من الألبسة المصنوعة لتستر البدن من صوف وقطن وحرير ونحوها. فالآية للكرامة : "قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءتكم وريشاً ولباساً للتقوى ذلك خير" (الأعراف ٢٦/٧) فالتركيب المنطقي لقوله تعالى : ولباس التقوى خير من البسة الأجسام، الذي جاء في التركيب القرآني المعجز بتنظيمه، ليفرد قصر الأفضلية على البسة التقوى والإيمان، بحذف المفضل عليه، والإتيان بالمركب الإشاري : ذلك، للربط بين الخيرية ولباس التقوى، دون غيرها من الألبسة .

فالتركيب المنطقي نمثله القاعدة: ج ← م ← أ + أ (مضاف إليه) + م ← أ + م ح ← (ح + م + أ + م أ) ويحذف المركب الاسمي (المفضل عليه بمكوناته) من البسة الأجسام) ووضع مركب اسم الإشارة: ذلك، ليقوم بالربط بين المسند إليه: لباس التقوى والمسند: خير، دون غيره من الألبسة. وتكون القاعدة الآتية:

ج ← م ← أ + أ ← أ + أ (مضاف إليه) + م ملؤه بضمير الإشارة للربط + ض (ضميري رابط) + م ← أ ← أ .

٩- ال النائية عن الضمير:

وذلك في مثل : زوجي المس من أرنب .

حيث للتركيب العميق لهذا المثال: مس زوجي من الأرنب. الذي تحول إلى التركيب السطحي، عن طريق قاعدة التقديم للمركب الاسمي : زوجي، فيكون للتركيب. زوجي مسه من أرنب، بريادة الهاء (العائدي الرابط) الذي يحل محله مركب الأداة : ال، هكذا زوجي المس من أرنب. ونمثل القاعدة الآتية :

ج ← م ← أ ← أ + م (متصل) + م ← أ = (مبتدأ ثان) (ح (ال + أ) + م ← أ + م ← أ + أ (مضاف إليه)

(١) انظر. شرح الأشموني ٧٥/٢.

حيث يقوم المركب الحرفي: ال بوظيفة بدلا من المركب الاسمي (الضمير
العائد المحذوف بين المبتدأ الأول: زوجي والمبتدأ الثاني: معه :، الذي حذف فيه
الضمير : الهاء، وحل محله المركب الحرفي : ال = المس .

ثمة وجهة نظر ترفض اعتبار الضمير (هو) من أدوات الربط لو أن له دورا
رابطيا، كالنور الذي تنهض به الأفعال في قيامها بعمليات الربط، وأنه يحصر دور
الضمير في كونه ضميرا فاعلا في بنية مبتدئة، أو أداة تثير يقتصر دورها على
التنبيه إلى أن المحمول في الجملة التعينية عبارة عن بؤرة مقابلة وهو يقترح
تحليلية لرصد خصائص التركيب التعينية المتضمنة للضمير (هو).

- تحليل بؤول التركيب المتضمنة للضمير (هو) على أنها تركيب من نمط: [مبتدأ
[حمل]].

- تحليل يفترض أن يكون للمحمول بؤرة مقابلة، وأن: هو، مجرد مؤشر لتبشير،
بدل على أن للمحمول مسندة إليه هذه الوظيفة التداولية.

ويكون الضمير : هو على هذا الأساس، كما يرى هذا الباحث، ممثلا في مستوى
البنية الجمالية على أساس لنا فضلة لمركب اسمي (رأسه) للمحمول أو الموضوع
فاعله وأن يدمج في مرحلة متأخرة من مراحل الاشتقاق بواسطة قاعدة من قواعد
الإنعاج^(١)

(١) انظر من فصلايا الربط في اللغة العربية ١٢٧ وما بعدها

ثانيا : الربط بالأموات والمعروف عند العلماء العرب في ضوء العرض الأخير الحميد :

١ - حروف العطف :

ويكون الربط بهذه الحروف في معظم الحالات، قرينة لأمن اللبس في فهم الاتصال، وذلك في نحو: جاء زيد وعمر. وجاء زيد وذهب عمرو. ونقوم ولو العطف في المثالين بالربط بين مشاركة زيد وعمر في المجيء في المثال الأول. والربط بين مشاركة زيد وعمر في المجيء للأول، والذهب، الثاني. حيث ينتفى الاتصال والمشاركة عند حذف اللوا، فالمثال التالي مثلا يتألف من: جاء زيد: جملة فعلية، ذهب عمرو: جملة فعلية، فهما تركيبان مستقلان بدون وجود حرف العطف اللوا هكذا : جاء زيد، ذهب عمرو^(١)، وبزيادة المركب الحرفي العطفى الربط يتحول للتركيبان المستقلين إلى تركيب واحد، يواف جملة مركبة هكذا، جاء زيد وذهب عمرو، وتمثلها القاعدة الآتية :

ج م (جملة مركبة) ← م ف ← (ف + م أ) + رابط = اللوا + م ف ← (ف + م أ).

كما يلتصق الربط بـ اللوا العطف، في حالات قليلة، لأمن اللبس في فهم الارتباط. كما في المثال : جاء أبو علي وحسن . حيث تقوم اللوا بالربط بين التركيبين العميقين: جاء أبو علي وجاء حسن، لتمنع اللبس في توهم علاقة نحوية أخرى في حالة حذفها وهي علاقة البدلية، وهي علاقة ارتباط^(٢). حيث تتألف الجملة المركبة من تركيبين فعليين هما : جاء أبو علي وجاء حسن . اللذين تمثلهما القاعدة :

ج ف ← م ف ← (ف + م أ) + الرابط (اللوا) + ج ف ← م ف ← (ف + م أ) ونقوم قاعدة الحذف التحويلية بحذف المركب الفعلي الثاني، ونحذف الرابط : للوا بإشراك فعل المجيء للمركبين الاسميين : أبو علي وحسن .

(١) تمثلها القاعدة الآتية: ج ف ← م ف ← (ف + م أ) جاء زيد.

ج ف ← م ف ← (ف + م أ) ذهب زيد.

(٢) فنظر - نظم الارتباط والربط في العربية، حيث تكون القاعدة البدلية هكذا: ج ف ← م ف ←

(ف (جاء) + م أ (أبو علي) = مبدل منه + م أ (حسن) = بدل.

ويعد الربط بالعطف قريبة على التعليل الإلزامي ناشئة من أدلته معنى للمفسرة، ودلالته على انعدام الانفصال ناشئة من السياقية، التي ينشأ كل حرف، حسب معناه الوظيفي، وقرائن السياق .

٢- واو الحال :

وتقوم بالربط وحدها في حالات بين جملة الحال وصاحبها، ومع الصمير وبمساعده في حالات أخرى في مثل : رأيت السماء والقمر مضىء فالتركيب العميق لهذا التركيب هو : رأيت السماء حال القمر مضىء، يتألف من تركيبين : الأول: رأيت السماء، تركيب مبتدل، يتضمن صاحب الحال، المركب الاسمي : السماء، والثاني : حال القمر مضىء حيث قامت قواعد الحذف، بحذف المركب الاسمي : حال، وأحلت محله مركبا حرفيا رابطا، يقوم بالربط بين جملة الحال وصاحبه وهو : لولو. وتمثله القاعدة الآتية: ج أ ← (ربط حرفي) م أ + م أ. والإحلال ← ج أ ← (لولو) (ربط حرفي) م أ + م أ.

٣- واو المعية :

ويحكم معناها سياق الجملة، حيث تدل على المكان في نحو قولنا :

١- جلست والخضرة. وتدل على الزمان في نحو قولنا: استيقظت وطلوع الشمس . حيث تقوم واو المعية بالربط بين عناصر التركيب التي تتضمنها إلى جانب الدلالة على الزمان أو المكان بحسب مقتضيات السياق .

فالتركيب : جلست والخضرة، يتألف من التركيب المنطقي: جلست لصاحبه مكان الخضرة. الذي يمثله التركيب العميق : جلست معية الخضرة، حيث قامت قواعد التحويل بحذف المركب الاسمي : معية، وإحلال المركب الحرفي : السولو، ليقوم بالربط بين عناصر الجملة وإعادة دلالة المكيال أيضا، وتمثله القاعدة الآتية

ج م ← م م ← (م + م أ (ض) + لولو (ربط حرفي) م أ + م أ = (فصلة) موسومة بحالة النصب الإعرابية = معول معه.

حيث توصلح البنية المسطوية كهيبة للنصب ها على الوجه الآتي: والجملة: جلست لصاحب الخضرة. يكون فيها للمركب الاسمي الفصلة: للخضرة: معولا معه، بإفادة المصاحبة

٤- أدوات نصب المضارع :

وقد ذكرها ابن يعيش على أنها أدوات للربط بقوله: " واعلم أن هذه ألفاء، التي يجلب بها، تعقد الجملة الأخيرة بالأولى، فتجعلها جملة واحدة، كما يفعل حرف

للشرط، ولو قلت: ما تزورني فتحدثني، فرفعت: تحدثني. لم يكن للكلام جملة واحدة، بل جملتين لأن التقدير: ما تزورني. وما تحدثني. فتوكل: ما تزورني على حيالها، وما تحدثني جملة ثانية كذلك. (١)

فالتركيب العميق للجملة: ما تزورني فتحدثني، بالنصب في: تحدثني، يتألف من الجملة المركبة المكونة من التركيب المستقل: تزورني، والتركيب المستقل: أن تحدثني. حيث قامت قواعد التحويل، بحذف المركب الحرفي: أن من الجملة الثانية، وزيادة المركب الحرفي: ما: للنفي في الجملة الأولى. وزيادة المركب الحرفي: للعاء في الجملة الثانية، ليقوم بالربط بين التركيبين، وتجعلهما تركيباً واحداً من جهة، وينصب المركب الفعل: تحدثني من جهة أخرى. ويكون التركيب المسطح هكذا: ما تزورني فتحدثني، يتألف من: مركب النفي: ما + المركب اللفظي: تزورني + الرابط (العاء للمبينة + مركب الأداة: أن التنصبة = بالحذف إلى: عنصر ضم العار = θ + المركب الفعلي: تحدثني: الموسوم بالنصب إعرابياً. وتمثله القاعدة الآتية:

ج ف ← م ف ← (م ح ما) + في + ض = مفعول به + م ح ← (ف = السببية) + م ف ← (ف + م أ = ض (مفعول به)).

٥- أدوات الشرط:

وتقوم هذه الأدوات بالربط بين طرفي الجملة التركيبية، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، وتقيد الدلالة على علاقة الشرط القائمة على معنى الاستلزام. ففي المثال الآتي: إن تذكر تتجح. الذي يتألف من أداة الشرط: إن، ومن المركب الفعلي: تذكر، الذي يشتمل موقع: فعل الشرط، والمركب الفعلي: تتجح: الذي يشتمل موقع: جواب الشرط. وفي حالة عدم وجود أداة الشرط فإن التركيبين المعطيين: فعل الشرط وجوابه، ينفكان تماماً، وتتقوى عنهما قواعد سلامة البناء التركيبى لنظام الجملة العربية، فليس من قواعد سلامة البناء التركيبى القاعدة التالية: ج ف ← م ف + م ف = تركيب لاحق. فهذه القاعدة اللاحقة، لا وجود لها سواء في التركيب العميقة أو التركيب المنطقية للغة العربية، ومن ثم فإن أداة الشرط: إن أو إحدى أخواتها، هي التي تقوم بالربط بين طرفي جملة الشرط من

(١) شرح المفصل، لابن يعيش ٢٧/٧.

جهة، ووسم كل منهما بصفة الجرم الإعرابية من جهة أخرى. ويمكن تمثيلها فسي القاعدة الآتية :

ج ف ← م ح (إداة الشرط) + (م ف ← ف = فعل الشرط، موسوم بحالصة الجرم + م أ عاصر فارغ = فاعل + (م ف ← ف = جواب الشرط موسوم بحالة الجرم + م أ عاصر فارغ = فاعل .

٦- الفاء في جواب الشرط :

وقد تلجأ اللغة العربية إلى زيادة الربط بالفاء بين طرفي جملة الشرط وفي تلك بقول ابن جني. "تعا دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ أو الخبر، أو للكلام الذي قد يجوز أن تبدأ به." (١)

ومن أمثلة ذلك : إذا ذكر فالنجاح حليفك. فالربط بي طرفي الجملة الشرطية تمتلأ أداة الشرط: ذاء، ولكن الفاء هنا في جواب الشرط رابط آخر ضروري في جملة الجراء الاسمية المؤلفة من مبتدأ وخبر (مسند إليه ومسند) يشكلان جملة مستقلة برأسها . ولأمن اللبس في الانفصال، تمت زيادة الفاء، كحصر رابط بين جملتي الشرط والجواب . ويمكننا تمثيل ذلك بالقاعدة الآتية : مركب شرط ← ج س (جملة شرط) ← م ح ← إذا + م ف ← ف + م أ = ض متصل + ج ب (جملة الجواب) ← م ح ← الفاء (رابط) + م أ (مبتدأ) + م أ ← أ + ض متصل = (خبر).

حيث قامت قواعد التحويل بزيادة الفاء في البنية السطحية، للقيام بالربط بين جملتي الشرط، لمنع توهم الانفصال، أو لأمن اللبس في الانفصال .

٧- أدوات الاستثناء :

وتقوم أدوات الاستثناء جميعا بربط ما قبلها (المستثنى منه) مما بعدها (المستثنى) فهي المثال التالي: جاء الطلاب إلا طالبا. فإن أداة الاستثناء هنا، تقوم بنفي حكم المجيء عن طالب واحد، يستثنى من حكم المجيء للطلاب. والجملة تدور أداة الاستثناء، تعد جملة لاحقة لأنها تنفرد إلى قيود سلامة البناء التركيبي العربية طيس من أنظمة البناء التركيبي للعربي القاعدة الآتية : م ف ← ف + م أ + (أ يحالف حكم المركب الاسمي السابق في فعل الفعل) .

حيث لابد من ريادة أداة الاستثناء: لا، لو إحدى لغواتها، للربط بين عناصر الجملة أولاً، أي بين اللاحق والسابق، وللدلالة على نفي الحكم السابق على اللاحق ثانياً. فالتركيب الصحيح لهذه الجملة هو: جاء الطلاب أستاذي طالبا حيث قسامت قواعد التحويل بحذف المركب العطفى: أستاذي، وأطبت محله المركب الحرفي إلا. ليقيم بدلالة الاستثناء، والرباط. ونمثله للقاعدة الآتية:

م ت ← م ف ← ف + م أ + م ح (رابط = إلا) + م أ.

٨- حروف الجر:

وقد ذكر العلماء العرب أن هذه الحروف جيء بها لتوصل بعض الأفعال بالأسماء^(١). حيث لا تتعدى الأفعال اللازمة إلى مفعولها وحدها، وإنما تتعدى هذه الحروف للجارة. ففي مثل قلنا: جلست على الكرسي، حيث يقوم حرف الجر بالربط بين الفعل، والاسم الذي يمثل موقع (المفعول به) حيث تشتمل اللغة العربية على نوعية من الأفعال، تسمى اللازمة، لا تتعدى إلا نصب المفعول، وتجعله موسوما بحالة النصب، لذا يقوم حرف الجر بدور توصل هذه الأفعال اللازمة وربطها بمفاعليها، ولكن لأن حروف الجر تعمل الجر في الأسماء بعدها وتجعلها موسومة بعلامتها الكسرة أو ما ينوب عنها، فيتوقف عمل هذه الأفعال عند حدود فواعليها بالرفع، وتربطها حروف الجر بمفعولها دون قيامها بوسمه بعلامات نصب لأن دور حروف الجر في العربية لا يتوقف عند حدود النهوض بالربط ووصل الأفعال اللازمة إلى مفاعليها فنصب، وإنما تقوم بوسم هذه المفاعيل بعلامة إعراب أخرى هي الجر بالكسرة أو ما ينوب عنها. كما تمثلها القاعدة الآتية:

ج ف ← م ف ← ف + م أ = ض بارز (فاعل) + رابط (حرف جر) + م أ (موسوم بعلامة الجر الكسرة = معمول به في البنية المنطقية).

(١) فطر: المقصود ٢٧٤/١-٢٧٥.

2

20

21

22

23

24

25

الفصل الأول

الربط في الدرس اللغوي الحديث

البنية السطحية ونظرية الربط :

ليس من شك في أن المدرسة التوليدية التحويلية تعدّ من أبرز المدارس اللغوية الحديثة التي أولت اهتماماً كبيراً بدور نظرية الربط وأهميته، على مستوى البنية السطحية، وبخاصة في أطوار مراحلها الأخيرة، حيث تركز الاهتمام لدى علماء هذه المدرسة ورائدها : تشومسكي، على تفسير الملكة اللغوية عند الإنسان، ولأن هذا الهدف جعلهم يتخطون مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير، والانتقال من مجرد تحليل اللغة المجسدة خارجياً، إلى الاهتمام الأشمل والأعم، المتمثل في بناء القواعد الكلية، ووضع الآليات والأسس العامة، التي تدعم هذا الهدف الكبير.

وكان من التعديلات الهامة، التي قام بها علماء هذه المدرسة، تقليص دور البنية العميقة، التي كان يعول عليها في معرفة التأويلات والتفسيرات الدلالية، وتحديد لبنية التركيب الأساس في الجمل الأصولية .

لقد كان لهذا التقليص في دور البنية العميقة أثر كبير في تنشيط دور الأبنية السطحية، من جهة، وتحجيم ووضوح للقواعد التحويلية وقوانينها، وقصرها على مجرد قاعدة واحدة هي قاعدة : النقل فحسب. المتمثلة في: نقل الألفاء، حذف الألفاء، لقح الألفاء !

وبهذا في هذا المقام أن نوضح أهمية البنية السطحية في تدعيم نظرية الربط. حيث يؤكد تشومسكي أن " الأبنية السطحية التي تشتمل على الآثار، تعدّ أكثر ملائمة ومواتية من للتصور السابق (قيمة البنية العميقة) ونحن الآن نمتلك تصوراً عن تحديد الأبنية السطحية في أقسام من القوانين التي تولد مجموعة محددة من التركيب، تقوم على معارضة الأبنية العميقة، حيث تتميز الأبنية السطحية بتركيب تجريدي أكثر من ذي قبل، عن تلك التي يتمتع بها الأبنية العميقة، التي تم تقليصها وسلبها قيمتها، من خلال نظرية الأثر. (١)

كما يقلل تشومسكي من تأثير الأبنية العميقة ودورها في التأويل الدلالي مؤكداً أنه ليس بالضرورة أن يكون التأويل الدلالي عن طريقها، فلم يعد التركيب

(١) انظر: اللغة والمسئولية ٣٠٣، وانظر :

J, Koter Locality Principles in Syntax, Dordrecht Paris, 1978.

العميق، هو التركيب الأمثل والملائم لإسقاط المعنى، أو القادر على تحويل البنية إلى صورتها السطحية^(١)!

لقد أثبتت البحوث والدراسات التي نهض بها علماء هذه المدرسة، في أطوارها الأخيرة أن الأبنية العميقة لم تعد هي المخولة بالتفسير الدلالي، فقد أثبتت نظرية الأثر، التي تعد إصاوة فاعلة أن التمثيل الدلالي يكون مباشرة من خلال البنية السطحية^(٢).

لقد كانت الدراسات والتعديلات التي تمت في الأطوار الأخيرة للنظرية، ابتداءً بما ورد في كتاب تشومسكي : خواطر حول اللغة " Reflection on Language " وما تبعه من مؤلفات مثل: العامل والربط السياقي " The government and binding " وغيرها من مؤلفات تشومسكي وتلامذته ورملائه .

كانت هذه الدراسات والبحوث العديدة، إنما هي محاولات لتفصيل تدريجي من عمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، حيث قام العلماء بتطبيق قواعد أخرى مفسرة تكفي لإدراك دلالة الجمل ومعانيها على مستوى التركيب السطحي^(٣). لقد كان الفصل الصارم الذي قام به تشومسكي وأتباع المدرسة للتوليدية التحويلية بين التركيب النحوية والوحدات المعجمية من جهة، والطرق المختلفة التي تصنف بها الكلمات طبقاً لخصائصها النحوية والتركيبية من جهة أخرى . كان هذا الفصل تأكيداً على فكرة التركيب العميقة ليست مرتبطة في المقام الأول بمبدأ التفسير الدلالي، أكثر من ارتباطها بفكرة التركيب العميق ذاتها^(٤).

لقد توهم بعض الباحثين أن كل شيء عميق، ينبغي أن يرتبط بالدلالة، وأن الدلالة لا بد أن يكون بعضها عميقاً . والحق، فإن الدلالة تبدو عميقة جراثيماً، ولكن

(١) انظر: اللغة والمسئولية ٢٩٣

N, Chomsky: Aspects of the Theory of Syntax, p, 224

حيث يؤكد تشومسكي بأن رتبة الأسوار والأبنية السطحية تلعب أحياناً دوراً في التوليد الدلالي

(٢) انظر: اللغة والمسئولية ٢٩٣

(٣) انظر: نظرية تشومسكي اللوية ٢٩٨-٢٠٠.

- R, Jackendoff: Quantifiers in English, Foundation of Language, 4, 1968.

- R, Jackendoff: An Interpretive Theory of Negation Foundation Language, 5, 2, 1969.

(٤) انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٩٨.

بموجب أنها ما تزال غامضة. لكن ذلك لا يعنى بالضرورة أنها سالفعل موضوع عميق، إنها ليست كذلك (١)

حقيقة فإن الدلالة مثيرة فى ذاتها، ولكن على المستوى اللفظى، فإنها يمكن أن تؤسس فى قوانين خلاصة للغاية، مستمدة من المتطلبات العرفولوجية، التى تقوم بعمل الإسقاطات للمعقدة عليها. ويمكن أن نقول فى هذه الحالة بأن الأصوات عميقة، وأن الطبيعة عميقة! فهل للدلالة عميقة فى هذه الحالة، ولذلك فالإجابة بالنعم (٢)

وبعد... فإن المشروعات المختلفة التى قام بها تشومسكى وأتباعه، قد قررت بدقة صلة التركيب السطحي بالتفسير للدلالى، شريطة أن تكون التركيب السطحية محكمة دقيقة للبناء، من تلك للتركيب التى تشمل على مبادئ محددة يمكن إحكامها بواسطة معطيات نظرية الأثر. (٣)

ويشرح لنا تشومسكى قيمة نظرية الأثر من خلال الأعمال والتطبيقات التى أثبتت تلك، حيث يذكر بأنه "عندما تحرك المقولة باستخدام التحويل، فإنه يخلقها مقولة فارغة أى: أثر trace، وهكذا لا ينتج من وصف من تحويل الجملة :

- Who you think saw John ?

بل تنتج بالأحرى الجملة مع الأثر هكذا

- Who you think (Npe) saw John ?

وتكون الجملتان باللغة العربية هكذا :

- من تظن رأى جون ؟

- من تظن (م أ ..) أنه قد رأى جون ؟

حين يكون الأثر: e () عنصراً فارغاً، وهو مقولة من نوع مقولة المركب الاسمى: (Np) (ما) وهو المركب الذى يقع هنا فاعلاً للفعل، لكنه مقوله بوصفه محتوى صوتى (٤).

فالأبنية السطحية إذا ما نصممت الآثار، فسوف تمثل العلاقات النحوية — أيضاً — فى البنية السطحية، ولو أن ذلك يحدث بطريقة تجريدية. وهكذا إذا ما افترضنا

(١) انظر: اللغة والمسئولية ٢٩٦.

(٢) انظر: اللغة والمسئولية ٢٩٦.

(٣) انظر: اللغة والمسئولية ٢٩٧.

(٤) انظر: المعرفة اللغوية ١٤٢ وما بعدها.

أن كلمة : (Who) أو المقولة الفارغة : (Npe) بالعربية - من = أداة الاستفهام (م أ...). إذا ما افترضنا أنهما مترابطتان (على سبيل المثال عن طريق الاشتراك في القرينة، في الجملة الثانية بالعربية: - من تظن (م أ...) أنه قد رأى جور؟ أمكننا القول بأن هذه الكلمة: من = who، تقوم بدور وظيفة الفاعل للفعل : saw = رأى . كما تم ذلك من خلال أثرها، أو بصورة أوضح. لن الكلمة: who = من، رابط، يربط متغيراً (e = ...) لدى هو الفاعل الحقيقي للفعل .

وأخيراً، فإن افترضنا أن الأبنية السطحية، تتضمن الآثار، يمكننا من تقديم التأويل الدلالي بطريقة واضحة ومعقولة، وذلك باستخدام العلاقات الكائنية بين المتغيرات والروابط. واستخدم الوظائف الحورية للمرحلة عن صور تمثيلها الخاصة بالأبنية العميقة. كما تؤكد شواهد جوهريّة متنوعة فرضية أن المقولات الفارغة، تظهر حقاً في صور التمثيل في مستويات تركيبية متنوعة. (١)

عناصر نظرية الربط وقواعدها في النظرية التوليدية التحويلية :

لسنا بأن مفهوم المقولة الفارغة، يلعب دوراً رئيسياً وأساسياً في مبدأ الربط، وأن هذه المقولة الفارغة تعتمد على مبدأ هام، هو مبدأ الإسقاط، الذي ينص بأن الأبنية المعجمية يجب أن تمثل مقولاً : Categorially، في كل مستوى تركيبى، وقد أسهم مبدأ الإسقاط في الامتناء عن قواعد بنية العبارة كلية . فيما عدا بعض الخصوصيات المتعلقة بكل لغة على حدة . ولعل من نتائج مبدأ الإسقاط، أنه إذا ما تصور وجود عنصر ما في موقع معين، فإنه حينئذ في مكان ما في التمثيل التركيبى، إما كمقولة ظاهرة، يعبر عنها صوتياً، وإما كمقولة فارغة، لا يتحدد لها أى شكل صوتى (وإن كان وجودها يؤثر على الشكل الصوتى). (٢)

وهكذا فإن الفعل : أكل، على سبيل المثال، الموسوم معجمياً بأنه فعل متعدٍ. وقد وجب أن يكون له مفعول به، يبر عنه، كمفعول في مركب فعلى، في كل مستوى تركيبى (في البنية العميقة والسطحية، وفي المستوى : شكل منطقي) لكنه لا يلزم أن يعبر عنه في البنية السطحية . ولذلك فإنه إذا لم يوجد أى عنصر طاهر في هذا الموقع (المفعول به) وجب أن يكون هناك حينئذ مقولة فارغة.

في المثالين : ١- الطعام الذى أكلته. ٢- الطعام الذى أكلت ..

(١) لطر: المعرفة اللغوية ١٤٢ وما بعدها.

(٢) لطر: المعرفة اللغوية ١٧٠-١٧١.

أما المثال الأول، فيوجد في مركب الفعل : أكلته. ضمير استبدالي، محل فسي
موقع المفعول به للمركب العلى . أكل.

أما المثال الثاني : فإن موقع المفعول به فارغ، يعبر عنه بمقولة فارغة أو أثر،
أى إنه قد حذف عائد جملة الصلة .

ونلاحظ أن المثال الثاني، يشير فيه للرمز (...) إلى أثر، وهو أثر المفعول به
للعل : أكل، لدى لم يعبر عنه بمقولة ظاهرة.

وقد حصر تشومسكى صور المقولة الفارغة فى أربع مقولات وهى :

١- أثر المركب الاسمى : وهو ليس بمشارك، ويفتقر إلى الحالة، وهو عائد
خالص يتمتع باسمتين : $p - a_1 = (+ e - ص)$.

٢- المتغير : وهو تعبير إحالى مقيد تقيداً غير مشاركى، وينبغى أن يحدد له حالة،
عن طريق قيد للتهيؤ، وهو ليس ضميرياً ويتمتع بالسمتين : $(p - a_1 +) =$
 $(+ e - ص)$.

٣- الصم : وهو ما أن يكون مقيداً، وإما أن يكون حراً، مع تأويل اعتبارى
(بصورة نمطية) وليست له صورة عائدة ولا صورة ضميرية .

٤- الـ Pro : وهو إما أن يكون ضميرياً خالصاً، يعنى الصمير : $he = هو$.
هى... إلخ. وإما أن يكون حشواً، وهو ما لا يتحقق فى الإنجليزية، بل يتحقق
فقط فى لغات الفاعل للصغرى. ويتمتع بالسمتين $(p - a_1 +) = (+ e - ص)$.

وقد قدم تشومسكى مجموعة من القواعد والمبادئ فى نظرية الربط، قام بتطبيقها
على اللغة الإنجليزية، تتفق فى بعضها مع اللغات الطبيعية الأخرى. ويحتاج بعضها
إلى تعديلات وإضافات لتتلاءم مع أنماط التركيب فى هذه اللغات

ولكن ثمة بعض المبادئ العامة التى تصلح أساساً للتطبيق على اللغات الإسلامية
بوجه عام، تتمثل فى الخصائص العامة التى تتمتع بها الأجناس الفارغة، التى
تتطلب أن تكون المقولة الفارغة متغيراً يقيد رابط يشمل المواقع الأول للجملة،
بحيث يكون للرمز : O (مقولة فارغة) رابطاً فارغاً للمقولة، يقيد المقولة : e كم فى
البنية الآتية :

- the man [o [I [vp saw e]]]

- وقد يتحقق هذا للربط الفارغ معجباً فى صورة الكلمة : who

- حيث ينتقل الرابط إلى موقع اللامشارك، الذى يسبق الجملة، وذلك عن طريق
قاعدة .

نقل الألفا. وثمة افتراضان يذكرهما تشومسكى فى هذه الجملة :

الأول : يفترض أنه قد نقل مركب الـ : wh، ثم حذفت تحسباً لتأثير شرط التغطىة The Coverability condition .

الثانى : أن الحصر الفارغ قد تولد بداته فى الأساس The base فى البيئة (الحقيقة) ثم نقل باستخدام قاعدة : لنقل الألفا .

وبذلك يكون تأويل لبنية السابقة على النحو الآتى :

• the man x such that [I saw x]

حيث يتحدد هنا الدور الدلالى للمتغير فى التركيب المسطح، ويحدد قيمته فى المثال السابق، للمركب الاسمى : the man، الذى هو مصدر تركيب الاسم الموصول. (١)

أما فى اللغة العربية، فإن المقولة الفارغة، التى ينبغى أن تكون متغيراً بقية رابط يشغل الموقع فى الجملة الأولى، بحيث يكون للرمز : س، رابطاً فارغ المقولة، بقية المقولة : ص... كما فى المثال الآتى : [الطفل من رأيت ص].

حيث ينقل الرابط : ص، فى المركب القطعى : رأيت ص، إلى موقع اللامشرك الذى يسبق الجملة، سواء عن طريق قاعدة : لنقل الألفا، ثم حذفه بتأثير شرط التغطىة : - لطفل رأيت ص .

أو أن يولد فى الأساس، ثم ينقل باستخدام قاعدة النقل: لنقل الألفا هكذا - الطفل الذى رأيت ص .

لقد طور تشومسكى من قاعدة المتغير، بما يمكنه من الربط بقوة وفاعلية أكثر من الربط العادى، الذى أسلفناه، بحيث استحدث مبدأ الربط بقوة، الذى ينص على أنه :

• يجب أن يكون التعبير الإحالى حرّاً (فى مجال رابطته) (٢)

(١) انظر : المعرفة اللغوية ١٧١-١٧٢.

(٢) يقتضى الربط الإحالى وجود علاقة بين عنصرين مشتركين فى الإحالة؛ دلالة على بعض الشيء الأول : عنصر رابط، والثانى : عنصر مربوط .

الربط الإحالى على النظر على طبيعة العنصر الثانى للمربوط، عبارة عن ربطين :

أ - ربط سميرى ب - ربط موقعى .

أما ربط سميرى حين يكون الحصر للمربوط متحققاً صوتياً فى شكل سميرى - ونكسور ربط موقعى، حين يكون العنصر للمربوط غير متحقق صوتياً، أى موقفاً بحته عنصر

ثم يقوم تشومسكى بتعديل آخر لتمكين من الربط في السلاسل التي يشغل عنصر
 المصدر فيها مواقع من مواقع اللامشارك أوصافاً، وتتمثل هذه التعديلات في :
 - للتعبير الإحالي حر مشاركياً في مجال مصدر سلسلته القصوى .
 هذا التعديل للتعبير الإحالي، الذي يطلق عليه : " مبدأ التأويل الشامل "
 A principle of full interpretation ، يتطلب وجوب أن يؤول تأويلاً شاملاً
 ملائماً كل عنصر من عناصر المستوى الصوتي (PF) = الشكل الصوتي،
 والمستوى المنطقي (LF) الشكل المنطقي. فالدين يؤخذان على أنهما لحد المشترك
 بين علم التراكيب بمعناه الواسع وأنظمة استخدام اللغة .
 ففي المستوى (PF) الشكل للصوتي: يجب أن يجاز كل عنصر صوتي عن
 طريق لون من ألوان التأويل للمادى. فالكلمة العربية: لكن · Lakin، تتمتع بالتمثيل
 للصوتي · Lākin، ولا يمكن أن يتمتع بالتمثيل للصوتي : Lákin، بتطويل الحركة
 (الكسرة القصيرة إلى كسرة طويلة) في اللغة العربية الفصحى .

ثمة قيود على الربط الإحالي في اللغة العربية، تذكر منها:

- قيود الجزر، ومنها

١ قيد أ / أ - A over A ، حيث لا يربط المكون المتوقع في مركب فارغ، موقعاً فارغاً في
 السياق هكذا ... [أ ... أ ...] .

٢- قيد المركب الاسمي: حيث لا يربط الموقع المتوقع في مركب فارغ، موقعاً فارغاً في
 مركب اسمي يحتوي جملة موصولة.

٣- قيد البنية المحلية. حيث لا يربط المكون المتوقع في مركب فارغ، موقعاً فارغاً داخل بنية
 عطية.

في المثال: ١- خالد أصبحت هند روجة. مثال لاحق، لن القيد رقم ١ يمنع توليد مثل هذه
 الجملة، لأن المكون الذي يحتل الموقع الفار لا يمكن أن يربط موقعاً فارغاً، داخل مركب
 ينتمي رأسه وفصلته، إلى نفس المعقولة التركيبية.

لما في المثالين: ١- القرارات أصبح خالد الرجل الذي يتخذ مثال لاحق

٢- محوياً كان للمحضرى مفسراً و . مثال لاحق

حيث يمنع القيدان: ٢، ٣ توليد مثل هذه الجمل التي يربط فيها المكون المتوقع في موقع فارغ،
 موقعاً فارغاً داخل مركب اسمي محدد أو داخل بنية عطية

لكن هذه القيود الجزرية، لا تؤثر لها عندما يتعلق الأمر بالربط الصميري، حيث يسوع أن
 يربط صمير داخل مركب يحتوي مركباً من نفس المعقولة، ومركب اسمي معقد ونسبه
 عطية. . كما تؤكد الأمثلة الصحيحة الآتية: ١- خالد أصبحت هند روجة ٢

القرارات أصبح خالد الرجل الذي يتحدده

٣- فاطمة كانت هند منطرة ربيب وإيها

انظر من فصايا الرباط في اللغة العربية، ١٣٠، ١٣١.

وقد يكون هذا صحيحًا وممكنًا، عندما تكون هناك قواعد خالصة، أو مبادئ عامة، تحذف هذا العنصر، أو تسمح به، كما هو الحال في اللهجات العامية .
وبعد التأويل خاصة: اللغات الطبيعية، التي تتضمن ضميرًا استبداليًا، يحل محل اسم الموصول المنقول لصدر الجملة .

في المثال : من تظن أنه كتب الرسالة ؟

حيث الضمير المتصل في: أنه ضمير استبدالي، حل محل: من، عن طريق قاعدة: انقل الألفا (ولم يحذف، كما هو في اللغة الإنجليزية) إلى صدر الجملة، كما يدل على ذلك الجواب الآتي: (لقد الأجوبة الممكنة) .

- أنظر أن محمدًا كتب الرسالة .

وبغيرها من الأمثلة، في المثال : - من أكرمه على ؟

والضمير الاستبدالي المتصل بالمركب الفعلي: أكرمه . حل محله : من، عن طريق قاعدة: انقل الألفا إلى الصدر، بدليل الجواب الآتي :
- خالد أكرمه على .

أما في المثال : الفتاة التي قدرتها .

من الضمير الاستبدالي المضمن في المركب الفعلي: قدرتها : هاء الغيبة، حل محله اسم الموصول : التي، عن طريق قاعدة: انقل الألفا. بدليل التركيب الآتي :
- الفتاة فاطمة قدرتها .

ويمكننا إجمال التأويل الشامل بافتراض أن اللغة أية لغة، تحدد لنفسها بنية افتراضية، تمثلها رموز على كافة مستويات صور التمثيل، في مستوياتها العميقة والمنطقية والصوتية والمنطقية، كما يجب أن نترابط هذه الرموز المعقدة لهذه المستويات وعناصرها الخاصة بصورة ملائمة في هذه البنية الافتراضية.^(١)

ويجب أن تكون صور التمثيل الصوتية، نتيجة لتطبيق قواعد المورفولوجيا على صور التمثيل التركيبية . (الجملة)

كما يجب أن تكون صور التمثيل المنطقية، نتيجة لتطبيق قواعد المكون المنطقي LF، التي قد تكون ثابتة، في ضوء التمثيل التركيبية . (الجملة)

أما صور التمثيل للبنية العميقة، فإنها تفي بمطالب قديين علمين :
أحدهما : شكلي : حيث يجب أن تتطابق صور التمثيل في البنية العميقة، مع مبادئ نظرية : السين الباربية .

(١) انظر: المعرفة اللغوية ١٩٦-١٩٧.

ثاني : دلالي : حيث يجب أن يكون صور التمثيل العميق تمثيلاً خالصاً بصفة
لشياً.

ويجب أن تفي صورنا التمثيل : L, p (المنطقي والصوتي) بمطالب المبدأ
العام وهو المبدأ الذي يتطلب وجوب أن تجار be licend كل عنصر من العناصر
بطريقة مناسبة .

وتعد القيود المفروضة على صورتى التمثيل : L, p (المنطقي والصوتي) إما
هي قيود خارجية exetend، بمعنى ما .

ويصبح للمتطلب العام في المستوى PF (الشكل الصوتي)

أن كل قطع Segment صوتي، يجب أن يتلقى تأويلاً صوتياً باستخدام مبدأ ثابت
غير جوهري بالنسبة للغة الخاصة والنحو الخاص .

لما المستوى : LF (الشكل المنطقي) فهناك عدد من قيود الإجارة، وقد تميز بين
قيود الإجارة الخاصة بالإسقاطات القصوى وللخاصة بالإسقاطات غير القصوى^(١)

وقبل أن نتابع ما طرأ على نظرية الربط من إعادة صياغة وتعديل، لتفي
بمتطلبات الربط التي استعصيت على نظرية الربط المحلي وقيد الفاعل الأقرب،
فإننا نقدم لو أحد من مبادئ نظرية الربط، الذي لولاه علماء للنظرية الاهتمام، ومدى
ملائمة قواعده للتطبيق على التراكيب العربية، ألا وهو مبدأ : قيد الفاعل المحدد .
وبنص هذا القيد على أن الضمائر حرة، والعائدات مربوطة في مجال
الفاعل الأقرب، كما هو الحال في كلمة men في المثال الإنجليزي^(٢) :

1- the men i expected [s the boys i to see them k]

ولما العائدات : each other، فيجب أن يكون مربوطاً بالكلمة : the men,
boys، كما في المثال الإنجليزي .

2- the men i expected [s the boys i to see (each other) L]

- حيث لرمز : K، يتميز عن الرمز : i، ولكنه قد يتطابق مع الرمز :

- أما الرمز : L، فيجب أن يتطابق مع الرمز : i

ومن الواضح أن الضمائر والعائدات لا يراعيان المبدأ للقاتل .
التعبير الإحالي حر مشاركياً (في مجال صد سلسلته) .

(١) انظر المعرفة اللغوية ١٩٦

(٢) انظر المعرفة اللغوية ٢٠٥

فالعائدي خلافاً للتعبير الإحالية، يجب أن يكون مربوطاً بالأخرى، على أنه قد تكون الضمائر مربوطة، كما يوضحه المثالان التاليان بالإنجليزية:

3- they i like [each other] i

4- they i wanted Bill to like them i, i

ولما في العربية، فن ارتباط الضمائر والعائديات، يتسمان بسمات تختلف عن الإنجليزية في مجال الفاعل المحدد. حيث إن ترجمة للمثلين: (١)، (٢) على النحو الآتي :

١- يتوقع الرجال (أن يراهم الأولاد)

نجد أن الضمير: هم، لا يرتبط بالأولاد، لكنه يجوز أن يرتبط بالرجال، أو بغيرهم ممن يحددهم السياق .

٢- يتوقع الرجال (أن يرى الأولاد بعضهم بعضاً)

يجب أن يرتبط للمركب: بعضهم بعضاً، بما فيه من ضمير الأولاد، ولا يجوز أن يرتبط بالرجال .

لما في ترجمة للمثلين : ٣، ٤ على النحو الآتي :

٣- يحب بعضهم بعضاً . ٤- أرفوا أن بعضهم يحبون بل .

فالترجمة العربية لا تثير القضية المثارة في الأمثلة الإنجليزية، فالأمثلة الإنجليزية تشتمل على ضمير ومتبادل علاقة مترابطين .

لما في العربية، فالترجمة لا تشتمل (لا على متبادل علاقة فقط.

حيث يمكن أن يربط الضمير الواقع مفعولاً به الضمير الواقع فاعلاً، أو بعينه مما يحدده السياق.

ولما استبدال التعبير الإحالي المربوط بعنصر مربوط، فإنه ينتج تعبيراً لغوياً غير نحوي . لكن العائديات تختلف عن الضمائر، بالنظر إلى إمكانية الربط، فتوزيعةا أقرب إلى أن يكون تكاملاً: Complementary .

فالضمائر عادة ما تكون حرة بالصبط في تلك السياقات التي تكون فيها العائديات مربوطة، فعلى سبيل المثال لا يمكن أن يتبادل التعبيران each other, them موقعهما لتتشأ الأمثلة غير النحوية التالية :

1- they i like [them] i x

2- they i wanted Bill to like [each other] i x

والترجمة العربية للمثالين، تعنى تطابق العربية مع الإنجليزية بالنظر إلى الطريقة التي تترابط بها الصماتريات .

ترجمة المثال الأول : ١- يحبونهم . × جملة خاطئة لا تصح إذا ما أريد ربط الصمير الواقع مفعولاً بذات الصمير الواقع فاعلاً، لأنه في مثل هذه الحالة لابد أن تكون الجملة على النحو الآتي : يحبون أنفسهم . صحيحة نحويًا .

وترجمة المثال الثاني : ٢- أرادوا أن يحب بل كلًا منهم .

واللغة العربية تشتمل على شكلين لما يعبر عنه : each other

أ- كل من + الضمير . ب- بعض + ضمير + بعض (المستخدم عائديًا)

ففي الشكل أ: للمعبر عن استخدام الضمير، وهو الأنسب للترجمة، لأن الصمير الذي يتضمنه المركب : كلا منهم، قد يرتبط ربطاً صحيحاً، فهو مرتبط بالفاعل الأبعد، فاعل للفعل : أرادوا، لا فاعل الفعل الأقرب : يحب.

ويمكننا القول إذن إنه دخل هذا المجال المحلي، بحسب أن يكون العائدي مربوطاً، وللصماتري حرًا، كما نلاحظ أن مرجع العائدي لا يلزم أن يكون فاعلاً، ولو أنه لا يمكن أن يقع خارج مجال الفاعل المحدد.^(١)

ونلاحظ من خلال تطبيق حالة الربط المحلي، على الأمثلة العربية الآتية :

١- حدثتهم بعضهم عن بعض. متبادل علاقة .

حيث يجب أن يرتبط متبادل العلاقة (بعضهم عن بعض) بمفعول للفعل : حدث،

الذي يقع في مجال للفاعل الأقرب، فاعل للفعل : حدث .

لما في المثال الآتي :

٢- حدثتهم أن عليًا يحب (كلا منهم) . (ضمير حر في مجال للفاعل الأقرب)

حيث إن المركب : كلا منهم، ليس متبادل علاقة في اللغة العربية، ومن ثم فهو ضمير حر، في مجال للفاعل الأقرب، ولأنه يرتبط بالصمير : هم، الواقع خارج المجال المحلي، مجال الفاعل الأقرب، فاعل للفاعل : يحب .

(١) وهكذا يقدم لنا قيد الفاعل المحدد من خلال الأمثلة السابقة حالة من حالات الربط في المجال

المحلي، وأن هذا القيد يحدد مجال الفاعل الأقرب، المتحكم تكوينيًا على أنه مجال محلي

لصورة نظرية للربط التي جدها تشومسكي فيما يلي أ - العائدي مربوط في المجال

المحلي ب - الصمير حر في المجال المحلي

ج- للتعبير الإحالي حر (في مجال صدر سلسلته). فطر : المعرفة اللغوية ٣٠٧

لما إذ جعلنا الفاعل الأقرب للفعل: يحب، متبادل علاقة، فلن يكون المثال صحيحًا حويًا في اللغة العربية، لأنه سيكون بعضهم بعضًا . x

حيث ترتبط متبادل العلاقة (بعضهم بعضًا) بما هو خارج للفاعل الأقرب، يحب. حيث ترتبط بمفعول الفعل : حدث، وهو ما لا يجوز طبقًا لنظرية الربط في المجال المحلي بعناصرها الثلاثة. أ - العائدي مربوط في المجال المحلي . ب - الضمير حر في المجال المحلي . ج - التعبير الإحالي حر (فسي مجال صدر سلسلته) .

كما لا يصح في اللغة العربية أن يرتبط الضمير بعنصر ليس بفاعل، بقس صمن مجال للفاعل كما في الأمثلة :

١- حدثهم . عنهم . x ٢- حدثهم أن عليًا يحبهم .

فالمثال الأول لا يصح؛ لأن الضمير: هم للمجرور ليس حرًا في مجال للفاعل الأقرب، فاعل الفعل : حدث، ولكنه مرتبط بمفعوله، ومن ثم فهو مثال خاطئ . أما للمثال الثاني : فإن الضمير: هم، الواقع مفعولًا للفعل : يحب، حر في مجال للفاعل الأقرب؛ فاعل الفعل: يحب، وذلك لأنه مرتبط بما هو خارج عن هذا المجال، فهو مرتبط بمفعول الفعل : حدث .

كما يطبق قيد الفاعل المحدد - أيضًا - على المركبات الاسمية في اللغة العربية، كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، وذلك وفقًا لشروط الربط المحلي للمالفة. في الأمثلة العربية :

١- ذكروا... (قصص بعضهم ... عن بعض) ✓

٢- ذكروا... (قصصًا عنهم ...) ✓

لأن العائدي . (بعضهم عن بعض) في المثال الأول، ليس مقيدًا في مجال فاعله الأقرب، ضمير المتكلم، فهو مقيد بفاعل الفعل: ذكر .

ولأن الضمير: هم في المثال الثاني، ليس حرًا في مجال فاعله الأقرب فاعل الفعل : ذكر، وذلك لأنه يتقيد به .

ثم أعاد تشومسكي صياغة نظرية الربط، لتفي بمتطلبات الربط التي لم تستعص على نظرية الربط المحلي، وما تتضمنه من قيود، ويقدم هذه الصياغة الجديدة على النحو الآتي :

“ نفترض أن لدينا التعبير اللغوي : E، الذي تم له تحديد القرائن i، (والزوج a, β) في ظل تحديد القرائن i .

تحديد القرائن i متسق بالنظرية إلى نظرية الربط مع الروح (a, B) إذا ما كان :
أ - للتعبير اللغوي a عائدًا مربوطًا في المجال المحلي β في ظل تحديد القرائن I
ب - للتعبير اللغوي a صمائيًا وحرًا في المجال المحلي β في ظل تحديد القرائن i

ج - للتعبير اللغوي a تعبيرًا إحاليًا وحرًا في المجال المحلي β ، في ظل تحديد القرائن I

كما يعد إضافة قيد الإجازة أمرًا هامًا، حيث قدم نظرية الربط في صورة أكثر فاعلية، وقد حدد له تشومسكي القرائن في صورته الآتية :
المقولة : a التي تعمل فيها مقولة معجمية، هي المقولة : y في التعبير اللغوي : E ، الذي تم له تحديد القرائن i .

بالنسبة لنوع ما من المجال المحلي β كما في :

١- للتعبير اللغوي a تعبير إحالي ومتطابق مع الحالة (أ) للتالية؛ إذا ما كان يشغل موقع الصدر في سلسلته، وإلا سوف يتطابق مع الحالة (ب) للتالية :
أ - للرمز : β يساوي الرمز : E .

ب - للرمز β هو مجال صدر سلسلة للتعبير اللغوي : a .

٢- للتعبير اللغوي : a عائد لـ صمائي، في المجال المحلي : β ، هو المركب الوظيفي الكامل الأصغر المشتمل على المقولة : y ، الذي تم لها تحديد القرائن : i المتسق بالنظر إلى نظرية الربط مع الروح (a, β) .^(١)

ويبدو تشومسكي إلى أنه في ضوء هذه التعديلات، لن تعبر القيود الخاصة بالتعابير الإحالية، ولكن بالنسبة للعنصر : a ، سواء أكان عائدًا أم صمائيًا، كما هو الحال في^(٢) فيصل قيد الإجازة إلى حد القول بأن المقولة العاملة للملائمة الخاصة بهذا العنصر هو المقولة الصغرى، التي قد يتطابق فيها مع نظرية الربط نوع من تحديد القرائن وأنه لن تتغير في ظل إعادة الصياغة هذه حالًا العائديات والصمائيات السالفة الذكر . وإذا ما كان العنصر a متصمًا في المركب الفعل : vp ، فإنه سوف يكون معمولًا في هذا المركب، وسوف تكون مقولته هي الجملة .
(S) التي تنصم هذا المركب العلي . وذلك لأن هناك دائمًا تحديدًا للقرائن متسق بالنظر إلى نظرية الربط : هكذا :

(١) المعرفة اللغوية ٣١٨

(٢) المعرفة اللغوية ١٨-٣١٩

- ١- فالعنصر a إذا ما كان عائديا، يمكن أن يشترك في القرينة مع الفاعل .
 - ٢- وإذا ما كان ضميريا، يمكن أن يكون حرا .
 - ٣- وإذا ما كان العنصر a فاعلا لجملة (S) ذات زمن، كانت هذه للجملة (S) حينئذ هي المقولة العاملة .
- وفيما يلي نقدم شرحا لحالات العنصر a إذا ما كان عائديا أو ضميريا أو فاعلا في جملة ذات زمن، على النحو الآتي :
- ١- العنصر a إذا كان عائديا، فإنه من الممكن أن يشترك في القرينة مع عنصر التطبيق AGR ، الخاص بالصدر INFL .
 - ٢- وإذا ما كان ضميريا، فإن من الممكن أن يكون العنصر a حرا.
 - ٣- وإذا ما كان العنصر a فاعلا لمصدر مؤول، كان من الممكن ألا يكون معمولا حتى أنه لا يقيد قيد الإجارة السابق ذكره .
- أ - أن يكون معمولا للعنصر for في العنصر COMP
 - ب - وإما لفعل الجملة الرئيسية .
- وفي كلتا الحالتين سوف تكون الجملة (S) الخاصة بالجملة الرئيسية هي، كانت من قبل المقولة العاملة (١).
- لما بالنسبة للحالات الثلاث للعنصر : a ، في ظل تحديد القرائن، وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية، فإنها تكون على النحو الآتي :
- ١ بالنسبة للحالة الأولى؛ التي يكون فيها المركب الاسمي، هو المقولة العاملة الخاصة بالعنصر : a ، كما في المثالين (٢) :
- أ- قصصى عنهم .
 - ب - قصصهم بعضهم عن بعض .
- ٢- بالنسبة للحالة التي يفتر فيها المركب الاسمي إلى: فاعل، ومن ثم يصبح المركب المتضمن له، هو المقولة العاملة الخاصة بالعنصر : a ، وهو هنا المركب الاسمي المتضمن للمركبات الاسمية، التي بين الأقواس، وهي: (٣)
- أ- سماعى (قصصا عنهم)
 - ب - سماعهم (قصص بعضهم عن بعض) .

المعرفة للعبوة ٣٢٠

(2) 1 my stories about them.

2 their stories about each other

1 my hearing (stories about them)

2 their hearing (each other's stories)

٣- بالنسبة للحالة التي يصبح فيها العنصر a فاعل للمركب الاسمي B ، ومن ثم
يصح هذا المركب مقولته العاملة طبقا للشروط التي وصفها تشومسكى، كما هو
الحال في المثالين: (١)

- أ- حبهم للمعرفة .
ب - حب كل منهم للمعرفة .
والمثال ب، لا يتضمن عاكسيا، حيث يتضمن : (كل منهم) ضميرا .

(١) المثالان بالإنجليزية .

- 1 their loving of knowledge
2. eac other's loving of knowledge

نظر: المعرفة اللغوية ٣٢٠.

الفصل الثاني

أنظمة الربط في التراكييب العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة

لعل المعالجة التي قدمها الدكتور/ تمام حسان في كتابه : " اللغة العربية معناها ومبناها " تعدُّ هي المعالجة العربية الرائدة، التي وظفت قرينة الربط، باعتبارها قرينة لعظية على اتصال المترابطين أحدهما بالآخر، وأنها تتضافر مع بقية القرائن اللفظية الأخرى وكذا القرائن المعنوية، فيما سماء : " تصافر القرآن " حيث يتمكن الباحثون من خلال الإفادة من تصافر هذه القرائن، في تحليل التراكييب العربية تحليلاً علمياً ومنهجياً دقيقاً، يقدم وصفاً لغوياً شاملاً، لا يتوقف على قرينة واحدة، هي قرينة الإعراب التي تقتصر عليها الدراسات النحوية عند العلماء العرب القدماء بما جعلهم يلجأون إلى التلويلات والافتراضات، التي أبعثتهم عن وصف الواقع اللغوي، والاستعمال الحقيقي لتراكيب اللغة العربية.

ويذكر د/ تمام حسان قيمة الربط وأهميته، حيث إن الجملة العربية قد تطول أحياناً، وقد يسطف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شقة بعيدة، لا تنعى للذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا، وما الذي ينتمي إلى ذلك، وهكذا تتفكك لأصغر للكلام. ويدخل للمعنى في غيابات الغموض، أو في متاهات اللبس، وكلا من الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم^(١). ومن ثم يأتي الربط بوسائله اللفظية المتعددة ليقوم " بإنعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية، التي تعين على الوصول إلى هذه العملية"^(٢).

وقد أجمل الدكتور/ تمام حسان مواضع الربط في اللغة العربية في المواضع الآتية^(٣) :

- ١- بين الموصول وصلته. ٢- بين المبتدأ وخبره. ٣- بين الحال وصاحبه.
- ٤- بين المنعوت ونعته. ٥- بين القسم وجوابه. ٦- بين الشرط وجوابه.

(١) البيان في ورائع القرآن ١٠٧.

(٢) البيان في ورائع القرآن ١٠٩.

(٣) نظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٣، والبيان في ورائع القرآن ١٨ وما بعدها.

كما حدد وسائل الربط في اللغة العربية فيما يلي: (١)

- ١- للصمير: الذي تبدو فيه المطابقة، كما يفهم منه للربط.
- ٢- للحرف ٣- إعادة للفظ ٤- إعادة للمعنى ٥- اسم الإشارة
- ٦- كل ٧- دخول أحد المترابطين في عموم الآخر.

أولاً: الربط بالصمير:

والربط بالصمير يعني عن الربط بإعادة النكر، وهذه الضمائر هي:

- ١- الضمائر الشخصية. ٢- الضمائر الموصولة. ٣- الضمائر الإشارية.
- وهي جميعاً تشترك في طابع واحد، هو الدلالة على مطلق غائب أو مطلق حاضر.

أ- الربط بضمائر الأشخاص:

وهي أيسر في الاستعمال، ولأدعى لى لفظة والاختصار بل إن الصمير إذا اتصل، فربما أضاف عنصراً ثالثاً هو الاختصار. وهذه العناصر الثلاثة، هي من مطالب الاستعمال اللغوي (٢).

ويذكر أحوال الربط بالصمير على الوجه الآتي (٣):

- ١- أنه يكون عائداً على مذكور متقدم لفظاً ورتبة، أو لفظاً دون رتبة، أو رتبة دون لفظ.
- ٢- أنه يكون عائداً — في بعض المواضع القليلة — على متأخر لفظاً ورتبة، مثل: ضمير الشأن.
- ٣- وأنه قد يعود على مفهوم (٤).

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٣.

(٢) القليل في روائع القرآن ١١٩، وانظر: من فضائل الربط في اللغة العربية ١٢٦، وفي القرآن الكريم ٩٥ ١٠٨.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٣١٥.

(٤) ويعود على الاسم للظاهر صمير الغائب، نحو: ريداً رأيته، لأنه في قوته، في حقل للمطابقة. أما إذا كان الظاهر منادى، فيكون في قوة ضمير الخطاب، نحو: يا ريد بشراك. فإن للكاتب تعف ببراء ريد.

أو مختصاً، فيكون في قوة ضمير المتكلم، نحو: نحن للعرب نكرم الصمير.

إن حرف المصارعة هنا هو 'النون' للمطابقة، كما يقف الاسم للظاهر هنا ببراء. انظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٦.

ولما إذا كان الضمير عائداً على مذكور، فإنه يتطابق معه في الشخص والعدد والنوع، ومن أمثلة ذلك : الضمير : منهم، في قوله تعالى : " لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم " (الحجر ١٥/٤٤) فالضمير : منهم يعود على : للكافرين، حتى تستوفي شروط المطابقة، لأنه أي : الضمير في : منهم ، لو عاد على الأبواب لقال : منها. (١)

ومن أمثلة عود الضمير على مفهوم سابق، نحو قوله تعالى : " وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى " فالضمير المستتر في : كان، عائد على مفهوم من الفعل : تدع : أي : ولو كان للمدعو ذا قربى، كما يقول بذلك النحاة العرب .

٤- وقد يكون الضمير عائداً على مرجعه مباشرة، ومن ذلك : ١- هذا الذي أعرفه .
٥- وقد يكون الضمير عائداً بواسطة سببي، وذلك نحو : ١- هذا الذي أعرف رجلاً يعرفه .

٦- وقد يكون داخلاً في حيز جملة معطوفة على الجملة المراد ربطها، نحو :
١- الذي يبكي يضحك الناس منه هو للمماتل .

ولا يكون العطف في مثل هذه الحالة إلا بالفاء فقط، ومن ثم فالفاء هنا رابطة حرفي وتتصاقر في الربط مع الضمير الغائب .

٧- قد يستتر الضمير للعائد كما في : ١- هذا الذي قام .

٨- وقد يحذف الضمير للعائد إذا لم يكن ركن الإسناد، نحو قوله تعالى : " واتقوا يوماً لا تجرى نفس عن نفس شيئاً " (البقرة ٢/٤٨) أي : فيه .
وكذلك قول طرفة :

وتقصير يوم الدين والدجر بحب	ببهكة تحت الحباء المعمد
كان البرين والدمالج علفت	على عسراً وخروج لم يحضد
أي : كان البرين والدمالج عليها علفت على عشر .. إلخ (٢)	

(١) انظر : ما ذكره تشومسكي بخصوص إعادة بطرية الربط في ظل تحديد القرائن (العصيرة إذا كان عائداً، فإن من الممكن أن يشترك في القرينة مع عنصر التطابق AGR الخاص بالصندر ANFL المعرفة للعبوة ٣١٩.

(٢) انظر . اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٥.

ثانيًا : أحوال الربط بالحروف : (١)

وتعد كل أداة دلخلة على جملة لإفادة معنى الجملة، فهي رابطة، تقوى بها الصلة بين كل المفردات الدلخلة في خبرها. وذلك في مثل أدوات لنفي والأمر باللام ولنهي والاستفهام والشرط والقسم والتعجب.. إلخ.

في لنفي بلا : ذا لقيت بلا، فقد نفيت إسناد خبرها إلى اسمها، فكانت لا بهذا المعنى رابطة معيدة لسلب الإسناد. ففي قوله تعالى: " فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " (البقرة ١٩٧/٢) حيث نجد أن : لا، نفيت حل كل واحد من هذه الثلاثة في لثاء الحج نفياً قاطعاً، يرقى إلى مستوى الأمر بالاجتناب. أي إلى مستوى لنهي، مما جعل الأسلوب يرقى لى مستوى الأمر فسى الشكل إنشائيًا في المضمون (٢).

ومن أمثلة الربط بالحروف والأنوات :

- ١- وقوع الفاء في جواب الشرط، ومثلها : إذا المعاجاة، تتكون قرينة لفظية على أن ما لقرن بها، هو جواب الشرط، مثال ذلك :
- ١- إن رجلاً منهم كلمك فكلمه .

فلفاء هنا رابطة بين الجواب والشرط. ولو أزيلت لصح في إن، لتي في صدر الجملة أن تكون المخففة من التقيلة.

لو أن يكون فعل الأمر بغير الفاء على سبيل الاستئناف .

ولكن وجود الفاء أزال هذا اللبس الممكن، وعندما تقوم الفاء بإزالة اللبس هكذا، تكون قرينة لفظية على المعنى، بربطها بين الشرط وجوابه .

- ٢- للام : الواقعة في جواب لولا، والواقعة في جواب القسم .

- ٣- الفاء : الواقعة في جواب أما .

ومن هذا يبدو أن الأجوبة تقتصر إلى هذه الروابط للحرية، حتى يعطى بهذه القرائن اللفظية أنها أجوبة (٣).

(١) انظر: البيان في رواتع القرآن ١٣٥ وما بعدها

(٢) انظر: البيان في رواتع القرآن ١٣٥

(٣) انظر: اللغة العربية معاً ومباها ٢١٥-٢١٦ والبيان في رواتع القرآن ١٣٧-١٣٩.

ثالثاً : الربط بإعادة اللفظ :

والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها لدعى للتذكير، ولتقوى ضماناً للوصول إليه .

وبذلك نحو قول القائل : للشرق شرق، والغرب غرب لا يلتقيان . وقوله تعالى :
"الحاقة ما للحاقة" (الحاقة ١/٦٩)، وكقوله تعالى : "إني آنست ناراً لعلى أتبيكم
منها بقبس لو أجد على النار هدى" (طه ٢٠/١٠) وقوله تعالى : "وبالحق أنزلناه
وبالحق نزل" (الإمراء ١٧/١٠٥) .

فإعادة المرجع بلغظه رابط تقوى من إعادة ضميره عليه، لأن لفظه تقوى من
الكناية عليه (١).

رابعاً : الربط بإعادة معنى اللفظ :

ومثاله قول ابن مالك : "خير القول إني أحمد" في كسر همزة إن (٢).
وأيضاً : "شعاري لا إله لا الله" و"ديني لا نجاح بلا تعب" ومثل : "محمد
شعبي نبي الله" .

خامساً : الربط : بآل للعهد الذكري :

وبذلك نحو : زيد نعم للرجل . وأعطينا سائلاً فما قنع للسائل . وآل هنا في قوة
الضمير . أي : فما قنع ذلك للمنكور .

والذي يبدو أن إعادة اللفظ، وإعادة المعنى والعهد للذكرى جميعاً من واحد واحد .
وقد يتم الربط بالصفات التي دخلت عليها الالموصولة، لتؤدي للغاية التي من
أجلها تستعمل ضمير الموصول . وذلك في قوله تعالى : "فمن كان عدواً لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين" (البقرة ٢/٨٩) أي : لهم .
وقوله تعالى : "وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ولي الرسول رأيت للمشافقين
يصنون عنك صدوداً" (النساء ٣/٦١) أي : رأيتهم (٣).

(١) انظر : البيان في روائع القرآن ١٠٩-١١٧ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٢١٠ .

(٣) انظر : البيان في روائع القرآن ١٢٥ .

سادساً : الربط باسم الإشارة :

ومثاله قوله تعالى : " يوم يجمعهم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن " . (التغابن ٦٤/١٠)
وقوله تعالى : " والذين كفروا وكتبوا بأياتنا أولئك أصحاب النار " (التغابن ٦٤/٩)^(١).

ويطرد في القرآن الكريم إمكان استبدال ضمير العائب بالإشارة في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة، ومن ذلك قوله تعالى : " إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون تؤمن ببعض وتكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا من ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً " (النساء ١٥٠/٣ - ١٥١) .
بالإشارة وبعدها ضمير الفصل، ولولا ضمير الفصل، لصبح أن نصنع ضمير الغيبة موضع الإشارة .

وفي قوله تعالى : " والذين كفروا وكتبوا بأياتنا أولئك أصحاب الجحيم " (المائدة ٨٦/٥) يصلح للضمير : هم أن يحل محل اسم الإشارة دون أن يتغير المعنى .
وفي قوله تعالى : " يا بني ألم قد أنزلنا عليك لباساً يولرى سوءاتكم وريشاً ولباساً لتقوى ذلك خير " (الأعراف ٣٦/٧) .
يصلح للضمير : هو أن يحل محل الإشارة^(٢).

سابعاً : الربط بالموصول :

عند إرفقة وصف للمرجع بصفة تكل على مدحه أو نمه، ودليل صحة الربط بالموصول، أيضاً أن يصح لضمير الغيبة أن يعاقبه في موضعه، وهذه المعاقبة هي التي دعت البلاغيين إلى تسمية هذه الظاهرة : " الإظهار في موطن الإحصاء " ولكن للمسألة ليست كذلك، وإنما هي اختيار ضمير للموصل ليحل محل موقع ضمير شخصي بسبب مطابقة المقصد، واختلاف اللفظ، وكلا للضميرين في النهاية عوض عن إعادة التكرار، ومن شواهد ذلك، قوله تعالى : " ويوم نحضرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم ترعون " (الأنعام ٢٢/٦) أي : نقول لهم^(٣).

(١) انظر : قلعة العربية معاًها ومبهاها ٢١٦، والبيان في روائع القرآن ١٢١.

(٢) انظر : البيان في روائع القرآن ١٢١ وكذا . من أشكال الربط في القرآن الكريم ١١٩ وما بعدها.

(٣) انظر : البيان في روائع القرآن ٢٢.

وإذا كانت تلك المعالجة لقريضة الربط ودورها في إلقاء الضوء على التركيب اللغوية العربية، وتحليلها تحليلًا دقيقًا، من خلال وصفها للوصف اللغوي الواقعي، تعد معالجة رائدة، وبخاصة في شراك هذه القريضة اللفظية، مع غيرها من القرائن اللفظية والمعنوية، فيما أطلق عليه : "تضافر القرائن" وما يقدمه هذا التضافر من كشف للثام عن الهوية الحقيقية للتركيب مع تحديد لمكوناتها وعناصرها ووظائفها فإن هذه المعالجة لا تمثل نظرية مستقلة لأنظمة الربط وقواعده، وإنما تتبع للدكتور/ تمام حسان ما ورد في كتاب "معنى اللبيب" من عرض لأدوات الربط وأحوالها ومواضع الربط في التركيب العربية، في ضوء منهجية ثابتة، تتمثل في القرائن اللفظية المادية، واصبًا لها بإزاء المباني، والقرائن المعنوية، واصبًا لها بإزاء المعاني، ثم تأتي المعالجة التي تجمع بينهما جمعًا ذكيًا فيما أطلق عليه : "تضافر القرائن".

لكن الدراسات اللغوية الحديثة، التي عنت بدراسة الربط، تقدمت تقدمًا كبيرًا، وظهرت دراسات وبحوث حول قضايا عديدة تتعلق بالربط وقواعده وأقسامه، فظهرت نظرية الربط والعامل السياقي، ونظريات التحكم المكوني، ونظريات الآثار والمقولات الفارغة، والقيود المتنوعة، التي أسهمت في تمكين الباحثين من الوقوف على العلاقات الصحيحة بين التركيب، وعناصر الربط التي تسمح بها القواعد اللغوية. على النحو الذي أسلفناه عند علماء المدرسة التقليدية التحويلية.

ثمة معالجة أخرى جديرة بالاهتمام حول أنظمة الربط وقواعده في اللغة العربية تحت عنوان : "الاقتراض الرابطي" Copulative Hypothesis^(١).

بعد هذا الاقتراض الرابطي مناسبًا للقيام بعملية التحليل لأنماط التركيب العربية بأنواعها المختلفة، سواء أكانت للتركيب اسمية أو فعلية، وسواء أكانت للتركيب من تلك التي تحتوي على مركب فعلي في أبنيتها لسطحية، أو التي لا يظهر فيها المركب الفعلي، حيث يفترض أن هذه الأبنية الأخيرة، تشتمل على رابطة فعلية أيضًا. ويرى بأن بنية الجمل العربية أساسًا هي:

(رابطة) م. م. أ، (أ مقولة كبرى ليست بمركب فعلي).

وأن هذا الافتراض له ما يبرره... وعلى هذا يتضح للقاعدة في الجملة العربية كما يلي :

← (م) م م أ، أ مقولة كبرى.

(١) انظر، المسائيات واللغة العربية ١٢٨ وما بعدها.

أى إنه يفترض توليد مركب فعلى، سواء كان هذا المركب موجوداً بالفعل فسى
البنية السطحية، أو غير موجود^(١).

يقسم هذا الافتراض الرابطة لأمط الجملة العربية إلى قسمين رئيسيين هما :
الجميل التفكيكية :

وهى التى تولد بدءاً فى المكون القاعدى، وتقوم بنية خطابية بالربط بين
العصر للمعك (البؤرة - الموضع) لذى يوجد خارج إسقاط الجملة وبين عائد
داخل الجملة .

الجميل التبنيرية :

وهى التى تولد عن طريق التحويل، بنقل البؤرة من الجملة إلى دخلها .
ثمة أمران يفصلان بين التفكيك والتبنيير هما :

أ- التبنيير فيه خضوع المسافة بين المكان للهدف، والمكان المصدر لقيود ميدانية،
كقيد التحية. وعدم خضوع التفكيك لهذه القيود.

ب- للتبنيير فيه للتطبيق الإعرابى بين المكان والهدف، والمكان المصدر. وعدم
وجود تلك فى التفكيك^(٢).

الجميل الموصولة فى ضوء الافتراض الرابطة :

تدخل فى الأبنية الرابطة الجملة التى تحوى صلة. مبتدأ كانت أو خبراً.
فمن أمثلة النوع الأول^(٣) :

١- زيد الذى دعانى. ٢- زيد المنطلق ← ال للعهد للذكرى

ومن أمثلة النوع الثانى :

١- لادى دعانى زيد. ٢- المنطلق زيد ← ال للعهد للذكرى.

لما النوع الأول، تاتى زيد فى موقع : الفاعل.

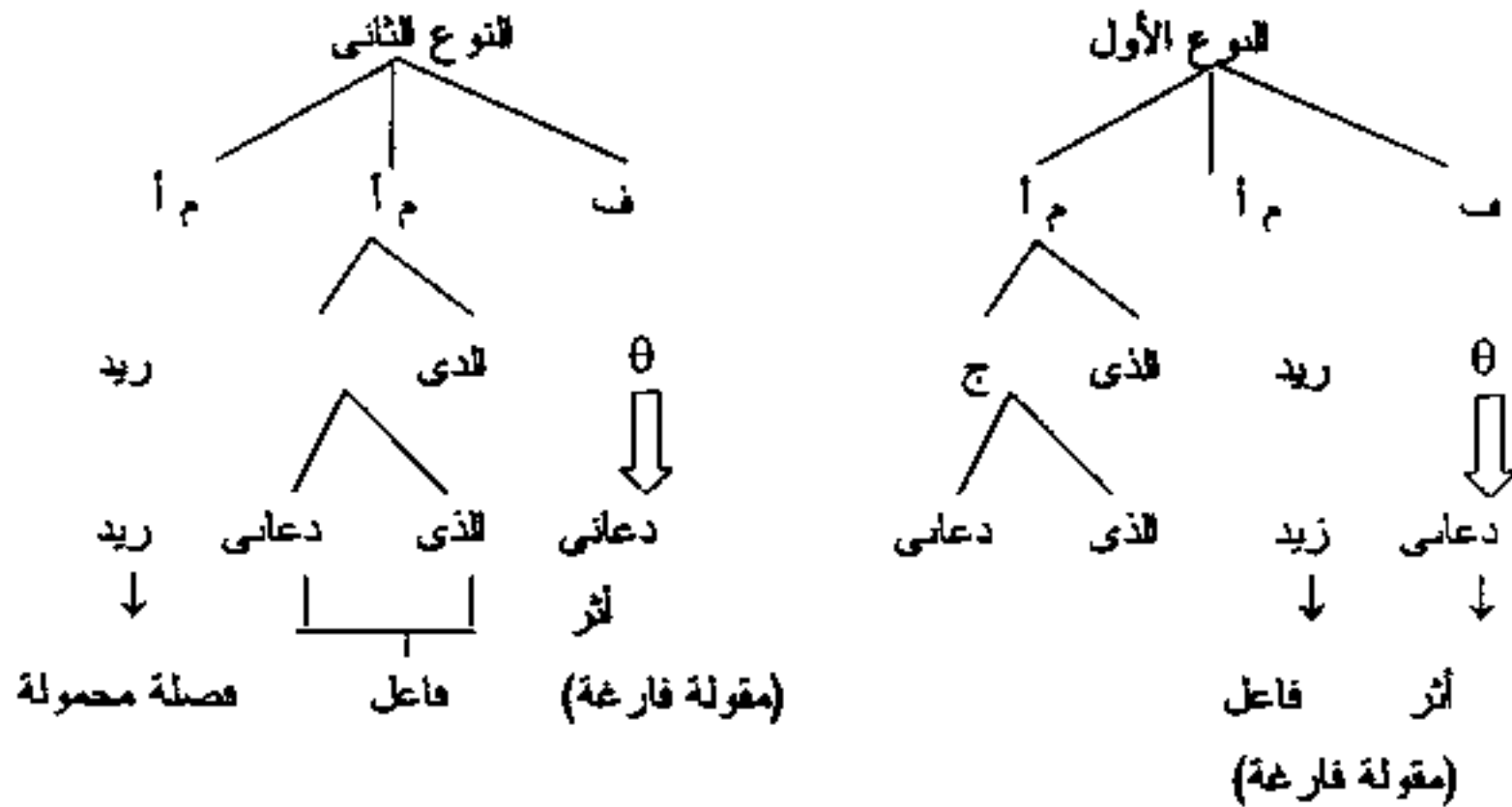
وفى النوع الثانى، تاتى زيد فى موقع : للفضلة المحمولة على الفاعل (والفاعل هو
الصلة بما فيها الموصول).

(١) ويتفق هذا الافتراض مع ما يراه علماء المدرسة الكوفية بأن فى مثل: الطالب مجتهد، فليس
للتطلب: فاعل، وليس مبتدأ، باعتبار خصائصه الإعرابية (فهو مفعول). والرتبة (فى الرتبة
الأولى بعد الفعل وفقاً للافتراض السابق) والإحالية، حيث يراقب فاعل الصفة أو للصلة
بصفة عامة. انظر: اللسانيات واللغة العربية للكتاب الأول ١٣٤.

(٢) انظر اللسانيات واللغة العربية للكتاب الأول ١٤١.

(٣) انظر اللسانيات واللغة العربية ١٣٨، والوظائف التداولية فى اللغة العربية ٦٤.

ويوضح ذلك التحليل الشجري الآتي :



ففي النوع الأول : يرتبط اسم الموصول بالعائدي بعده، الضمير المتصل : ياء المتكلم كما يرتبط المركب الاسمي، المصدر : زيد، الذي يشغل موقع الفاعل، بل الأثر : (المفعولة الفارغة) .

وفي النوع الثاني : يرتبط اسم الموصول، بالعائدي بعده، الضمير المتصل : ياء المتكلم.

كما يرتبط للمركب الاسمي : زيد (الفصلة المحمولة - الحبر بالمفعولة الفارغة) المركب المعلى (ليس ل صورة نطقية)^(١).

يختلف هذا الاتجاه في المراة أشبية للرأس الاسمية عدد علماء مدرسة البصرة . فكلية زيد في النوع الأول في موقع للرأس الاسمي، وهي في موضع مبتدأ وليست فاعلا .

كما أن كلمة زيد في النوع الثاني جاءت في موضع الفاعل، وليست في موقع العقلة المحولة على الفاعل كما تراها العرضية السابقة .

(١) انظر اللسانيات واللغة العربية ١٣٨-١٣٩

+



التنوع الأول

④

م ف

1.

1.

1.

1.

١- من الذي افعله بهذا .

ومما تجد الإشارة إليه في هذا الصدد أن نذكر بأن ثمة إشارات ونظرات دقيقة حول ما ورد عن مبادئ الربط التي وردت عند علماء النظرية التوليدية للتحويلية، حول مسألة الربط المحلي، والربط على مسافة بعيدة . حيث نجد الدكتور/ تمام حسان يتناولها بالمعالجة دون إشارة إلى طبيعة الربط العائدي، وما يتطلبه من ضرورة أن يكون مربوطاً محلياً، أو إلى طبيعة الربط الضميري، ولنا حسر في مجاله المحلي أيضاً . ولم يشر - أيضاً - إلى القيود التي وضعت لإحكام الربط العائدي والضميري وغير ذلك من مبادئ وقوانين . لكنه وهو يقرر بأن هناك عاملين يتحكمان في رتبة الضمير والمرجع هما: اللفظ وأصل الرتبة. يؤكد بأن الأصل أن يتأخر الضمير، ويتقدم المرجع لفظاً ورتبة ففي قوله تعالى : " إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله معنا إن الله لا يحب الفرحين . " (القصص ٢٨/٧٦).

يتذكر بأن في العمل : كان، ضمير يعود على : قارون، وفي عليهم، يعود على موسى . وفي آتيناه يعود على : قارون . وفي : مفاتحه . يعود على : ما .
ولن جميع مراجع الضمائر التي وردت في الآية للكرامة، تقدمت لفظاً ورتبة، في حين تأخرت الضمائر .

لكن ضمير اللسان وحده دون سائر الضمائر، يعود على متأخر لفظاً ورتبة، ولا يتقدم على مرجعه أبداً، لأن مرجعة جملة مفسرة له، ولا يتقدم للمفسر (بالكسر) على المفسر (بالفتح) .^(١)

وحول الربط في المجال المحلي أو على مسافة بعيدة يتساءل : هل يتحتم أن يعود الضمير إلى أقرب مذكور ؟^(٢)

وهو يؤكد بأن العلاقات إذا انصبت، ولم يحط بها اللبس، فإنه يمكن للمتكلم أن يمارس في شأنها قدراً من الحرية يباعد بين طرفي العلاقة .

ويصدق ذلك على علاقة المبتدأ وخبره، وعلاقة الصفة وموصوفها وعلاقة الحال وصاحبها، وعلاقة المتعاطفين وعلاقة الجار ومجروره وعلاقة الضمير ومرجعه .

(١) انظر: البيان في رواقع القرآن ١٢٣، وكذا من أشكال الربط في القرآن الكريم ٩٥-١٠٨.

(٢) انظر: البيان في رواقع القرآن ١٣٤، والمعرفة اللغوية ٣٠٦.

ويذكر أحوال هذه العلاقات، وأنها يمكن أن تترابط فيما بينهما، وإن طالت المسافة بين الطرفين. حيث يباعد بين المبتدأ وخبره بمسافات بعيدة، قد تستغرق صفحة أو بعض الصفحات، وبعدها يجيء الخبر، ويعلم القارئ أن ما توسط بينهما من عبارات لا تعدو أن تكون فاصلا مما تسمح به قواعد اللغة.^(١)

ومن أمثلة الفصل بين الصفة والموصوف، قوله تعالى: " قل يلي وربي لتأتينكم عالم الغيب والشهادة " (سبا ٣٤/٣) حيث يفصل جواب القسم بين الصفة وموصوفها .

ومن أمثلة الفصل بين الحال وصاحبها، قوله تعالى: " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما " (الكهف ١٨/١-٢) .

ومن أمثلة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، قوله تعالى: " وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بولدي " (مريم ٣١-٣٢/١٩) أي: جعلني برا بولدي.

ومن أمثلة البعد بين الجار والمجرور ومتعلقه، قوله تعالى: " له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله " (الرعد ١٣/١١) أي: له معقبات من أمر الله يحفظونه، إذ لا يصح أن يطلق الجار للمجرور بالفعل: يحفظونه، لأنه لا يمكن لقىء أن يحول عن أمر الله !

أما عود الضمير إلى أبعد منكور (الربط على مسافة بعيدة) ففي قوله تعالى: " لقد كان في يوسف وأخوته آيات لسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة " (يوسف ١٢/٧-٨)^(٢).

والضمير في: قالوا، للأخوة، بقرينة، قولهم: أبينا، مع أن السائلين أقرب إلى الضمير من الأخوة . وكذلك في قوله تعالى: " فتركنا يوسف عند متاعنا فأكله فتنب " (يوسف ١٢/١٧) فالضمير ليوسف، وليس للمتاع، لأن التنب لا يأكل المتاع !

ويمكننا في ضوء ذلك أن نقرر أن المعنى إذا ما كان واضحاً عاد الضمير إلى مرجعه دون اشتراط أن يكون قريباً. أما إذا ما خيف حدوث اللبس، فإن الضمير يجب أن يعود إلى أقرب منكور .

وفي هذا الصدد نجد تسيير Tesniere يفرق بين نوعين من الربط الدلالي:

(١) البيان في روائع القرآن ١٣٤، وكذا أشكال الربط في القرآن الكريم ٩٥ وما بعدها

(٢) انظر: البيان في روائع القرآن ١٣٤ ١٣٥ وكذا: لمعرفة للعروة ٣١٨ ٣١٩.

- ربط دلالي يوافق للربط التركيبى.

- ربط دلالي إضافي يمثل الإحالة، وهو الربط الإحالي. وهو الذى يقوم بالربط بين العناصر المتباعدة فى البص أو التركيب النحوى.

لما كلمير Kalmeyer، فإنه يذكر بأن الربط الإحالي، هو عبارة عن العلاقة القائمة بين عنصر لغوى، يطلق عليه: عنصر العلاقة، وضمائر يطلق عليها: صيغ الإحالة، وتقوم للمكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة، أو المفسرة أو للعائد، التى يمكن أن تسمى عناصر إشارية كذلك.

فى حين يذكر بأن الضمائر ليست وحدها هى التى تقوم بوظيفة صيغ الإحالة، بل ثمة عناصر لغوية أخرى مثل: الأداة + الاسم، تقوم هى الأخرى بذلك.⁽¹⁾

وميدان هذا الاستفهام يشابه من وجوه ميدان التفكير، إذ يخرق فيما يبدو القيود الموجودة على القاعدة (نقل الألفا) إذا اعتبرنا المسافة التى تفصل مكان الضمير عن المصدر (مصر) وكذلك للخصائص الإعرابية لكل من الموقعين مثلاً: لئسهم، فى المثال السابق، فإنها تستحق للنصب، ومع ذلك، فنصبتها جائر. ولما فى المثال للتالى :

١- لئسهم رأيت الفتاة التى أحبته .

لئسهم: فى المثال السابق، تفضلها عن الضمير عدة عجز (منها مركب لسمى معتد) وبالرغم من ذلك فإن هذه الجملة لا تختلف جوهرياً فى بنيتها عن الأبنية الاستفهامية التى ليس فيها ضمير، باعتبار أن فيها نقلاً (ولكنه نقل من مكان الفاعل أو للفضلة الجمالية، لا نقل من داخل الأبنية المعجمة) وهى أبنية رابطية .

كذلك ويوضح الرسم للشجرى الآتى كونها أبنية رابطية .

(1) See: W. Kalmeyer und Andere: Lekturrekolleg zur Teytlin gusitik S., 178.

بالعائدى : الضمير المتصل البارز فى المركب لفظى : أنتك (له صورة لفظية) وينتقد به .

وفى المثال الثانى: يرتبط اسم الاستفهام الصدر : أيهم بالعنصر فارغ المتولة، الذى يمثل العنصر، ضم (ليس له صورة لفظية) كل يرتبط بالعنصر الفارغ بدوره بالضمير البارز المجزور : هـ أ د الغيبة، وينتقد به أيضا.

وحول الإجابة عن السؤال : هل الاشتغال فى التركيب العربية من قبل التفكير أو من قبل التبشير ؟

ينكر د: القهرى بأن تخصص الاشتغال بالجوء إلى الخاصيتين (التبشير والتفكير) ليس أمرا يسيرا . فأعراب البؤرة ليس مطابقا فى كل الحالات لأعراب العائد، ولكنه مقيد مع ذلك.. والمسافة الفاصلة بين البؤرة والعائد، لا تحترم دائما القيود الميدانية، وبالرغم من ذلك هناك قيود ميدانية على الاشتغال .^(١)

وإذا كان العلماء العرب القدامى يرون أن لا علاقة تربط بين تركيب الابتداء والاشتغال والتقديم، وأنها تختلف فيما بينها سواء اشتغاليا أو تمثليا وقد دعاهم إلى هذا المنصور، أنهم اعتمدوا على مقاييس علمية مخصصة .

فالبؤرة/ للموضع، فى التركيب الثلاثة (الابتداء - الاشتغال - التقديم) لكل واحد منها سمات إعرابية مختلفة عن الأخرى .

أ- فالبؤرة فى التركيب الابتدائية فى مثل : زيد ضربته .

لا يعمل فيها عامل لفظى، وإنما هو عامل معنوى، يمثل : الابتداء (عند البصريين) ب- والبؤرة فى تركيب التقديم، مثل : زيدا ضربت.

فالعامل فيها الفعل الذى سلبها .. المتأخر.

ج- والثورة فى تركيب الاشتغال فى مثل : زيدا ضربته.

فقد شغل الضمير المتصل عن العمل فى البؤرة زيد. والذى يعمل فيها فعل مضمر وجوبا، مطابق للفعل المظهر فى نقطة ومعناه، وهو مقدر قبل البؤرة . فالبؤرة عند العلماء العرب فى موضع المفعول به .

ويمكننا أن نحصر أهم خصائص الاشتغال عند العلماء العرب فيما يلى :

أ- المشغول عنه دائما منصوب البؤرة .

(١) انظر : اللسانيات واللمعة العربية ١٤١ وكذا: دراسات فى نحو اللغة العربية الوظيفية ١٢٧ وما بعده.

ب- تشمل بنية الاشتغال على فعلية، يعبر ثانيهما الأول : الفعل المشغول هو الفعل الميارر، وفعل عامل : و الفعل للمصمر وجوبا، ويوافق للفصل الثاني الفعل الأول، لفظا ومعنى، وقد يوافقه أحيانا في المعنى فقط .

ج- المشغول به إما صمير عائد إلى المشغول عنه أو سببية، والملابسة بالسببي عندهم كالملازمة بالتابع، وقد أجزوا الأجنبي مجرى السببي، إذا تتبع بما فيه صمير المشغول .

د- الأصل في المشغول أن يكون متصلا بالمشغول عنه، فإذا انفصل عنه، فإن الفاصل لا يمكن أن يكون مما لا يعمل ما بعده فيما قبله. (كأنوات الشرط والاستفهام) وهي للمواضع التي يجوز فيها التقديم عموما. (أي مواضع للتبشير). وفي صوء ما أسلفناه من معاهيم للتفكيك والتبشير، يمكننا القول بأن الاشتغال بمائل التفكيك من وجوه، ويمائل للتبشير من وجوه، كما توضحه الأمثلة الآتية :

١- أريدا صرنت رجلا يحبه ؟

تركيب صحيح نحويا، حيث العائدي في جملة : يحبه، المركب العنسي، الذي يشغل موقع الصفة، للمركب الأسمى رجلا، يعود على المركب الأسمى : المصدر الاستفهامي : أريدا، الذي يشغل موقع للبؤرة، ويتفق للعائدي (ضمير العيبة) والموصوف : رجلا والبؤرة في النصب.

وهي المثال ٢٠- أريدا جاء رجل يحبه ؟

تركيب لا من، حيث تحرق المركب الأسمى للموصوف : رجل، قيد الاتساق في علامة الإعراب، مع المركب الأسمى المصدر الاستفهامي : أريدا، كما لا يتقيد الرابط العائدي هاء العيبة بقيد الاتساق الإعرابي مع المركب الأسمى للموصوف : رجلا

وينصح مما أسلفناه، من تشابه تركيب الاشتغال وتركيب التفكيك والتبشير أن :

المسافة بين لبؤرة والعائد ليست مفيدة، كما هو الحال في التفكيك.

ليست ثمة علاقة بين إعراب العائد وإعراب البؤرة.

- الحصائص التوزيعية للبؤرة والعائد، تبين التماثل والتساوي بين الأبنية الاشتغالية والأبنية التفكيكية .^(١)

(١) انظر للسنابات والذمة العربية ١٤٣-١٤٤

ويشترط العلماء العرب ألا يكون الاشتغال إلا بالنصب، ويكون ذلك من جهة اليمين، أي إن المشغول عنه يتقدم للفعل المشغول. ولا يكون إلى اليسار، يتأخر للمشغول عنه.

لما إذا كان النصب في اليسار، فقد اعتبره العلماء العرب بدلا، وليس اشتغالا، لأن شرط للمشغول عنه أن يكون متقدما على الفعل المفسر. فالمثال :

١- ضربته زيدا. يعد بدلا عندهم، بسبب صعوبة تقدير الفعل المضمر بعد المفسر.^(١) ولعل هذا التشاكل والتشابه بين الاشتغال والبدلية، يوحي بالتقارب بين التركيبية، وأن بينهما قريبا ونمبا في أصل البنية، إلا أن بينهما سطحية مختلفتان ولا يمكن الخلط بينهما، حيث يشترط في الاشتغال إلى اليسار. أن يكون المشغول عنه (أي للبؤرة) متحكما مكونا في الضمير.

لكن العلماء العرب - كما أسلفنا يؤكدون في المشغول عنه ضرورة أن يكون متقدما، فإن تأخر نحو : ضربته زيدا لم يكن عندهم من باب الاشتغال، بل إن نصب، زيدا، فهو : بدل من الضمير، وإن رفعته، فهو : مبتدأ، خبره للجملة قبله.^(٢)

كما يشترط العلماء العرب ضرورة اتفاق الفعل المظهر والفعل المضمّر لفظا ومعنى في تركيب الاشتغال. ففي مثل :

١- زيدا أكرمه : فالرابط : هاء التثنية، الذي يشغل موقع : المفعول به المنصوب عائد مقيّد، بالمشغول عنه المركب الاسمي : البؤرة : زيدا، وعامل النصب فيه : المركب الفعلي الفارغ للمقولة، يتفق لفظا ومعنى، مع العامل : البارز للمركب الفعلي : لكرم .

ولكن وردت أمثلة يكون الاتفاق فيها بالمعنى فقط، لا في اللفظ، من ذلك :

١- زيدا مررت به .

٢- زيدا ضربت غلامه .

وقد قدر العلماء العرب تفسير المثالين على النحو الآتي :

١- جلوزن زيدا مررت به.

(١) انظر: المسائل واللغة العربية ١٤٦ وكذا دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية ١٤٧ وما بعدها حيث يخرج د/ الفهري مثل هذه الأمثلة على الاشتغال من جهة اليسار، كما هو الحال في التفكيك.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ١٢٨/٢

٢- لقيت زيدا صربت غلامه.

وقد فسر سيويوه هذا النوع من الاتفاق بالمعنى بما سماه: التوسع في استخدام حروف الجر. (١)

ومفهوم التوسع يشمل أمرين:

١- إمكان الاستغناء عن حرف الجر.

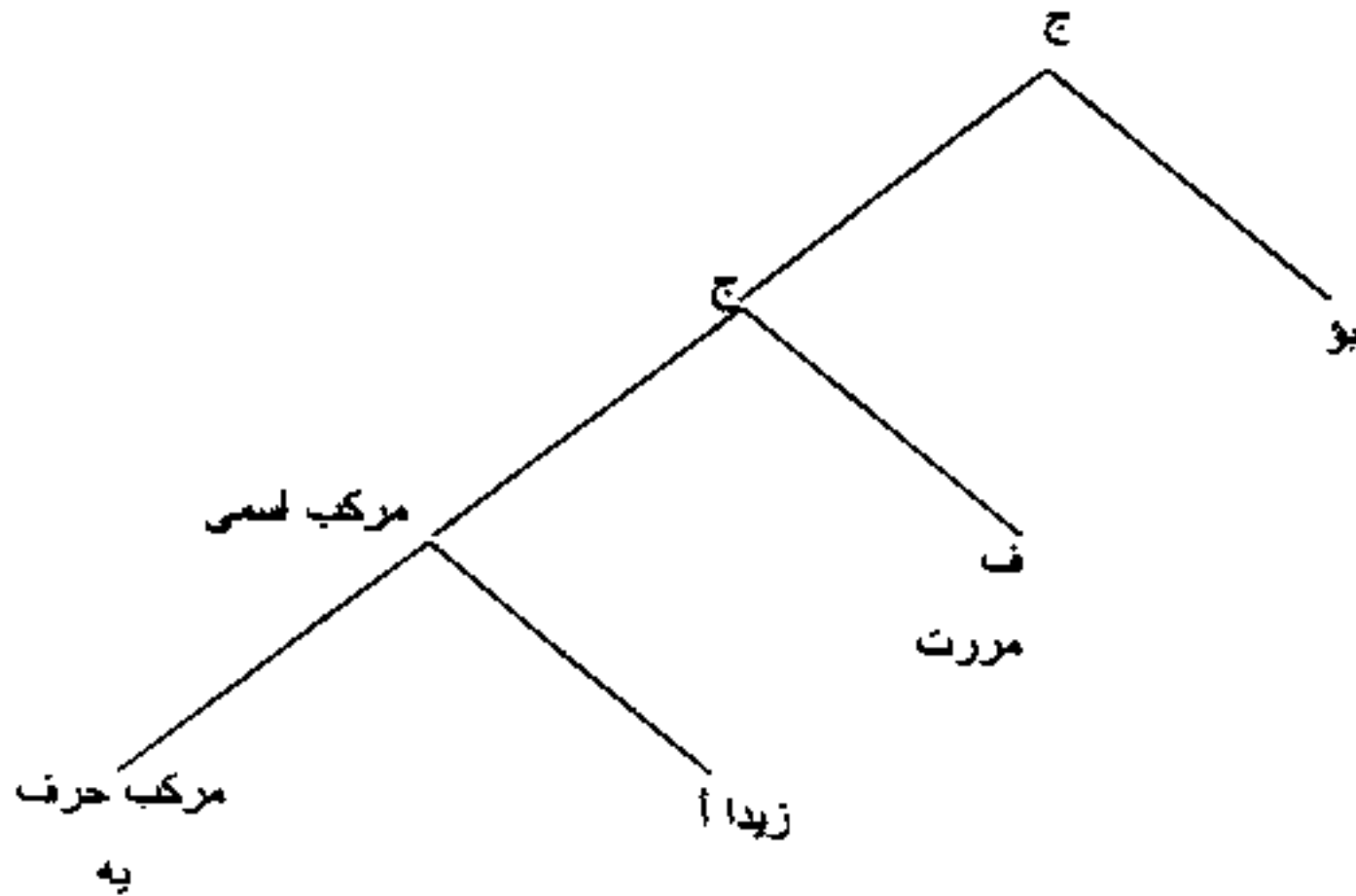
٢- التوسع في طبيعة المضاف به.

النوع الأول :

الذي يمثله المثال : ١- زيدا مررت به، يقابله الاستغناء عن حرف الجر، مسح بعض الأفعال، التي تتعدى بالحرف، وقد تتعدى بدونه أحيانا، كما في قول الشاعر:

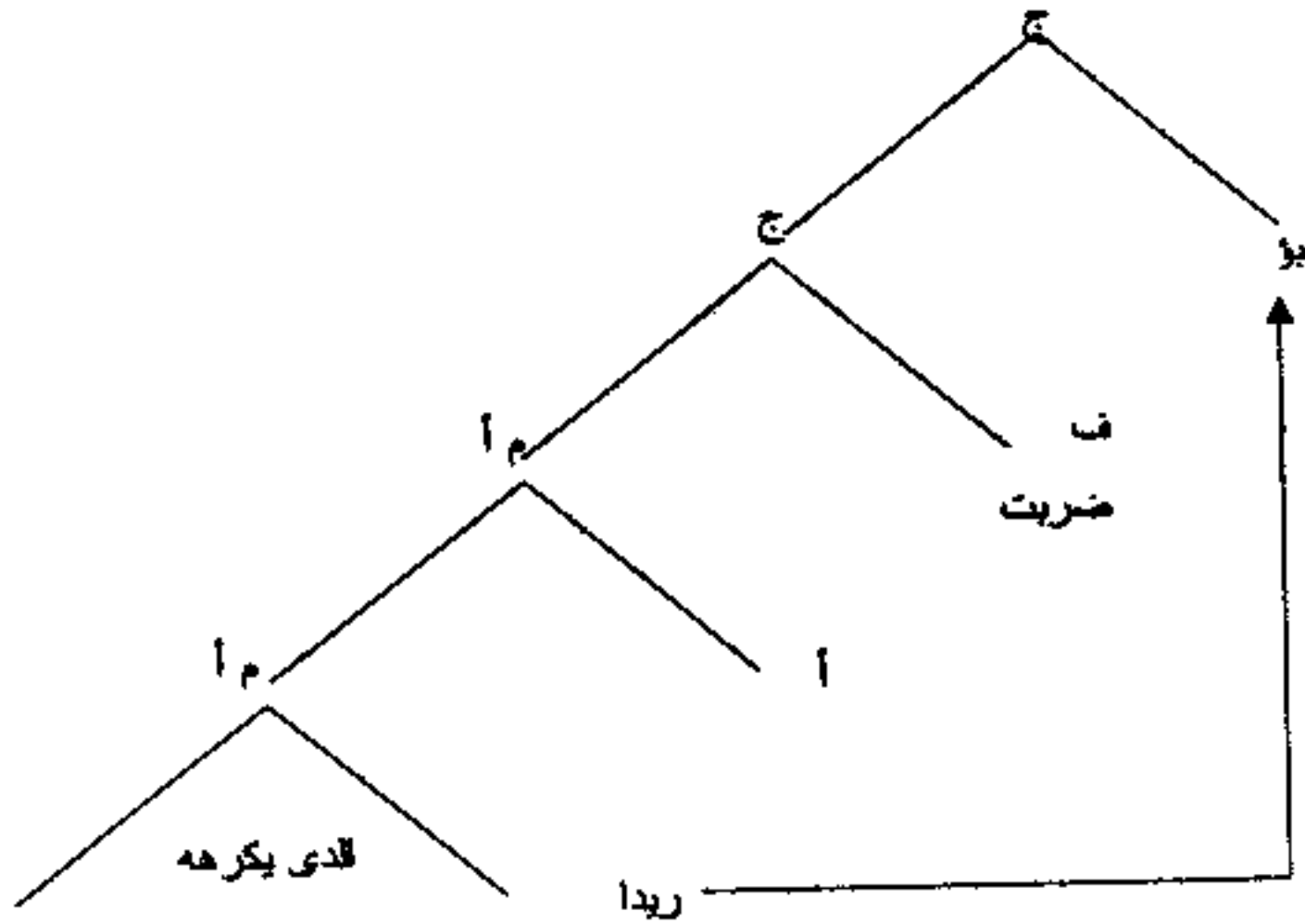
تمرون للديار ولم تعوجوا كلامكم على إن حرام

وهذا يوحي بأن البنية الأصلية للجملة : زيدا مررت به، كما يلي:



(١) الكتاب ٢٢/١.

فقد يكون المشغول به الضمير المتصل، وقد يكون مركبا اسميا أو حرفيا، وقد يكون المركب من سبب المشغول عنه، أو لجنبها عنه.
ومن الناحية العرب من سوى بين الالتباس بالمسمى، والالتباس بالتابع، والالتباس بأى لجنبى، شريطة أن يتضمن ضميرا يعود على المشغول عنه.
ويعد هذا من قبيل التوسع بالنسبة لدرجة إلماج للعائد، وتعقد البنية التى توجد فيه وإن كان الاشتقاق للنحو لا يتأثر بهذا التوسع، إذا ظل النقل محليا.
فالجملة : ريدا ضربت الذى يكرهه .
أصل بنيتها هكذا :



سمات الربط العائدي وخصائصه في التراكيب العربية

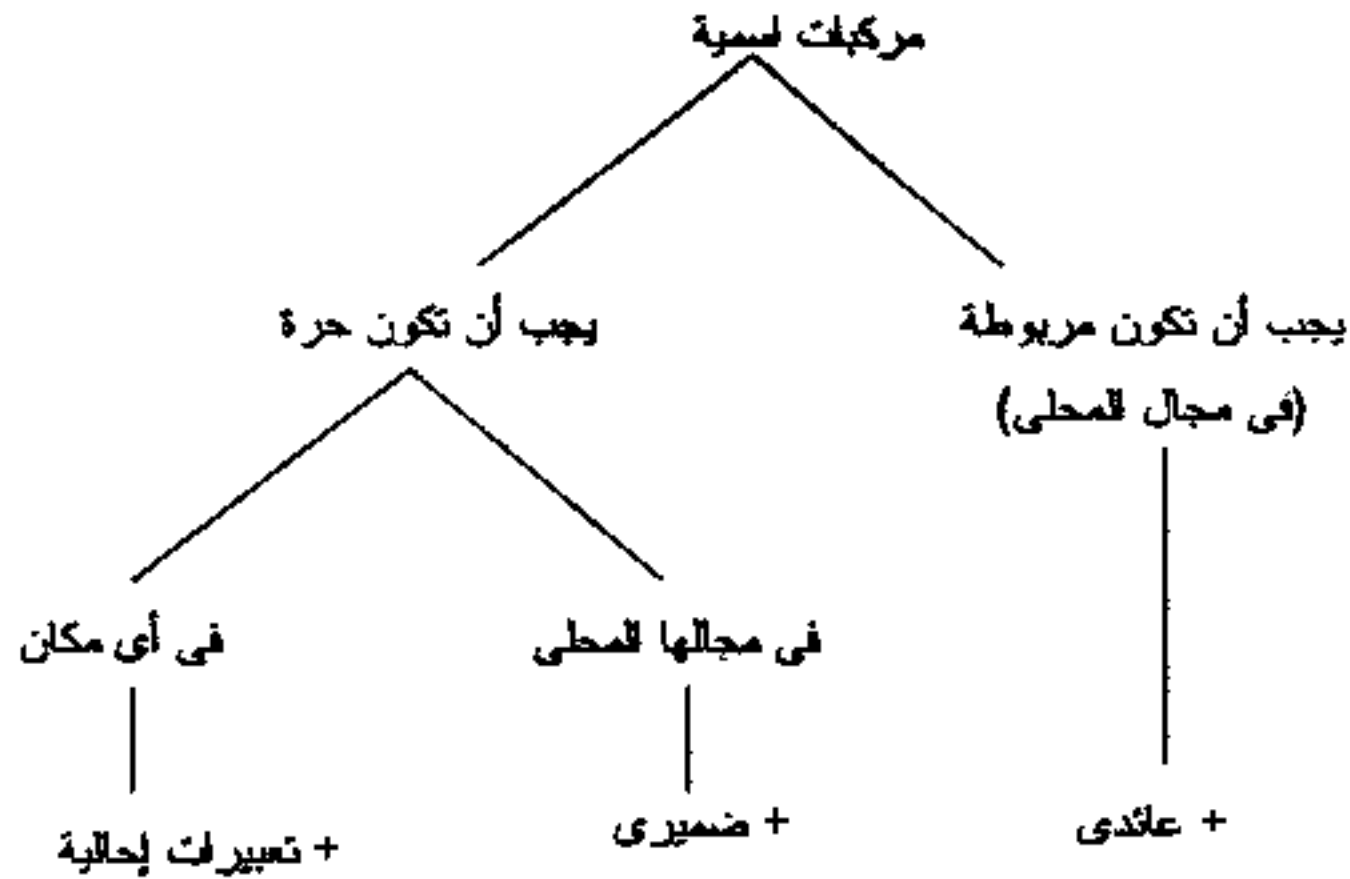
تتاولنا فيما سبق مبادئ نظرية الربط، التي قدمه تشومسكي في مؤلفاته ابتداء من كتابه :

- ١- محاضرات في العامل والربط السياقي، وكتابته :
 - ٢- بعض المبادئ والأسس في نظرية العامل والربط السياقي . وما قدمه من تعديلات وإضافات لمبادئ نظرية الربط من قيود للإجازة أو للتهيد أو غيرها من مبادئ تحديد القرائن ونحوها، كما وردت في كتابته: للمعرفة اللغوية .
 - فقد حدد تشومسكي مبادئ الربط في ثلاثة مبادئ وهي :
 - ١- العائدي مربوط في المجال المحلي (في مقولته العاملة) .
 - ٢- الضمير هو في المجال المحلي . (في مقولته العاملة) .
 - ٣- التعبير الإحالي حر (في مجال صدر سلسلته) في أي مكان يرد فيه .
 - وما أثر المركبات الاسمية، فهي تكون على النحو الآتي :
 - أ- مركب اسمي + عائدي . فإنه يجب أن يكون مربوطا في مجاله المحلي (في مقولته العاملة) .
 - ب- مركب اسمي + ضميري . فإنه يجب أن يكون حرا في مجاله المحلي (في مقولته العاملة) .
 - ج- مركب اسمي عائدي، - ضميري . يجب أن يكون حرا. (١)
- ويمكن لتمثيل لهذا التصنيف شجريا كالآتي :

(١) انظر : أبحاث لسانية - مقال : بعض مظاهر الإنعكاس التركيبي في اللغة العربية العصبية
٥١ ..

وكذا

H Thrainson. Long Distance reflexives and typology of rps. Long anaphora, 1991



وتشتمل اللغة العربية على ضمائر وعوائد. وتتميز هذه العناصر للضميرية والعائدية عن بعضها، وفق مبادئ ضابطة :

- فالعائد مربوط بسابق وحيد يتحكم فيه مكونيا، ويشترط أن يكون محليا. وأما للضمائر فتتميز داخلها بين تلك التي تستعمل كمتغيرات مربوطة، وتلك التي تستعمل إحصاليا فالضمائر المستعملة إحصاليا تكون متولقات غير محلية، لأن مبدأ الربط (ب) يعبر عن قيد غير محلي .

ونستطيع القول بأن اللغة العربية تمتلك ثلاثة أنواع للربط للعائدي وهي:

- ١- الربط العائدي للعضلة الحملية : وهو يتوافق مع خصائص المراقبة الوظيفية .
- ٢- الربط العائدي في الأحوال : وهو يتوافق مع روابط المراقبة العائدية .
- ٣- تشتمل اللغة العربية على تراكيب ثلاثة . تكون المراقبة فيها غير وظيفية وغير عائدية .^(١)

فالمراقبة الوظيفية إذن خاصية للعضلات الحملية، ويتم تأكيدها بواسطة نمط خاص من المعادلات، يسمى معادلات المراقبة، وهي تقوم بإحلال فاعل في البنية الوظيفية لعضلة حملية، وتؤكد تماثل قيم الوظيفيتين للنحويين .^(٢)

(١) اللسانيات واللغة العربية . الكتاب الثاني ٢٢ وكذا : دلالة الإيجابية لبعض الظواهر العربية.

(٢) اللسانيات واللغة العربية. الكتاب الثاني ٢٤

- ويمثل العائد الفارغ في القسملات الحملية، والذي يراقبه ضرورة فاعل للفعل الرئيسي، بواسطة بنية وظيفية فارغة، تملأ بتوارث خصائص العنصر المراقب، وهو عنصر تحكمه مبادئ المراقبة، وهي :

- ١- يجب أن تكون كل معادلة للمراقبة طبيعية .
- ٢- تستجيب معادلة المراقبة لمبدأ الطبيعة، إذا وقط إذا .
- أ - إذا كان العنصر المراقب فاعلا.

ب - إذا كان العنصر المراقب مفعولا (في حالة تعدى فعل المراقبة) أو فاعلا في غير ذلك من الحالات .

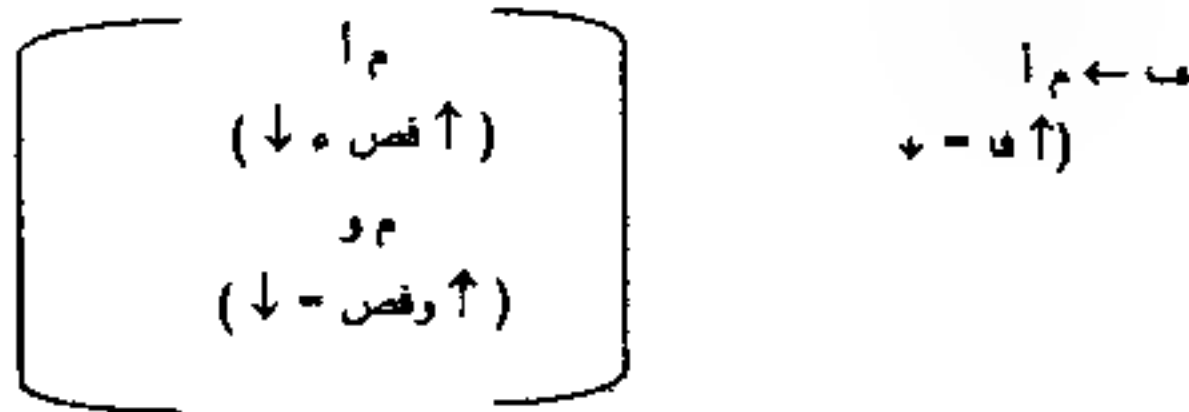
- أما العائد الفارغ الذي يرد في الملحقات، يمتلك الخصائص الإحالية للضمائر البارزة ويخصص لقيود المراقبة العائدية، لا القيود التي تحكم المراقبة الوظيفية . ويمثل لهذا النمط من العوائد الفارغة بواسطة المقولة: ضم PRO ويمكن التمثيل لهذا النمط بالمثل :

١- كان ريذا راكبا.

فعل المراقبة : كان، والمركب الاسمي، زيد، يؤول إلى فاعل للرابطة : كان، وللصفة : راكبا إنز : زيد : يراقب وظيفيا العائد الفارغ في المواقع : راكبا.. فاعل للصفة : راكب .

ويمكن تلويل الجملة تلويلا ملائما، إذا أسندت إليها بنية وظيفية منسجمة .

وبذلك بإيجاد وظيفية فضلة وصعبة (و فصل) إلى المركب الوصفي، هكذا :



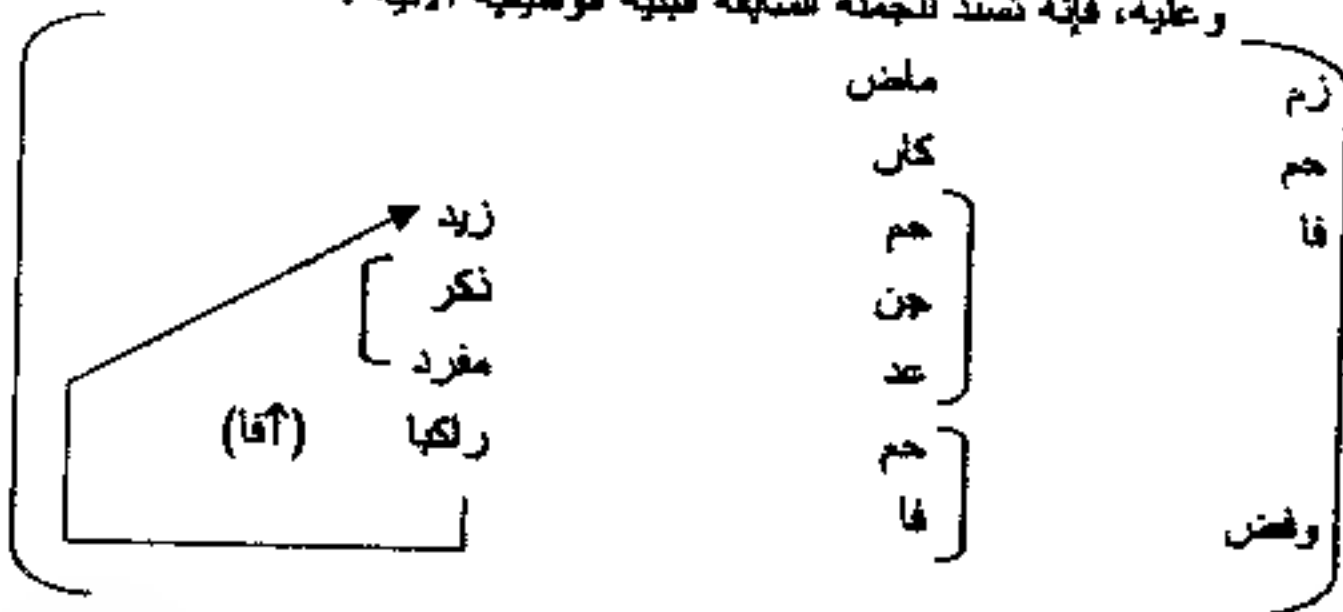
وبذلك يكون المدخل المعجمي للجملة السابقة، بعد تضمينها نحوية مراقبة وظيفية مخصصة .

العلاقات النحوية هكذا :

(↑ زم = ماض
(↑ حم = كان ↑ وفوض)
↑ فا وفوض = ↑ فا)

كان، ف

وعليه، فإنه تسند للجملة السابقة للبنية الوظيفية الآتية :



ولما الحصائص العائدية للحال، وكذا معطيات المطابقة، فإنها تتجسم من هذا الاختلاف في التمثيل، وهو اختلاف يعود إلى كل من البنية الوظيفية للحال (حيث الحال وظيفة حاركة عن البنية الوظيفية للمحمول) وللعائد الذي يعمل كفاعل لها (حيث السمة : ضم، تملأ بدعا ولا تورث قيمتها من المراقب، كما هو الحال في العضلات الحمية^(١)).

لا يصح في العائد غير الفارغ (الذي له صورة لفظية) أن يكون هو الرابط المراقب، إذا كان يقوم بوظيفة نحوية، غير وظيفة الفاعل، في المراقبة الوظيفية للأفعال الناسخة أو للأفعال المقاربة، حيث لا تصح الأمثلة التالية من حيث مراقبة العائد فيها وربطه . وهي :

- أ- ١- كان زيد أعرفه. × ٢- بدأ زيد يلعب أخوه. × ٣- كان زيد يلعب أخوه. ×
 ب- ١- بدأ زيد ينتقده عمرو. × ٢- كان زيد ينتقده عمرو. × ٣- ظل زيد ينتقده عمرو. ×
 لقد أبعدت دراسة العائد غير الفارغ (الذي له صورة لفظية) في الجمل النحوية، ويؤكد ذلك المثال : ١- حسب زيد أنه مريض .

(١) الفسليات واللغة العربية ٢٨.

من أنماط الجمل الربطية في العربية :

١- الجمل النسخة .

٢- الجمل الاسمية .

فالجمل تكون ربطية إذا ما احتوت على رابطة Copula سواء أكانت هذه الرابطة محققة لم لا . في المثالية :

١- كان زيد واقفا .

٢- زيد وقف .

نجد أن فضله للفعل النسخ : واقفا، مراقب وظيفيا، وكذلك الحال في الجملة الاسمية، فإن : وقف، مراقب وظيفيا.

لما في المثال : ١- زيدا كان أبوه واقفا.

فإن فاعل الفضلة الحولية : راكبا، عائد فارغ، وهذا العائد الفارغ، لا يراقبه للمحور زيد. ومن ثم فإن هذا العائد الفارغ، له مراقب واحد ممكن، وهو المركب الاسمي : أبوه .

فالعائد الفارغ، فاعل الفضلة الحولية : واقفا.. " له مراقب واحد فقط، وهو الذي يشتمل على الضمير البارز : للرابطة، وهو المركب الاسمي : أبوه .

والجمل الاسمية : التي يكون خبرها فضله حولية (س فض - فضله اسمية) أو : (و فض - فضله وصفية) أو : (ج فض - فضلة جمالية) .

وذلك في مثل :

١- زيد أبوه قائم

٢- زيد عمرو معه .

٣- زيد عمرو أستاذ .

فالعائد في الأمثلة السابقة رابطة من نمط مراقب وظيفيا، وليس من نمط : ضم أي إنه : عائد غير فارغ (له صورة نطقية) ^(١)

وفي ضوء ذلك، يمكننا الحكم على الأمثلة التي أوردتها الاسترلاباذي في شرحه للكافية، من حيث صحتها النحوية وهي : ^(٢)

١- هند زيد صار بها ؟ تشتمل على عائد مراقب وظيفيا، ومقيد بصدر سلسلته المركب الاسمي : هند، فهو : ضمير غيبة للمؤنث

(١) انظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية ٦٨ وما بعدها.

(٢) شرح الكافية ٢٠/٢-٢٩.

- ٢- زيد هند ضاربها x تشتمل على عائد غير مراقب وظليفا، لأنه غير مقيد
بصدر سلسلته المركب الاسمي : زيد، لأنه ضمير
غيبية للمؤنث.
- ٣- زيد هند ضاربه ? تشتمل على عائد مراقب وظليفا، ومقيد بصدر سلسلته
للمركب الاسمي : زيد : فهو ضمير غيبة منكر.
- ٤- زيد هند معها x تشتمل على عائد غير مراقب وظليفا، لأنه غير مقيد
بصدر سلسلته المركب الاسمي : زيد، لأنه ضمير
غيبة مؤنث
- ٥- زيد هند معه ? تشتمل على عائد مراقب وظليفا، ومقيد بصدر
سلسلته المركب الاسمي : زيد، لأنه ضمير غيبة
منكر .
- ٦- زيد زيد معه x تشتمل على عائد ليس مراقبا وظليفا، لأنه غير مقيد
بصدر سلسلته المركب الاسمي : هند، لا ضمير غيبة
منكر.
- ٧- زيد زيد معها ? تشتمل على عائد مراقب وظليفا، لأنه مقيد بصدر
سلسلته، للمركب الاسمي : هند، لأنه ضمير غيبة
مؤنث.

فالربط للعائدي في الأمثلة السابقة، يؤكد أن الجمل الاسمية الرافعية، مراقب
مراقبة وظلفية، كما هو الحال في التراكيب الفعلية، في ضوء نظرية المراقبة .
كما يمكن تصنيف الجمل التي أوردها ابن هشام على أنها جمل كبرى : أي تلك
التي تحتوي على جمل مدمجة عن الجمل الصغرى أو الجمل البسيطة.. ومن ثم
فإن الجمل المفككة تعد جملا كبرى، أما الجمل المدمجة أو المضمنة فهي كبرى
كبرى، تعد جملا صغرى . ومن أمثلة الجمل الكبرى التي أوردها ابن هشام، التي
تعد جملا مفككة، فهي :

١- زيد انتقده أبوه . ٢- زيد أبوه قائم . جمل كبرى = مفككة.

أما : ١- انتقده عمرو . جملة صغرى.

ومثال : ٢- زيد قائم أبوه.

فيجوز أن تصنف ضمن الجمل الكبرى لو ضمن الجمل الصغرى، بحسب اعتبار
الخبر فيها، جملة أو مركبا .

فإذا قولنا : أبوه، فاعلا للصفة، فإن الأمر يتعلق بجملة صغرى.

أما إذا اعتبرنا : أبوه، عنصرا يكون مع الصفة : قائم : جملة رابطية . فـ
جملة كبرى بمعنى أن الرابط في التأويل الأول هكذا : زيد قائم (أبوه) الرابط فيها .
لتر المركب الاسمي : قائم.
و الرابط في الثانية: زيد (قائم أبوه) فالعائد فيه مراقب وظيفيا، يعود على المحور :
زيد .

الصفات المضافة والعائد

يشترط للنحاة العرب ضرورة أن يطابق لثمت مبعوته إعرابا وجنسا وعددا،
وبالرغم من ذلك، فإن المطابقة في الجنس والعدد، لا تتم إلا إذا لم يكن للصفة فاعل
صريح.. وهذا يعني بأن الصفة تترك علامات الجنس والعدد عن هذا الفاعل لا عن
الاسم: رأس المركب الاسمي، على الرغم من أنها تترك الإعراب من هذا الرأس
في كل الحالات أما في حالة غياب الفاعل للصريح، فإن المطابقة تتم في الإعراب
والجنس والعدد على السواء. (1)

ففي مثل قولنا :

١- مررت برجل مريض.. (العائد فارغ)

٢- مررت بامرأة مريضة .. (العائد فارغ) .

فالعائد الفارغ للفضلة الوصفية مربوط بالرأس (الموصوف) دائما، ومقيد به في
مجاله المحلى .

أما في المثال : ١- مررت برجل مريضة أمه . ؟

فالمطابقة بين الفضلة الوصفية والمركب الاسمي (الموصوف) تقتصر في
المطابقة في الإعراب، في حين تكون المطابقة بين الفضلة الوصفية، وفاعلها
للظاهري في الجنس، لأنها تترك التطابق في الجنس من هذا الفاعل، تماما كما يأخذ
الفعل علامة الجنس من فاعله.

ومن ثم فإن المثال الآتي، يعد مثالا لاحنا :

١- مررت برجل مريض أمه . x

(1) انظر: شرح ابن عقيل ١٤٣/٣-١٤٤.

حيث لا ترابط بين الفصلة الوصفية وفاعلها في الجنس، حيث يشترط قيد سلامة الغناء أن ترث الفصلة الوصفية لتطابق في الجنس من فاعلها.
كما لا ترث الفصلة الوصفية لتطابق في العدد من الرأس الاسمي (الموصوف) وإنما يلزم أن يتطابق الفاعل في العدد مع الرأس الاسمي (الموصوف) كما يوضحه المثال:

١- مررت برجل قاعد غلمانهم . ؟

ونلاحظ من خلال ما أسلفناه :

- أن العائد (المقيد) يكون فارغا في الصفة الحقيقية (الذات الحقيقية) ويشغل موقع الفاعل الذي ليست له صورة لفظية. ويكون مربوطا بالصفة قبله ومتطابقا معها.
- أما العائد المملوء (غير المقيد) في نفس السببي، لأنه له صورة لفظية ويمكننا في ضوء قاعدة : قيد سلامة البناء أن بنية :
- أن كل تركيب يكون في موقع الحال أو الذات، لرأس اسمي (صاحب الحال أو الموصوف) أو كتعليم في جملة مفككة، يخصص لقيد سلامة البناء، الذي يشترط أن تكون هذه التركيب متضمنة عنصرا عاكدا مربوطا بسابق، خارج الحاصل الذي يوجد ضمنه .

في المثالين السابقين:

- ١- مررت برجل مريضة أمه. ٢- مررت برجل قاعد غلمانهم.
- فإن التركيبين يستجيبان لهذا القيد مباشرة، إذ يشمل المثالان على ضمير متصل يحيل على الاسم للرأس .
- ويؤدي الاشتراك في الإحالة إلى اشتراك في قيم سمات الجنس والعدد بين السباق واللاحق .

وفي المثالين :

- ١- مررت برجل مريض .. (مضم). ٢- مررت بامرأة مريضة .. = (مضم).
- فإنهما يستجيبان بطريقة غير مباشرة لهذا القيد، وذلك لأن العنصر العائدي غير بارز (فارغ) . وهذا العنصر العائدي في أمثلة الذات الحقيقية، هو عنصر من نمط: ضم ولن هذا العنصر: ضم، يأخذ سمات الجنس والعدد، التي تكون بارزة في للصفة .

وإذا وافقت هذه السمات، سمات الرأس الاسمي : فإن الاشتراك الإحالي يصبح ممكنا، ونحصل بالتالي على تركيب صحيحة كالتي ذكرناها .

وفي حالة عدم توافق السمات، فإن الاشتراك الإجمالي لا يتحقق، وتحصل على تركيب لاحقة كما في مثل :

١- مررت برجل مريضة. x ٢- مررت بامرأة مريضة. x

وبموجب قيد سلامة البناء، يمكننا أن نعرف بين المثالين التاليين:

١- زيدا حسن وجهه. ٢- زيد حسن الوجه.

- حيث يتلقى الفعل المنطقي (وجهه) للصفة : (حسن) إعراب الضم في المثال الأول .

- في حين يأخذ إعراب الجر في المثال الثاني.

في المثال الأول : فإن : وجهه : في موقع فاعل للصفة : حسن (لو ما يقوم مقام الفاعل) يأخذ إعراب الرفع، لأنه يتضمن ضميرا متصلا رابطا، يحيل على الفاعل : زيد بموجب : قيد سلامة البناء.

لما للمثال الثاني : فإن المركب الاسمي : الوجه، لا يحل كفاعل، لأن شرط إعرابه فاعلا أن يشتمل على عنصر عائدي، يحيل على الفاعل الرئيسي . وبدون هذا العنصر العائد، لا يصح أن يكون فاعلا، طبقا لقيد سلامة البناء . فالمركب الاسمي : الوجه، بنية مراقبة، حيث عائد للصفة عائد فارغ، مرالجب وظيعيا.

في حين نجد المثال الآتي :

١- لقيت زيدا متوتر الأعصاب .

حيث يتضمن مركب الحال : متوتر الأعصاب عائدا فارغا، من نمط : ضم، فاعل للصفة : متوتر، ليس المركب الاسمي : المضاف إليه : الأعصاب، ولكن فاعل للصفة، عائدي فارغ من نمط ضم. المتضمن في البنية الوظيفية : متوتر. وهذا يكون للعنصر : ضم، عنصرا فارغا، يقوم بالربط بين المكر الاسمي : متوتر، وبين صاحبه : زيدا. (١)

(١) انظر: شرح ابن عثيل ١٠٢/٣ وما بعدها. والمصنفات ولفظة العربية ٥٢-٥٣ والوظائف التداولية في اللغة العربية ١٥٠ وما بعدها

الربط الضميري والإحالة

بعد من أهم الخصائص التوزيعية للضمائر الانعكاسية في اللغة العربية، أنها ضمائر ليست مقصورة على حالة واحدة لحسب، كما هو الحال في اللغات الفرنسية والألمانية، حيث ترتبط فكرة الضمير الانعكاس في اللغة العربية بالشخص، مما جعل منظومة الضمائر العربية تمتلك بالإضافة إلى جانبها للضمائر الشخصية العادية، سواء في حالة الرفع كالضمائر : أنا - أنت - هو ... الخ أو في حالة النصب مثل : إياي - إليك فإنها تمتلك أيضا للضمائر الانعكاسية . (١)

وتقدم فيما يلي القاعدة التي تحكم للضمائر الانعكاسية في اللغة العربية على النحو الآتي :

يربط ضمير النفس بالضرورة داخل تنوّة الوظيفية للإسقاط الألفي للاسم = م. من (مركب لاسمي) أو للفعل = (ج) جملة .. الخ.

وبعد هذا الربط قيدا مبدئيا على ضمير النفس والإحالة المنفصلة .

وينبغي أن تنوّه إلى الفرق بين نوعين من الضمائر في ضوء مبادئ الربط :

فالمبدأ الأول وهو : العائد مربوط في مجاله المحلي (أو في مجال صدر سلسلته) .

المبدأ الثاني : الضمير حر في مجاله المحلي (أو في مجال صدر سلسلته) .

فالضمائر الانعكاسية هنا - في اللغة العربية - ليست حرة في مجالها المحلي، بل هو مقيدة، أي إنها تشترك مع سمات العائد - وتختلف عن سمات الضمائر العادية، التي تتميز بأنها حرة في مجالها المحلي .

وللتميز بين الضمائر والعوائد، أي بين الضمائر التي تكون مربوطه إجباريا داخل

مجال سنوي محدد (كالضمائر الانعكاسية) . والضمائر التي تكون حرة أو مربوطة

اختياريا خارج هذا المجال السنوي المحدد (كالضمائر العادية) .

ويمكننا أن نجعل الخصائص التي تميز للضمائر الانعكاسية، كما تظهر من خلال الضمير * نفسه * (٢).

(١) تعد اللغة الإنجليزية من اللغات التي تمتلك الضمائر الانعكاسية، ولا يعني أن ترتبط مفهوم الانعكاس بضمائر الشخص في الإنجليزية وكذلك العربية، أنها محصورة في فكرة الشخص مطلقا، حيث إن فكرة الانعكاس مستقلة في ذاتها عن فكرة الشخص.

وهناك عدد من اللغات كالتركية والسلافية والرومية لا تميز بين الضمائر الانعكاسية للمتكلم وغيره من الانعكاس في المخاطب والغائب.

(٢) بعض مظاهر الانعكاس التركيبي ٥٨ وانظر: شرح ابن عقول ١٥٢/٣ وما بعدها

- ١- الضمير المنعكس لا يكون إشاريا .
- ٢- الضمير المنعكس له سابق في جملة .
- ٣- الضمير المنعكس له سابق يتحكم فيه مكونيا .
- ٤- الضمير المنعكس واحد فقط يكون مربوطا داخل مقولته العاملية (فى مجاله المحلى) .

٥- الضمير المنعكس لا يمكن أن يكون مربوطا إلا داخل مجاله الأقرب .

والأمثلة الآتية توضح هذه الخصائص السالفة، ففى قولنا :

- ١- أخرج منه ؟ ليس ضميرا انعكاسيا لأنه ضمير إشارة .
- ٢- أخرج من نفسه x ليس تركيبا صحيحا، لأنه انعكاس يخرق قيدا وهو : ألا يكون إشاريا وفى الأمثلة :

١- جاء زيد من السفر، كل الأصدقاء جاءوا والاستقبال ؟

فالضمير : لهما فى المركب: استقبال، ليس انعكاسيا، لأنه ليس له سابق داخل جملة ولكن السابق داخل جملة أخرى ..

٢- جاء زيد من السفر، كل الأصدقاء جاءوا والاستقبال نفسه x.

الضمير: نفسه انعكاس والجملة لاحقة، لأن الضمير فى نفسه : لهما، ليس له سابق فى جملة، وإنما جاء السابق : زيد فى جملة أخرى . وفى الأمثلة :

١- قتل زيد نفسه . ؟

تركيب صحيح يشتمل على ضمير انعكاس، له سابق. زيد، يتحكم مكونيا فيه.

٢- قتل نفسه زيدا x

تركيب لاحق، على الرغم من اشتماله على ضمير انعكاس، لأن السابق، هو ذاته المركب الذى يشتمل على الضمير الانعكاس، ولا تملك الحق فى التحكم المكبرى فيما بعده.

وكذا : المسابقات واللمعة العربية ٥٦-٥٨ وكذا: الربط الإحالي والتطابق، ومطبعة اللغات تكامل المعرفة عدد ٩، ١٩٨٣.

ونظر أسئلة من القرآن الكريم، حول البنية الإحالية لضمير الذات، وأل النحاة العرب قد أوجبوا النحت عن الظاهر الذى تفسر المصير . وفى ذلك يقول المبرد " ولما صار الضمير معرفة، أنك لا تصمره إلا بعد ما يعرفه السامع، وذلك أنك لا تقول: مررت به، ولا صرخته، ولا ذهب، ولا شيئا من ذلك، حتى تعرفه، وتدرى إلى من يرجع هذا الضمير" المقتضب ٢٨٠/٤ وكذا: من أشكال الربط فى القرآن الكريم ٩٧ وما بعدها.

وفي الأمثلة :

١- صن الرجل نفسه غيبا . ؟

تركيب صحيح يشتمل على ضمير انعكاس واحد، مربوط داخل مجاله المحلي (مقولته للعاملية) .

٢- ظن للرجل أن نفسه غبرى . x

تركيب لاحق، لأن الضمير الانعكاس ليس مربوطا داخل مقولته للعاملية .
وفي الأمثلة :

١- اعتقد زيد أن عمرا يحبه . ؟

تركيب صحيح، لأن الضمير الهاء في المركب العلى : يحبه، ليس انعكاسيا، ولا يشترط أن يكون داخل نفس مجال ربط سابقه .

٢- اعتقد زيد أن عمرا يحب نفسه . x

تركيب لاحق، ويشتمل على ضمير انعكاس، لأن الضمير في : نفسه : هاء الغائب، ليس موجود في مجال ربط سابقة، للمركب الاسمي : زيد .

ويمكن أن نقول بأن الضمير الانعكاس : نفسه : عندما يخرق قيودا من القيود السابقة فإنه يحتل أن يكون مربوطا في مسافة بعيدة، أي خارج المجال المحلي .

ففي علاقات الربط العائدي هنا مجالان وهما :

المجال الأول : وهو مجال الربط المحلي، أو مجال المفعول للعاملية . حيث يتحكم السابق مكوبا في العائد .

المجال الثاني : وهو مجال المسافة الطويلة، حيث يخضع للربط لبعض القيود الإضافية التي يتطلبها المجال المحلي .^(١)

القيود المعنوية في المراقبة العائدية

يتضمن المبدأ الأول في نظرية الربط عند تشومسكي سمات للعائدي المتمثلة في المبدأ : العائدي مربوط في مجاله المحلي (أو في مجال صدر مسلماته) .

لكن ثمة تأويلات مع أفعال المراقبة، وهي تأويلات ظاهرية، تبين لنا أن المراقبة العائدية ليست حرة، بل إنها تخضع لقيود معنوية، تستدعي الأبية للدالية؛ التي

(١) تخضع اللغة العربية المصيحة لقيود الربط في المجال المحلي بوجه عام، حيث ترتبط الصيغ الانعكاسية بسبق في مقولتها للعاملية. ولكن ثمة بعض التركيب التي تستوجب الربط على مسافة بعيدة، أي يسبق خارج مقولتها للعاملية.

ليست موجودة مباشرة في الأبنية الوظيفية ولا في الأبنية المكونية (قوافل بنية العبارة) .

فالمركب الاسمي المجرور، فضله للمصدر، يأخذ وظيفة : مضم (مضاف) سواء وافقت هذه الوظيفة، الفاعل للمنطوق أو للمفعول المنطوق، وعلى الرغم من أن المصدر، ليست له فواعل ظاهرة، كما هو الحال بالنسبة للصفة، فإنه يتمتع بوجود فواعل عائدة فارغة، من نوع العنصر، ضم . أو بحسب طبيعته المحددة .
ففي المثال: ١- حلول زيد قتله. (قتل...= ضم (مفعولة فارغة + هـ)
حيث فاعل المصدر مقولة فارغة من نمط : ضم ألا تتمتع بصورة لفظية) .
كما يمكن أن يبقى فاعل المصدر غير مخصص، كما في الأمثلة :
١- أحرنتي قتل عثمان. ٢- شاهدت فوز الفريق. ٣- لم أحزن بخروج الفريق.
٤- هزيمة الفريق أثرت في الجماهير.

حيث العائد للفارغ، فاعل للمصدر، مراقب بواسطة الفاعل الرئيسي .
لكن الأمر لا يكون كذلك، مع الفاعل المضمن في المركب المصدرى (المؤول)
كما في مثل :

١- يريد أن يذهب. ٢- يريد أن يذهب محمد

حيث لا يربط الفاعل المضمن في المركب المصدرى (المؤول) عاتدا للفاعل
للفعل الرئيسي . يريد .. فالفاعل في المركب المصدرى : ضميرى غير مقيد بفاعل
للفعل: يريد، وليس عاتدا فارغا مقيدا .

فليس هناك في المركب المصدرى المؤول ما يدل على أنه يتضمن عاتدا فارغا
في بنية الوظيفية، وأن التأويل المناسب يحصل بواسطة القراءة للعائدية للأداة، كما
في المثال :

١- يريد لذهاب .. = ضم (عاتد فارغ) .

حيث الحصر ضم العائد الفارغ مقود بالسابق في مجله المطى .
ويمكننا القول بأن الأفعال السابقة، لا تملك خصائص للفضلات الحملية، لكنها
لأفعال ذات تركيب مغلقة وظيفيا، وهي كذلك مراقبة عاتدا (١).

(١) انظر: اللسانيات واللغة العربية ٥٨ وانظر: شرح ابن عقيل ٦٨/٣-٦٩.

وانظر ما أورده الدكتور/ أحمد المتوكل من قيود المحور، في المواقع المحورية المختلفة كقيد
الإحالية، وقيد أحادية الموقفة في الوظائف التداولية في اللغة العربية ٨٦-٨٩ .

وليس الأمر مقصوداً في المراقبة على الفاعل، بل إن المفعول المجبور في بعض الأفعال ذات

للموضوعات المتعددة هو المراقب - فقي مثل :

١- أمر محمد علياً بالخروج . ٢- أمر محمد لعلي بالخروج .
حيث العنصر العائدي الفارغ (= .. ضم) المتضمن في المركب المصدرى للصريح، مفيد في ربطه بالمفعول المجبور .

ولكن هذه القيود المجورية، التي تمتدح تفسيرات دلالية، لا تراعى دائماً في المراقبة العائدية، حيث يمكن أن يكون سابق للعائد الفارغ المربوط به مفعولاً به تارة، وفاعلاً تارة أخرى .. وليس مفعولاً أو فاعلاً تارة ثالثة .^(١)

ففي المثال : ١- أُنعت محمداً بالذهاب إلى المصنع .

فالعائد الفارغ مربوط إحصالياً ومراقب بواسطة المفعول به: محمداً .

وفي المثال : ٢- أُنعت محمداً بالذهاب .

فالعائد الفارغ مربوط إحصالياً ومراقب بواسطة المفعول به: محمداً، وبالفاعل أيضاً للصير المتصل .

أما في المثال الآتي : ٣- هددته بالقتل .

فالعائد الفارغ ليس مربوطاً بالفاعل، ولا بالمفعول به، حيث فاعل القتل ليس بالضرورة من ميقئل !!

ونلاحظ مما أسلفناه حول طبيعة الربط للعائدي، في المجال المحلي :

١- أن الفضلة الحملية لا تملك الخصائص العائدية التي يمتلكها (الحال أو النعت) مهاتان للوظيفتان : الحال والنعت تخضعان أساساً لنفس مبادئ المراقبة العائدية التي يخضع لها التعليق التي يمثلها : الخبر .. أي أنهما لا ينتميان إلى البنية الوظيفية للفعل، حيث يمكن أن تكون خصائصه العائدية، هي خصائص المراقبة الوظيفية .

٢- المطابقة بين الفضلة الحملية ومراقبها في سمات : الجنس والعدد مطابقة ضرورية، في حين لا تلزم هذه المطابقة بين الحال والنعت ومراقبهما .

١- من فصليا الرابط في اللغة العربية ١٠١ حيث عرمن أمثلة عديدة حول الوظائف لية في الجمل غير الفطرية، وعرضه لعرسية: إساد المحور.

: للسلياب والغة العربية -٦ ونظر: من فصليا الرابط في اللغة العربية ٩٥ وما

- ٣- يعد الربط في المسائل السابقة من قبيل الربط المحلي، لأن المعادلات المرافقة الوظيفية المتمركزة في المعجم، تعمل في حدود النواة الوظيفية الواحدة، ومن ثم يكون الربط حينئذ ربطاً محلياً خالصاً .
- ٤- كذلك يعد الربط في التركيب الحالية أو النعتية من قبيل الربط المحلي، على الرغم من كونها غير معجمية .^(١)

(١) انظر: اللسانيات واللغة العربية ٦٨-٧٥.

الفصل الثالث

المراقبة على مصافة بعيدة

إن من أهم خصائص المراقبة على مصافة بعيدة، سواء العائدية منها أو المكونية .
١- أن للعنصر المراقب (أو المراقب) يحتل موقعًا خارج الجملة الملحقة بهذا الموقع، سواء إلى اليسار أو إلى اليمين .^(١)
٢- أن المكون الذي يحتل موقعًا خارجيًا، يجب أن يكون مربوطًا بعائد، بشغل وظيفة داخلية بمعنى : وظيفة يعمل فيها المحمول معجميًا .
وبالنظر إلى الأمثلة الآتية، نلاحظ أنها تحرق قيد المطابقة، هي الضمائر الانعكاسية :

ففي قول الشاعر :

ونفسك فز بها إذا غفت ضيماً وخلّ الدار تنعى من بناها
وقول الشاعر :

فبتك واحد أرضاً بأرض ونفسك لا تجد نفساً سواها
١- لنفسك طيك حق . ٢- ولكنكم تتقون في أنفسكم .

٣- نفسك أولى بالمعروف .

حيث إن العائد : نفسه، حر في مجاله المحلي، وقد يكون مربوط خطاب (أي أنها تعابير إشارية تأخذ إحالتها من الخطاب) . والتحليل الدقيق لهذه الأمثلة يؤدي إلى افتراض مفاده أن : "نفسه" في هذه السياقات ليست عوائد انعكاسية .
ولأنها هي عوائد يقصد بها ذات النفس، باعتبارها مركبات اسمية مستقلة، وتخضع للمبدأ الثالث من مبادئ نظرية الربط :^(٢)
— التعبير الإحالي حر (في مجال صدر سلسلته) .

وتؤكد الدراسات التي قام بها كل من فلوتز : Flatz ، وبيكا : Pica أن هناك اختلافًا أساسيًا بين معطين من العوائد :^(٣)

- ١- عوائد بسيطة صرفيًا، وهي عوائد غير محلية .
- ٢- عوائد مركبة، وهي دائمًا محلية .

(١) انظر : بعض مظاهر الانعكاس التركيبي ٥٨-٥٩ .

(٢) المعرفة اللغوية ٣٠٧ .

(٣) P Pica: Laige et Contiguité Recherché sur L,anap hare, Pails, 1984.

وقد أكد ذلك تشومسكى من خلال دراسته لمبادئ نظرية الربط فى كتابه :
 للمعرفة اللغوية، حيث ذكر بأن الضمائر الانعكاسية من النمط الأول، تخرق وتشكل
 واضح قيد الفاعل المخصص، أو ما يوليه بلغة المفعول للعاملية أو المركب
 الوظيفى العام ^(١) وذلك عن طريق النقل للملكى (من صرفة إلى صرفة) الذى
 يحصع له الضمير المنعكس فى التركيب المنطقى، وذلك باستعمال مبدأ : الإقالات
 Escape hatch أى : إقالات مخصص المصدرى فى حين أن للعوائد الجمالية
 (المركبة) لا يمكن أن تستعمل هذا الإقالات وفى ضوء هذا التصور، فإن المعائد
 المنعكس فى اللغة العربية باعتباره عائدًا مركبًا، لا يمكن أن ينقل إلى خارج
 إسقاطه الأسمى بحرية، لأن الخروج من الإسقاط الأعلى سيؤدى إلى خرق مبدأ
 المقولات الفارغة .

حيث يخضع النقل عامة إلى شرطين أساسيين :

١- الخضوع لشرط مبدأ : التحتية : الذى يرى أن المقولة المنقولة اسمًا كانت أو
 مركبًا اسميًا (أ م أ) لا يجب أن تتخطى حاجزين أو سلكيتين، دون أن تعتمد
 على مبدأ: التسلق عبر مواقع إقالات .

٢- الخضوع لمبدأ المقولات الفارغة الذى يرى أن المقولة المنقولة لا يجب أن
 تتخطى عجرة حاجزية واحدة، حيث يفترض تشومسكى أن كل الإسقاطات العليا
 تمثل حواجز .

غير أن هذه الإسقاطات العليا يمكن أن تفقد صفة الحاجزية، إذا وجدت فى سياق
 موسوم معجميًا، وإذا كان موقع المخصص هذا مملوءًا، فإن النقل يلغى، لأن نقل
 الرموس يخضع لطبيعة المخصص، فإذا تم ملء موقع المخصص، فإن الخروج من
 الإسقاط الأعلى إلى إسقاط آخر يصبح غير ممكن . ^(٢)

وتختلف من جهة أخرى العوائد البسيطة عن العوائد المركبة، من جهة أن العوائد
 البسيطة تحتاج بالإضافة إلى قرينة إحالية، إلى سمات التطابق فى (الجنس والعدد
 والنوع) فى حين أن العوائد المركبة تحتاج إلى قرينة إحالية واحدة فقط . ^(٣)

(١) المعرفة اللغوية ٣٠٥-٣٠٦ ونظر ما ذكره المذكور/ تمام حساس حول الربط بين المبتدأ
 وخبره والصفة وموصوفها والحال وصاحبها وغير ذلك وإن طلب المسافة بين الطرفين، وأن
 القارئ يستطيع أن يعلم أن ما توسط بين الطرفين من عبارات لا تعدو أن تكون فاصلًا مما
 تسمح به قواعد اللغة. فنظر: البيان فى رواقع القرآن ١٣٤ وما بعدها.

(٢) فنظر: بعض مظاهر الانعكاس التركيبى ٦١-٦٢ وكذا . المعرفة اللغوية .

(٣) فنظر: بعض مظاهر الانعكاس التركيبى ٦٢.

ويمكننا أن نستخلف أن للعربية عوائد انعكاسية محلية تخضع لمبدأ الربط المحلي كما يمكننا أن نضع وسيطاً لوصف بناء الضمير الانعكاس في اللغة العربية هكذا :
— العائد مربوط : ← أ — بفاعل مقولته للعاملية لو ← ب — في مقولته للعاملية .^(١)

حيث يمكن أن نرصد من خلال هذا المبدأ ومساغره وسيط بنوية الضمائر الانعكاسية في الأمثلة الآتية:

١- ضرب زيد نفسه .
٢- أرى زيد عمراً نفسه على حقيقته .
فالضمير الانعكاس " نفسه " في المثال الأول مربوط بفاعل مقولته للعاملية : زيد ويسجم مع (أ) .

وأما " نفسه " في المثال الثاني، فيمكن أن يكون مربوطاً بمفعول مقولته للعاملية، وهو بذلك يتلام والمبدأ (ب) .

وبذلك تكون " نفسه " في اللغة العربية دائماً مربوطاً، ولا بد أن يكون للضمير الانعكاس سابق دلحل نص الجملة .

ونستطيع أن نلخص سمات الربط الانعكاس في اللغة العربية وسلوك العوائد المركبة، بأنها تأخذ سوابق محلية بدلاً من سوابق مسافة طويلة .^(٢)

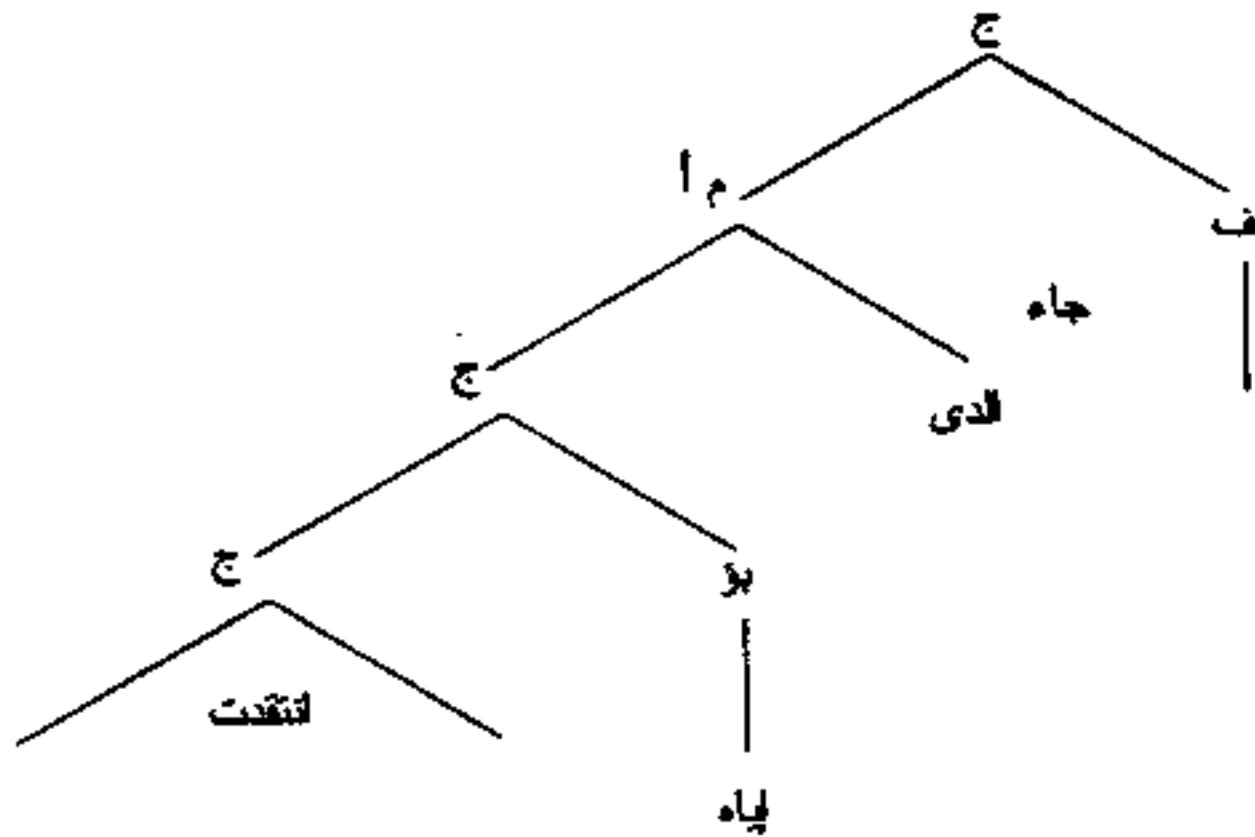
ويمكننا من خلال الأمثلة التالية أن نوضح، كيف تكون المراقبة على مسافة بعيدة عندما نحيل العنصر المراقب (السابق) موقعاً خارج الجملة الملحقة بهذا الموقع سواء إلى اليسار أو إلى اليمين .^(٣)
في المثال : جاء زيد الذي إياه انتقدت.

في ضوء التحليل الشجري الآتي :

(١) بعض مظاهر الانعكاس التركيبي ٦٢

(٢) فنظر : بعض مظاهر الانعكاس التركيبي ٦٣.

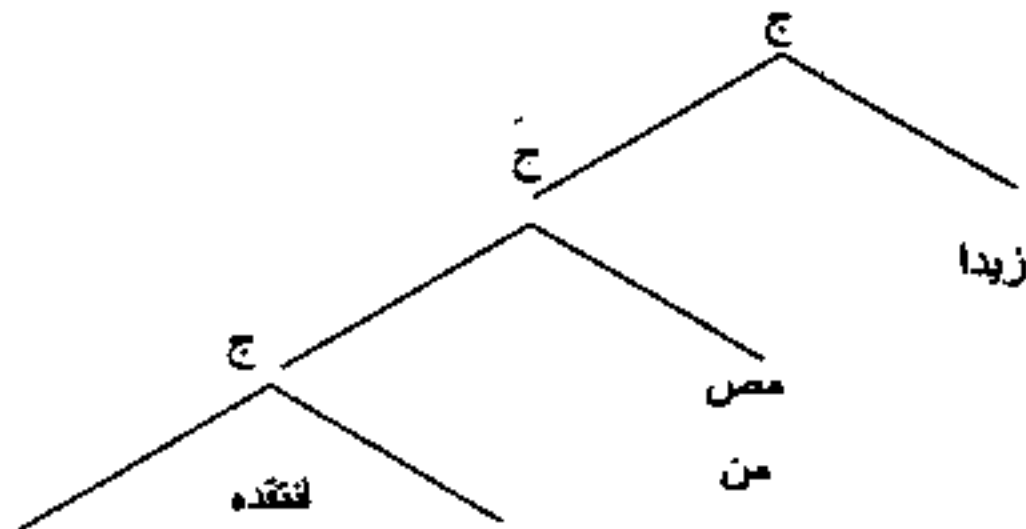
(3) Zaennen I Extraction Rules Icelandic, P H . D, p 260, Arvada Univ., 1980.



حيث نلاحظ أن الاسم الموصول : الذي، يشغل الرأس في المجموع الموصولة، ويراقب الصمير المنفصل، إياه، ويؤاحي قصي إسقاط لـ : ج .
 في حين نجد : إياه : الذي يشغل وظيفة الموضع : بؤ، ويراقب موضع المفعول
 أخ لـ : ج (انتقدت) وهو في محل نصب دائماً، ولا يمكن أن يكون مرفوعاً .
 ومن ثم فالمراقبة هنا مكوبة، تتطلب التطبيق للوظيفي، وبذلك فسل للتركيب
 الآتي :

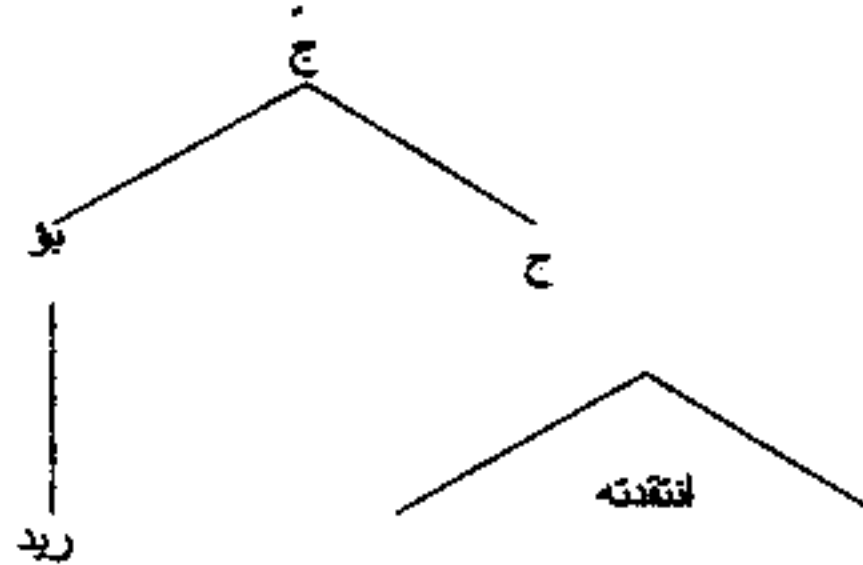
جاء الذي هو انتقدت × بعد تركيباً لاحقاً، حيث لا يتفق مع قيد : سلامة البناء
 الداخلي .

لما في المثال : ٢- زيد من انتقده .



حيث للمركب من الاسمين الواقعان إلى يمين: ج (المتقدم) يراقبان عائدين دخلن
هذا الإسقاط .. فالمركب الاسمي : الموضوع (المحور) ملحق لـ : ج . بينما اسم
الاستفهام .

من، ملحق بـ . ج. فكلمة زيد : مرفوعة، على الرغم من كونها تراقب العنصر
الضمير للمفعول: (لها) للمفعول به، الذي يجب أن يكون منصوباً .
والأمر هنا يتعلق بمراقبة عائدية، لا تحتم للتطابق الإحالي .
لما في المثال ٣- لتتقنه زيد .



حيث للمركب الاسمي الذي يحتل موقع : يو، ويشغل وظيفة : الموضوع اللاحق
أو الذيل ملحقاً بـ : ج إلى يسارها (تراقب الضمير المتصل : لها للمفعول، الذي
يجب أن يكون منصوباً). فالأمر هنا يتعلق بمراقبة عائدية، لا تتطلب التطابق
الإحالي لم تكن تسمح قواعد بنية العبارة بتوليد مثل هذه التراكيب السطحية، ولكنها
كانت تعتمد على القواعد التحويلية، التي تم تقليصها كما أسلفنا، اعتماداً على مبادئ
الربط الجديدة، في المجال المحلي، أو على مسافة بعيدة .

كما يعد من خصائص الربط على مسافة بعيدة :

ب- أن المكون الذي يحتل موقعاً خارجياً، يجب أن يكون مربوطاً بعائد يشغل
وظيفة داخلية، بمعنى : وظيفة يعمل فيها المحمول معجمياً .

ففي الأمثلة السابقة :

نجد أن الفعل : انتقد : يعمل في وظيفته : فا - مف = فاعل - مفعول.

وفي مقابل هذا نجد أن وظيفة مثل : البؤرة : Polus ، أو : الموضوع topic

التي يشغلها للضمير المنفصل : إياه في المثال الأول . والوظيفة التي يشغلها : من
اسم الموصول في المثال الثاني . ويريد في المثال الثالث .

ولكى يكون الأمر كذلك ، ونحصل على التأويل الدلالى الملائم، يجب أن تكون هذه الوظائف الخارجية مبرومة بوظائف دلالية .^(١)

الربط العائدى فى التراكيب الموصولة

ثمة نوعان للتراكيب الموصولة فى العربية^(٢) (كما هو الحال فى تراكيب الصفات) .

١- تراكيب موصولة حرة : Free relative .

٢- تراكيب موصولة مقيدة : restrictive relative .

ويكون الربط فى التركيب الموصولة المقيدة على الوجه الآتى :

١- الربط بين الرأس الاسمى والموصول .

٢- الربط بين الموصول والعائد .

٣- الربط بين الرأس الاسمى والعائد .

ومن المهم أن يكون العنصر التطابق نور هام بين الموصول والرأس الاسمى، حيث نتوقف صحة التركيب العربية أو عدم صحتها على قيمة هذا العنصر، ففى الأمثلة :

١- جاء الرجلان اللذان أكرهما ؟ الربط بين الرأس الاسمى والموصول والعائد

٢- جاء الرجلان الذى أكرهما ؟ الربط بين الرأس الاسمى والعائد. فقط

٣- جاء الرجلان اللذان أكره . x الربط بين الرأس الاسمى والموصول فقط.

حيث لابد من التطابق فى : العدد والجنس، باعتباره خاصية ضرورية بين رأس للصلة الاسمى والموصول والعائد .^(٣)

(١) انظر: اللسانيت واللغة العربية ٧٥-٧٨.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ٧٨/١-٨٦.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٩٠/١.

يعول ابن مالك :

وكلها يلزم بعده صلة على ضمير لائق مشتملة

ابن عقيل بقوله : " ويشترط فى صلة الموصول الاسمى، أن يشتمل على ضمير لائق

، إلى كل مفرد، وإلى كل مذكرا مذكرا، وإلى كل غيرهما ضميرهما، نحو :

فى لدى صريته : وكذلك المثنى والمجموع، نحو : " جاء فى اللذان صريتهما " وكذلك

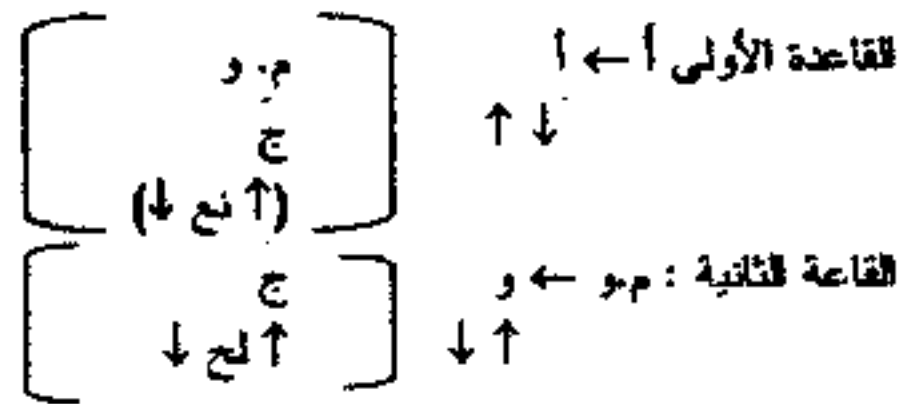
" جاءت التى صريتها " : والثلاثان صريتهما " ، والثلاثى صريتهن " .

ويبقى الموصول على هذا التطابق أن يتوفر ربطان عائديان على الأقل . لأننا لو ربطنا بين الرأس الاسمي والعائد فقط لحصلنا على المثال الثاني اللاحق .
ولو ربطنا بين الرأس الاسمي والموصول فقط لحصلنا على المثال الثالث اللاحق .

ومن ثم، فلا بد من أن يكون التطابق بين مختلف العناصر ناتجاً عن الربط العائدي .

ويقوم قيد سلامة البناء، يتمكن الموصول على ربطين عائدين .
حيث يقوم هذا القيد بالربط بين الرأس الاسمي، ومركب الصلة الذي يتبعه، كما يقتضي هذا القيد بأن كل نعت يجب أن يضم عنصراً عائدياً يعود على الرأس المنعوت .

ولما كان الموصول صفة تحمل سمات التعريف والإعراب، استلزم ذلك ربطاً، ومن ثم، فمن المفترض أن : الذي : يتضمن عنصراً ضميرياً مربوطاً بالسابق الاسمي وبالعائد، ويتم ذلك انطلاقاً من الملائم في : الجنس والعند .
ولذلك فلا بد من الرقطة لضمان سلامة بناء التركيب الصحيحة، وطرح التركيب الخاطئة. ويمكننا أن نقدم قواعد بنية العبارة الضرورية للتأويل في تركيب الصلة (والنعت) على مسافة بعيدة على النحو الآتي :



فالربط بين السابق والموصول عائدي، على الرغم من كونه مطبوعاً، ويستترتب على ذلك أنه لا يوجد دائماً تطابق بين الرأس الاسمي والموصول، كما هو الحال بين الاسم المبعوث والصيغة التي تتبعه.

ففي المثال :

١- لغيت الرجلين الذي اختفك والذي انتقد زيدا .

حيث سابق الصلة : المركب الاسمي الصدر، يراقب موصولاً مبعوثاً .

وفي المثال :

٢- ذهب زيد وتعلق عمرو بالعقلان.. (عائد فارغ) (١)

حيث سابق لعائد الفارغ، فاصل للصفة: العقلان: مبعثر.

وفي المثال :

٣- مررت بالزبدنين الكريم والنجيل. (٢)

حيث السابق الرأس الاسمي : الزبدنين : واحد، والعائد لملاحق : مبعثر .

الربط على مسافة بعيدة في الجمل الحالية

ثمة بعض الجمل الحالية، تمثل في بعض الخصائص - على الأكل - خصائص لحال المفردة، وتمتاز هذه الجمل عن الصلات، بكونها لا تكون في مواقع داخل مركب اسمي، ومن أمثلة ذلك :

١- رأيت العتاة تنهاوى. (أي متهاوية) .

٢- رأيت زيدا وهذا هو بيكي، وهي تضحك. (باكيًا - ضاحكة) .

فالمثال الأول :

ليست جملة الحال فيه مركبا اسميا، ولكنها مركب فعلي، يشتمل على رابط مقيد، بتركيب خارجا إلى اليمين، يشترط فيه التطابق في : الجنس والعدد، لكي يصبح تركيب الحال للفعل، وهو ربط عائد مستتر، من نمط: ضم (الفارغ) الذي يتمتع بموقع وظيفي في التركيب، ولا يتمتع بصورة لفظية .

والمثال الثاني :

في جملة الحال فيه تتألف من مركبين اسميين، ومركبين فعليين، يؤلفان معا جملتين اسميتين؛ تشتملان على رابطية مقيدتين متطابقتين في : العدد والجنس، مع

(١) يقول ابن مالك :

ونعت مصولى وحيدى معنى وعمل اتبع بغير استثناء

ويشرح ذلك ابن عقيل بقوله : لا إذا نعت مصولان لعاملين متحدى المعنى والعمل، اتبع النعت للمعوت رفعا ونصبًا وجرا . نحو: ذهب زيد وانطلق عمرو بالعقلان "، و" حدثت ريذا وكلمت عمرا الكريمين "، " مررت بزيد وحزت على عمرو الصالحين " .

(٢) يقول ابن مالك :

ونعت غير واحد إذا اختلف فعلا ففرقة لا إذا اختلف

ويشرح ابن عقيل بقوله: " إذا نعت غير الواحد، فلما لم يختلف النعت أو يتفق، لم يكن اختلف وجب التفريق بالمطاب، فنقول : مررت بالزبدنين الكريم والنجيل، وبرجال غنية وكاتب وشاعر " .
انظر : شرح ابن عقيل ١٤٩/٣ .

لرأس الاسمى (صاحب الحال: زيدا وهذا) أحدهما: ضمير بارز للفئات المفرد المنكر، وثانيهما: ضمير بارز للغة المؤنثة، طبقا لقيد سلامة البناء.

المراقبة المكونية والربط على مسافة بعيدة

تمثل المراقبة المكونية نمطا آخر من أنماط المراقبة النحوية، يتناول نحو الجملة، وتتميز هذه المراقبة بأن مجالها أوسع من النواة الوظيفية، حيث يقع الربط في ضوئه على مسافة بعيدة، خلافا لما يجرى في المراقبة الوظيفية.

ويتحدد مجال عمل المراقبة المكونية، الذى تمثله أبنية نظرية السن للبارية من خلال هذه الأبنية، وليس من خلال الأبنية الوظيفية وحدها. (1)

ويمكن للمراقب المكونى (فى : هي المواقع البارزة) أن يشغل وظائف مختلفة، دون أن يكون ذلك ولدا بالنسبة للمراقبة المذكورة.

وثمة تركيب عديدة يمكن تحليلها ودراستها من خلال مراقبة المواقع البارزة تتمثل في تركيب الموصلة topicalisation أو التبشير localisation والاستفهام والصلات.

ومراقب الموقع البارز (المكونى) يراقب فى مثل هذه التركيب المسافة موقعا داخل الجملة الملحق بها هذا المراقب.

كما تمتاز مراقبة الموقع البارز (المكونى) بامتلاكها للعائد المراقب، وهو عنصر فارغ تولده قاعدة مثل : م أ ← غ (فارغ).

فهذا المركب الذى يتم توليده، يعد أثرا تحده قواعد السن البارزة، على الرغم من كونه عنصر لا يملك محتوى وظيفيا ولا يملك كذلك محتوى صوتيا.

حيث يمكن أن يكون هذا المولد ذا أثر صوتى، وهذا ما يدر ظهوره فى المواقع البارزة وتتميز خصائص الربط المكونى من خلال المواقع البارزة على مسافة بعيدة عن خصائص الربط العائدى الى أصلها فيما يأتى : (2)

(1) كانت قواعد بنية العبارة أحد السلاج الثلاثة التى قدمها تشومسكى فى كتابه. التركيب النحوية. وهى نموذج (1) لقواعد النحوية المحدودة. (2) نموذج قواعد بنية العبارة. (3) نموذج قواعد التحويلة. وفى إطار التعديلات والإضافات التى أجريت على النظرية التوليدية التحويلية ثم تخلص دور قواعد التحويلة، واستبدال قواعد بنية العبارة بقواعد أخرى وهى : نظرية السن البارزة X-bar الذى يشتمل على مواقع فارغة، يتم ملؤها بالمفرادات المعجمية المختلفة، التى تمثل المكونات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتوليدية. فظهر التركيب النحوية. مظاهر النظرية النحوية. والمعرفة اللغوية.

(2) المسقيات واللغة العربية ٨٥.

- ١- للمربوط في المواقع البارزة يضارع إعرابياً الرابط، بسبب التماثل التام في السمات في حين لا تكون المضارعة الإعرابية ضرورية في الربط العائدي .
 - ٢- لا مجال لحرق القيود في ربط المواقع البارزة، على حين يمكن حرق القيود في الربط العائدي .
 - ٣- للمربوط في المواقع البارزة ليس له قيمة حملية، لا يمتلك سمة : ضم. في حين للمربوط سمة صميري في الربط العائدي، وله قيمة حملية.
 - ٤- الرابط والمربوط في المواقع البارزة وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة . في حين للرابط والمربوط العائدي ليس لها وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة .
- ويمكن التمثيل لهذه الحاصلة الأخيرة بالتركيبة الآتية :
- ١- زيداً رأيت .
 - ٢- زيداً رأيت .

في المثال : زيداً رأيت				وهي المثال: زيداً رأيت .			
محور ل ح	(ضم)	زيد	مف	مف	ضم	زيداً	مف
	ضم	رأى	"مف"		اع	منصوب	
	رم	ماض					
	فا						
مف	ضم	شخص	ضم	ل ح	ضم	رأى	مف
		عد	ضم			"مف"	
	ضم	شخص	ضم		فا	ضم	
		عد	ضم			ضم	
	مف	فرد	ضم		مف	ع	
		نكر	ضم				

يتم التفريق بين المثالين عن طريق قيد الاتساق، الذي يفرع إلى قوين :

- أ- قيد الاتساق الدخلي : الذي يرصد حالات الربط في المواقع البارزة حيث تكون بنية وظيفية (وظ) مشتقة دخلياً إذا وفقط إذا كانت كل وظيفية نحوية (وظ ع)

تحويلها وظيفية (وظ) إما محتواة لحتواء أدنى هي نواة وظيفية (و ظ ع) لو
مربوطة في موقع بلرى، في نواة وظيفية (و ظ ع).

فهذا التقيد يجعل كل وظيفة نحوية (و ظ غ) مسندة خارج للنواة للوظيفية، تربط
إلى وظيفة نحوية (و ظ غ) دلحها.

ب- قيد الاتساق الخارجى : يرصد حالات الربط العائدى .

حيث تكون كل بنية وظيفية (وظ) متسقة خارجيًا إذا فقط إذا كانت كل وظيفة
خطابية (وظ حظ) لا تلامها وظيفة نحوية (و ظ غ) محتواة لحتواء أدنى في طبيعة
(وظ) مربوطة عائديًا، في وظيفة (وظ) ^(١)

ويجمع مبدأ الاتساق بين الشرطية فيما يسمى : مبدأ الاتساق العام ومعناه : أن
كل بنية متسقة دلخيًا وخارجيًا . ^(٢)

هي الأمثلة : ١- رأيت زيدًا راكبًا عمرو ×

٢- جاء الولد المريض زيد ×

٣- جاء الولد للمريض ?

فالأمثلة السابقة تصور أبنية وطبيعة يتحتم فيها الربط العائدى المحلى، ليتم
التعلق بين المعلق : ل ح - للحال، ونع - للبعث بالمفعول . لصرلما لقيد الاتساق
لدلخى .

ففى المثال : ٢،١ لا يتم التعاقد، فى حين يتم التعلق فى المثال : ٣.

لما حالات الازدواج الضميرى، فإنها تخضع لقيد الاتساق الخارجى، كما
يوضحها المثال : ١- بياحك أنت .

وتوضحه القاعدة التى تبين بنية للوظيفة على النحو الآتى :

(١) للتساقيات واللغة العربية ١٥٤

(٢) فالمثال ٢،١ يخرقل قيد الاتساق الخارجى، لى يستوجب أن يتقيد القيد الفارغ للمركب
الاسمى: الحال أو الصفة، بصفة؛ صاحب الحال والموصوف، ول أن يكون هذا القيد فارغاً (ل أن
يكون فاعل الحال والصفة عصباً فارغاً من نمط، صم)

نبايعك أنت			
ضم	"نبايع"	"فا"	"مف"
زم	حاضر		
فا	ضم	[ضم ١ جميع]	
	شح		
	عد		
مف	ضم	[ضم ٢ فرد]	
	شح		
	عد		
بو	ضم	[ضم ٢ فرد]	
بو	شح		
	عد		ع

فاللاحقة الضميرية : الكاف هي المركب الفعلي : نبايعك . تحول وظيفة نحوية (و ط غ) مفعول " مف " التي يعمل فيها المحمول (المركبة الفعلي) .
لما الضمير : أنت، فإنه لا يحول وظيفة نحوية (و ط غ) لأنها ليست معمولاً فيها .
ولذلك فإنه تحول له الوظيفة الخطابية : بو فقط .
وبمقتضى القيد الخارجى : يجب أن يربط عائدياً فى البنية الوظيفية التي تحويه .
والذى يقوم بهذا الربط هو : المفعول به للضميرى : لكاف، وهذا ما يؤيد به التأويل فعلاً (١) .

(١) انظر - فلسانيات واللغة العربية ١٥٥ وانظر : شرح ابن عقيل ١٦٠/٢ .
يقول ابن مالك :

ومضمير الرفع الذى قد انفصل أكد به كل ضمير متصل
ويطلق ابن عقيل بأنه يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل، مرفوعاً كلى،
نحو: كتبت أنت، أو منصوباً، نحو : أكرمتنى أنا، أو مجروراً، نحو: مررت به

والحقيقة فإنه ثمة ما يميز هذا التوسع لقصد الاتساق، في إطار مبدأ علم وهو :
مبدأ الاتساق العلم، ويمكن إجمال هذا التميز في الآتي :
(١) القدرة الوصفية : وقد تكدت من خلال التحليلات التجريبية العديدة .
حيث يحتم الاتساق للربط للعائدي المعطى في الملحقات : الأحوال والصف
وغيرها .

من المركبات . كما يحتم كذلك للربط للعائدي على مسافة بعيدة في مركبات
تفكيرية. ويحتم للربط - أيضا - في مركبات المواقع الباريسية (المكونية) في
مكونات البتتر والصلات والجمل لفاصلة .. الخ .

٢- القدرة للتصويرية للعلاقات : حيث علاقات المراقبة سواء أكانت محلية أو على
مسافة بعيدة، يتم رصدها في مبدأ واحد. مبدأ الاتساق العلم .

فعند النظر إلى مجموعتي الوظائف التي تم افتراضها وهما :

أ- الوظائف النحوية (وظ غ) = [فا - مف - ج مف]

ب- الوظائف التداولية (الخطابية) (وظ حظ) = [موضع - محور - يورة - نيل]

حيث الوظائف الأولى للجرء الدخلى من المبدأ، في حين تخصص الوظائف الثانية
للجرء الخارجى من المبدأ .

فالربط للعائدي إذن يعد ضروريا في التركيب العربية، وفي تركيب
الموصولات والملحقات والتركيب المفككة .

ففي التركيب الموصولية : فإن الربط للعائدي يعد أمرا ضروريا، لأن هذه
التركيب الموصولية تسلك نفس مسلك المركبات الوصفية في حمل الوظيفة
النحوية : نعت (نع) داخل المركب الاسمي .

وحيث إن المركب الوصفي : النعت. يطابق التعريف والإعراب للرأس الاسمي.
فإن رأس الصلة الناعته، الذي يفترض أنه هو الموصول، يطابق - أيضا - للرأس
الاسمي في : التعريف والإعراب من جهة أخرى. ويتحتم للربط للعائدي في النعت،
حتى يرتبط بالاسم الرأسى، الذى يمثل الحمل الرئيسى .

والربط يستهدف النمط : صم، الذى يقم كجزء من المدخل المعجمي للموصول :
لذى . وقد يكون العنصر : ضم، مراقبا بواسطة الرأس الاسمي، فينتج عن هذا
تطابق في الجنس والعند بين الرأس الاسمي والموصول، إلا أن هذا التطابق ليس
حتميا، كما في المثالين .

١- لقبت الرجلين اللذين انتقدت .. " ضم " حيث ضم بتطابق حتمياً - انتقدت (ها...)

٢- لقبت الرجلين الذي انتقدت والذي انتقدت زيد. ضم لا بتطابق حتمياً وهذا التطابق ينبغي أن يكون ضرورية في المركبات الوصفية سواء في الإعراب أو التعريف.

- أما التطابق في الجنس والعدد، فهو مجرد مصادفة، حين يكون ضم فاعلاً للصفة . ولا يمكن أن يكون العنصر: ضم، فاعلاً للموصول .

حيث إن عنصر: ضم، الملحق بالصلة، يحول وظيفة نحوية (و ظ غ) ووظيفة خطابية موضع . ففى المثال: ١- لقبت الرجل الذي انتقدت .

فإننا نحصل على خصائص الربط في الموقع الباري، ويكون التركيب خاصصاً للنسق الدلخلى من مبدأ الاتساق . (١)

ومع افتراض أن عنصر: ضم يحول وظيفة خطابية، أى وظيفة : موضع، وفيما يتحتم الربط للعائدى بمقتضى التالى الخارجى من مبدأ الاتساق . فهذا هو ما يحدث بالفعل حينما نستخدم فرضية العائد، التى تجسد كل خصائص الربط للعائدى . كما فى المثال .

١- لقبت الرجل الذي انتقدته .

ثمة اقتراح آخر فى وصف الاسم بالجملة: حين تكون الجمل الوصفة ثابتة لاسم نكرة دون أية يتوسط الموصول (يتوسط الموصول فى مثل هذه الأبنية فى لغات كالفرنسية والانجليزية) فى هذه الحالة تكون البنية الدلخلية للتركيب مختلفة، وتمثل لهذه العرصية المثال :

١- لقبت رجلاً انتقدته .

والحذف غير ممكن فى هذه الأبنية، كما أن الحذف فى الملحقات غير ممكن، وإذا كان العنصر : ضم، يبرز فقط بواسطة الإلحاق. فإنه حينئذ يصبح شبيهاً يتم التنبؤ به، لأنه ليس فى البنية الصوتية كوحدة معجمية، يمكن إلصاق العنصر، ضم إليها .

فالجمل الصفات فى العربية، هى إذن ضرب من الملحقات، كما هو الشأن فى الإنجليزية أو الأسبانية، فيما يبدو ..

وبعد إذن لفترض نمطية الجمل الصلات relatives ، على أن بعضها ملحقات، وبعضها نعوت. حيث يحتاج النعت إلى تطابق في الإعراب والتعريف، بينما يحتاج الملحقات إلى تطابق إلى التطابق في هاتين الصفتين، إلا أن : النعت والحال، يتحتم ربطهما بالضرورة .^(١)

ثمة بعض المشاكل التي تواجه بعض التركيب العربية، في الاستجابة والانساق مع مبادئ نظرية الربط، تستوجب إعادة صياغة لكي تتواءم هذه التركيب مع هذه المبادئ. ويمكن التمثيل لهذه المشاكل بما يلي :

١- تخرق العوائد والمضمرات التي يكون توزيع تكاملي . حيث نظرية الربط هذه للتوزيع التكاملي أحياناً . ومن أمثلة ذلك .

أ- ١- لا يعمل ريد إلا لصالح نفسه . ٢- لا يعمل ريد إلا لصالحه .

ب- ١- اعفنا من الحديث عن نفسك . ٢- اعفنا من الحديث عنك .

في الأمثلة السابقة لا نجد توزيعاً تكاملياً بين العوائد والضمائر، على عكس ما تذهب إليه نظرية الربط .^(٢)

٢ سلوك بعض الضمائر العادية بما لا يتلاءم مع مبدأ الربط : الضمير حر في مجال المحلي) . في الأمثلة .

أ- ١- حسبتي نكياً . ٢- طبتني قوياً . ٣- وجدتني غارقاً في المشاكل

ب- ١- إني أرى أعصراً حمراً ٢- إني أرى أحمل فوق رأسي خبزاً .

حيث يأتي ضمير المتكلم في الأمثلة السابقة مربوطاً في مقولته العاملة، تماماً

مثل : ضمير النفس المنعكس. كما تمثل الأمثلة الآتية :

ج ١- حسبت نفسي نكياً ٢- وجدت نفسي ٣- وجدت نفسي غارقاً في المشاكل قوياً

د- ١- إني أرى نفسي أعصر حمراً ٢- إني أرى نفسي أحمل فوق رأسي خبزاً.

ولست هذه الظاهرة مقصورة على التركيب العربية. ولكنها ظاهرة عامة في اللغات الإنشائية، وكانت تحال على أنها من الضمائر الملبسة في الدراسات التقليدية فتكون تارة ضمائر، كما هو الحال أمثلة المجموعتين أ، ب، وتكون عوائد، كما في أمثلة جـد. وغالباً ما كانت تعد عوائد، على أساس أن العوائد عناصر مربوطة إحصائياً . وفي حين يرفض كل من بورزيو Burzio وبيكا Pica هذا الافتراض،

(١) انظر. اللسانيات واللغة العربية ١٥٨.

(٢) انظر: بعض مظاهر الانعكاس التركيبي ٦٣-٦٥.

لأن التميز بين العوائد والضمائر موسوم بوضوح في المعجم. فإننا نجد ميلز Milnes يفترض أن ضمائر الحوار لا تحمل قرائن .
 ويفترض بيكا Pica مبدأ وظرفياً آخر للضمير يقول بالاجتناب للضمير .
 - مبدأ لاجتناب للضمير . (اجتناب الضمير ما لمكن الاجتناب) .
 ويصاغ المبدأ للمتعلق بالضمير في ضوئه على النحو الآتي :
 - يجب أن يكون للضمير حراً في مقولته العامية.. إلا إذا وجد عائد، يمكن أن يكون مستعملاً في موقع داخل موقع للضمير. (١)
 ونستطيع بهذا الافتراض أن نفس الأمثلة الواردة في اللغة العربية، المتمثلة في ضمير المتكلم، ومع بعض معين من الأفعال، التي يمكن أن تخرج في طبقة الأفعال الإدراكية .
 وليست هذه المشكلة التي يتدخل فيها الضمائر مع العوائد مقصورة على اللغة العربية، ولكنها مشكلة عامة تحدث في كل اللغات .

(١) انظر: بعض مظاهر الاتمكاس التركيبي .
 ومن الأمثلة التي اختلفت فيها العلماء حول تحديد مرجع الضمير ومصرة في القرآن الكريم، اختلافهم في مرجعية الضمير في قوله تعالى: " ولقد أتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريّة من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل " (المسجدة/ ٢٣)
 حيث ذكر الرمخشري وابن الأنباري والعكبري أن لها تعود إلى الكتاب، أي من لقاء موسى كتابه، أو من لقاء محمد ﷺ كتاباً مثل كتاب موسى عليه السلام.
 أو أن لها تعود إلى ما أتى موسى من تكذيب وإنكار.
 انظر: الكشف ٢٤٦/٣ والبيّن في غريب إعراب القرآن ٢٦٠/٢ والبيّن في إعراب القرآن ١٠٥/٢.
 وفي قوله تعالى: " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرق في القتل إنه كل منصوراً " (الإسراء/ ٣٣).
 حيث اختلفت العلماء حول مرجع الضمير في: إنه حيث ذكروا آراء متقاربة ومحتملة، فقد ذكروا أن لها تعود على الولي، ولي القتل، أو أنها تعود على المقتول.
 أو أنها تعود على القتل. أو أنها تعود على الدم المسفوف - أو أنها تعود على القتل أو أنها تعود على: الحق، في صدر الآية.
 انظر: البيّن في إعراب القرآن ٨٢٠/٢ والبيّن في غريب إعراب القرآن ٨٩/٢ - ٩٠.
 وكشف ٤٤٨/٢ ومشكل إعراب القرآن ٣٠/٢ وإعراب القرآن ٢٤٠-٢٤١.

خاتمة البحث

فقد تناولت هذه الدراسة أنظمة الربط وقواعده، في التركيب اللغوية العربية، على مستوى التركيب السطحي، في ضوء نظريات البحث اللغوي الحديثة، وبخاصة في مراحل التطور الأخيرة، للنظرية التوليدية التحويلية، وما تغنى به هذه المراحل من معالجات، تتركز على قصايا " النحو الكلي " حيث تجاوزت بحوث النظرية ودراساتها مجرد الوقوف عند وصف التركيب ولجمل إلى مرحلة التفسير للملكة اللغوية عند الإنسان، والوصول إلى ماهية المعرفة اللغوية وحقيقتها. والوقوف على اللغة المبنية داخلياً في عقول والنحاح المتكلمين . ونظرية الربط، تعد واحدة من النظريات التي أنشأتها النظرية التوليدية التحويلية، في مراحل التدعيم والتطوير، التي قلم بها العلماء، ابتداءً من الفكرة الأساسية التي قدمت في سنة ١٩٨٧م تحت عنوان : " حول نظرية الربط " on binding theory، وما تبعها من أعمال وبحوث ودراسات عديدة، إلى أن استوت نظرية الربط على عودها، وتكاملت أسسها وتدعمت لولصرها. حيث عالج العلماء أوجه القصور التي كانت تواجههم في أثناء عمليات التطبيق، على مستوى اللغات الإنسانية بوجه عام .

لقد أناء علماء النظرية التوليدية التحويلية من معطيات نظرية العامل والتحكم المكوني في تدعيم نظرية العامل وتصاقرت جهود العلماء في هذا السبيل، حيث جاءت بحوثهم تحمل عناوين مشتركة بين النظريتين، ولعل من أبرز هذه الدراسات، ما قام به تشومسكي رائد النظرية في مؤلفه : محاضرات في العامل والربط السياقي 1981 Lecture on government and binding " وكذا في مؤلفه . " بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقي .

" Some Concepts and Consequences of the theory of government and binding , 1982

لقد اعتمدت نظرية الربط في المقام الأول على التركيب السطحية، حيث للنظرية من دور البنية العميقة في التأويل الدلالي. ودُعمت التركيب السطحية بما يمكنها من القدرة على التفسيرات الدلالية . كما اعتمدت نظرية الربط - أيضاً - على نظرية الأثر والمقولات الفارغة اعتماداً أساسياً. وتم الاستعناء عن قواعد بنية العبارة The Phrase Structur Grammas وأحلت محلها قواعد نظرية أكثر فاعلية في التركيب السطحية وهي نظرية : " لس البارية " Xbas " كما أضافت النظرية عدداً من القيود لإحكام جوانب القصور التي ظهرت في أثناء التطبيق

نذكر منها : قيود الإجازة، والقيود الحورية والقيود الجبرية وقيود سلامة البناء وقيود
الفاعل المحدد، وغيرها من القيود. التي مكنت الباحثين من تحليل التركيب المختلفة
في اللغات الإنشائية المختلفة . التي كانت تستعص على التحليل على مستوى
التركيب السطحية .

لقد تأسست نظرية الربط على مبادئ أساسية ثلاثة وهي :

- ١- العائدي مربوط ومقيد في مجاله المحلي.
 - ٢- الضمير حر في مجاله المحلي.
 - ٣- التعبير الإحالي حر في مجال صدر مسلته.
- ولم تتوقف هذه المبادئ عند هذا الحد، ولكن علماء النظرية عدلوا وطورها بما
يتلاءم مع ما يطرأ من مشاكل تطبيقية، أدت إلى ضرورة تحديد القرائن، لتصبح
مبادئ الربط :

- ١- العائدي مربوط في مجاله المحلي في ظل تحديد القرائن .
 - ٢- الضمير حر في مجاله المحلي في ظل تحديد القرائن .
 - ٣- التعبير الإحالي حر في مجاله المحلي في ظل تحديد القرائن .
- وقد حددت نظرية الربط صور المقولات الفارغة في أربع مقولات وهي :
- ١- كثر المركب الاسمي : ويتمتع بالسمية: $a, -p$ + (عائدي، - ضميري) وهو
ليس بمشارك، كما يفتر إلى الحالة .
 - ٢- المتغير : ويتمتع بالمستثنى $(+ a, -b)$ = (+ عائدي، - ضميري) وهو تعبير
إحالي مقيد، لكنه ليس مشاركاً، ولا بد أن تحدد له حالة، عن طريق قيد التهيؤ.
 - ٣- اللصم، وهو يتمتع بالحرية تارة، ويتقيد تارة أخرى، وممن ثم فلا يتمتع
بالسمية: العائدي والضميري .
 - ٤- الـ PRO : ويتمتع بالمستثنى: $- a, +p$ = (+ ضميري، - عائدي) وهو إما أن
يكون ضميرياً خالصاً، وإما أن يكون حصداً .
- وبعد أن قدمت الدراسة للمبادئ والأسس العامة لنظرية الربط، كما وردت في
دراسات النظرية التقليدية التحويلية، قامت بتطبيقات وفق هذه الأسس، على
التركيب العربية، بعد مراعاة الخصائص التي تنسم بها هذه التركيب العربية .
فقد نهضت الدراسة بعمل تحليلات وتطبيقات عديدة على أنماط الجمل العربية
كسبها، في ضوء تقسيم الجمل العربية إلى نوعين أساسيين .

١- الجمل التفكيرية : وهي التي يتم توليدها بدلية من المكون النحوي، ثم تقوم قواعد خطابية بالربط بين العنصر المعكك (البؤرة أو الموضع) وبين العائد داخل الجملة .

٢- الجمل القيدية : وهي التي يتم توليدها عن طريق قواعد النقيض، أي نقل البؤرة من خارج الجملة إلى داخلها، وما يتطلب ذلك من ضرورة للتطابق الإعرابي ونحوه .

أثبتت الدراسة قدره مبدئي الربط على وضع أنظمة للتركيب العربية المختلفة سواء في الجمل الموصولة أو الجمل الاستفهامية أو في تركيب الاشتغال . وقد توصلت للدراسة إلى النتائج الآتية بخصوص تركيب الاشتغال .

- ١- أن المسافة بين البؤرة والعائد ليست مقيدة .
- ٢- ليس هناك علاقة بين إعراب العائد وإعراب البؤرة .
- ٣- تماثل الخصائص التوزيعية للبؤرة والعائد في تركيب الاشتغال مع للتركيب التفكيرية .

قدمت الدراسة لأنواع الربط العائدي في اللغة العربية التي تتمثل فيما يأتي :

- ١- الربط العائدي للفصلة العملية . ٢- الربط العائدي في الأحوال .
- ١- أن ثمة تركيب عربية أخرى المراقبة فيها ليست وطبيعة وليست عائدة أيضاً .
- كما تشمل التركيب العربية على تركيب من نمط التركيب المراقبة وطبيعياً، وليست من نمط ضم، التي تمثلها المقولات العارغة (التي لا تتمتع بصورة لفظية).
- كما عرضت للدراسة لتركيب الصفات والقيود للموضوعة عليها في اللغة العربية، سواء أكانت هذه التركيب من أنماط النعت الحقيقي أو من أنماط النعت السببي. وطبيعة العائد في كلا النوعين .

تناولت الدراسة أيضاً الربط الضميري والإحالة، والخصائص التي تميز للضمائر الانعكاسية العربية وقد تحدثت فيما يلي :

- ١- الضمير المنعكس لا يكون إشارياً.
- ٢- الضمير المنعكس لا سابق له في جملته.
- ٣- الضمير المنعكس سابقة يتحكم فيه مكوناً.
- ٤- الضمير المنعكس مربوط ومقيد في المجال المحلي.
- ٥- الضمير المنعكس مربوط ومقيد في مجاله المحلي فقط.

كما أكدت الدراسة أن بعض التركيب العربية يخضع فيها الربط العائدي لقيود محورية تستدعي الأبنية لدلالية، التي ليست موجودة مباشرة في الأبنية التركيبية .
وهي إطار الربط العائدي المحلي، أكدت الدراسة ما يلي :

- ١- العضلة الحملية لا تمتلك الخصائص العائدية، التي يمتلكها الحال أو النعت
 - ٢- للمطابقة بين المصطلحات الحملية ومراقبها تكون في سمات : الجنس والعدد في حين لا تلزم هذه المطابقة بين تركيب الحال والنعت ومراقبيهما.
- تناولت الدراسة - أيضا- المراقبة والربط على مسافة بعيدة في التركيب العربية، وتبين أن العنصر المراقب (المسابق) يحتل موقعا خارج الجملة الملحقة بهذا الموقع سواء إلى اليمين أو إلى اليسار.

ولن نكون لدى يحتل موقعا خارجيا، يجب أن يكون مربوطا بعائد؛ يشغل وظيفة دلالية، أي: وظيفة يحمل فيها المحمول معجميا .

كما قدمت الدراسة تطبيقات مختلفة للربط على مسافة بعيدة، وحددت كيفية الربط العائدي في اللغة العربية لهذه التركيب، ولأن التركيب الموصولية قسمان وهي :

- ١- التركيب الموصولية المقيدة . ٢- التركيب الموصولية الحرة .

ويكون الربط في التركيب الموصولية المقيدة، وفقا للأسس الآتية :

- ١- الربط بين الرأس الاسمي والموصول .

- ٢- الربط بين الموصول والعائد .

- ٣- الربط بين الرأس الاسمي والعائد .

كما قدمت الدراسة أنظمة الربط على مسافة بعيدة في الجمل الحالية .

كما تناولت الدراسة أنظمة المراقبة للكونية والربط على مسافة بعيدة، وحددت الأسس الآتية :

- ١- لا مجال لخرق القيود في ربط المواقع البارية. في حين يمكن خرقها في الربط العائدي .

- ٢- للمربوط في المواقع البارية ليس له قيمة حملية . فلا يمتلك - مثلا - سمة : ضم . في حين يمتلك المربوط سمة : ضميري في الربط العائدي، وله قيمة حملية .

- ٣- المربوط في المواقع البارية يصارع إعرابيا الرابط. في حين المضارعة ليست ضرورية في الربط العائدي .

٤- الرابط والمربوط في المواقع البارية وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة، في حين الرابط والمربوط العائدي، ليست له وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة.

كما تناولت الدراسة بعض المشاكل التي تواجه عملية الربط في التركيب العربية، التي تحتاج إلى إعادة صياغة، لتتواءم مع التركيب العربية، ومن هذه المشاكل :

١- تخرق بعض العوائد والمصمرات ذات التوزيع التكاملي حسب نظرية الربط هذا التوزيع في بعض التركيب، حيث لا تجد توزيعاً تكاملياً بين العوائد والصمائر، كما تذهب إلى ذلك نظرية الربط .

٢- خروج بعض الصمائر العائدية على مبادئ نظرية الربط، حيث يشترط المبدأ الثاني كون الصمير حراً، في حين نجده مقيداً في مثل: ١- حسبتي دكياً . حيث يأتي صمير المتكلم في المثال السابق مقيداً في مقولته العاملة، كما هو الحال بالنسبة للعائد في صمير النص المعكس .

قدمت الدراسة في تمهيدها عرضاً لجهود العلماء العرب للقدمى في دراسة الربط، وأنهم لم يتناولوها باعتبارها نظرية رئيسية تتحكم بمبادئها وقوانينها في تماسك التركيب، وهي إيجاد العلاقات النحوية والدالية الصحيحة. حيث توجهت همة هؤلاء للنحاة في بناء نظريتهم النحوية على نظريتين أساسيتين هما : نظرية الإعراب وجعلوها مرادفة لمعهوم النحو بوجه عام. ونظرية العامل التي أقرط المتأخرون فيها كباراً .

ولم تفعل الدراسة جهود هؤلاء العلماء الأجلاء، حيث قامت بعمل التحليلات للأمتة والشواهد التي أوردها في مواضع الربط، في ضوء معطيات نظرية الربط الحديثة .

والحمد لله رب العالمين .

المراجع العربية

- ١- الأرملة والأمة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي - حيد - آباد النكس - الهند ١٣٣٢هـ.
- ٢- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهرو - تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٧١م.
- ٣- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي - حيدر آباد للنكس - الهند - ١٣٥٩هـ.
- ٤- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج - تحقيق د/ عبد الحسين العتلي - بيروت - ١٩٨٨م.
- ٥- إعراب القرآن، للزجاج - تحقيق إبراهيم الإيباري - القاهرة ١٩٦٥م.
- ٦- إعراب القرآن - لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد - بغداد ١٩٧٧م.
- ٧- الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي - القاهرة ١٩٧٦م.
- ٨- الاختصاص في شرح أدب الكاتب، لابن السيد البطلاني - نشره عبد الله البستاني - بيروت ١٩٠١م.
- ٩- الأسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية، د/ موشال زكريا - بيروت ١٩٨٢م.
- ١٠- أمالي السهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي - تحقيق محمد إبراهيم لبناء - القاهرة - ١٩٧٠م.
- ١١- الأمالي الشجرية - أمالي ابن الشجري - لأبي المعاد هبة الله بن علي بن حمزة العلوي - حيدر آباد للنكس - ١٣٤٩هـ.
- ١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٥.
- ١٣- بعض مظاهر الانعكاس التركيبي، نادية عمر - مجلة أبحاث لمسانية - الرباط م ١، ١٩٩٦.
- ١٤- البيان في روائع القرآن، د/ تمام حسا - القاهرة ١٩٩٠.
- ١٥- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري - تحقيق طه عبد الحميد طه - القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٠م.

- ١٦- البيان في إعراب القرآن للعكبري - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٧٦.
- ١٧- الحاشية لشجرية، للشجري - تحقيق عبد المعين العلوحسي وأسماء الحصري - دمشق ١٩٧٠م.
- ١٨- خزائن الأديب، البغدادى - بولاق ١٢٩٩هـ.
- ١٩- الخصائص، لابن جنى - تحقيق محمد علي النجار - القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦م.
- ٢٠- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، د/ أحمد المتوكلي - الرباط ١٩٨٦م.
- ٢١- لدرر اللوامع، للشنقيطي - القاهرة ١٣٢٨هـ.
- ٢٢- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٣، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٣- ديوان ثابت بن قننه - شعر ثابت بن قننه العنكي - تحقيقه ماجد أحمد السامرائي - بغداد ١٩٦٨م.
- ٢٤- ديوان ذي الرقة، تصحيح وتنقيح كارليل - لندن - ١٩١٩م.
- ٢٥- ديوان عدي بن زيد، جمعة وحققه محمد جبار الحميد - بغداد ١٩٦٥م.
- ٢٦- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج بلا تاريخ.
- ٢٧- سر صناعة الإعراب، لابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وأخريسن - القاهرة ١٩٥٤م.
- ٢٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق، د/ طه محمد الزيني - القاهرة ١٩٥٦٥ - ١٩٦٧م.
- ٢٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة، بلا تاريخ.
- ٣٠- شرح الأسموني، لنور الدين أبي الحسين علي محمد الأسموني - القاهرة بلا تاريخ.
- ٣١- شرح الشنتمري لشواهد الكتاب، علي هاشم الكتاب لمسيوية - بولاق ١٣١٦هـ.
- ٣٢- شرح كنوز الذهب، لابن هشام - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٠م.
- ٣٣- شرح الكافية، للرضي الاسترلاباذي - بيروت ١٩٧٩م.

- ٣٤- شرح المفصل. لأبراهيم يحيى - القاهرة بلا تاريخ .
- ٣٥- الشعر والشعراء، لأبراهيم فتيحة السبوري، تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٦٧م.
- ٣٦- الكتاب لسبوية - بولاق ١٣١٦هـ .
- ٣٧- الكتاب لسبوية - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٦٦ - ١٩٦٧م .
- ٣٨- الكشاف، للزمخشري .
- ٣٩- اللسانيات واللغة العربية، د/ عبد القادر الفلمسي الفهري - الكتاب الأول - المغرب ١٩٩٣.
- ٤٠- اللسانيات واللغة العربية د/ عبد القادر الفلمسي الفهري - الكتاب الثاني - المغرب ١٩٨٥م .
- ٤١- اللغة والمسئولية، نوعم تشومسكى - ترجمة وتمهيد وتعليق د/ حسام البهنساوى - القاهرة ١٩٩٨م .
- ٤٢- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقرآن الغزويني - تحقيق د/ رمضان عبد التواب ود/ صلاح الهادي - القاهرة ١٩٨٢م.
- ٤٣- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيس - تحقيق ياسين السواس - دمشق ١٩٧٤.
- ٤٤- مظاهر النظرية النحوية، نوعم تشومسكى - ترجمة مرتضى جواد باقر - بغداد ١٩٨٣م.
- ٤٥- المعرفة اللغوية، نوعم تشومسكى - ترجمة وتعليق د/ محمد فتوح - القاهرة ١٩٩٣م.
- ٤٦- معنى للبيب، لأبراهيم هشام - القاهرة بلا تاريخ.
- ٤٧- المفصل، للزمخشري القاهرة ١٢٩١هـ.
- ٤٨- المقاصد النحوية، للعيني، على هامش الخزانة - بولاق ١٢٩٩هـ.
- ٤٩- المختضب، للمبرد - تحقيق عبد الخالق عظيمه - القاهرة - ١٣٨٥ - ١٣٨٨هـ.
- ٥٠- المقرب، لأبراهيم عصفور - تحقيق عبد الستار الحولوى وعبد الله الحبورى - بغداد ١٩٧٠م .

- ٥١- من أشكال الربط في القرآن الكريم، د/ سعيد بحيري (ضمن دراسات لغوية تطبيقية - القاهرة ١٩٧٧م .
- ٥٢- من قضايا الربط في اللغة العربية، د/ أحمد المتوكل - المغرب ١٩٧٨م
- ٥٣- الموشح، للمرزباني - تحقيق محمد علي بجاري - القاهرة ١٩٦٥م .
- ٥٤- مع الهوامع، للسيوطي - القاهرة ١٣٢٧هـ -
- ٥٥- الوظائف النحوية في اللغة العربية - د/ أحمد المتوكل - المغرب ١٩٨٥م.

المراجع الأجنبية

- 1- P. Bica : Laige et Contiguite Recherche sur l, anaphora, Paris, 1980.
- 2- N, Chomsky : Essay on Form and Interpretation, Amsterdam, 1977.
- 3- N, Chomsky : Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge, Mase, M.I.T. Press, 1965.
- 4- N, Chomsky : Syntatic Structures, La Haye, 1957.
- 5- R.C. Dougherty : Theory of Pronomnal References, Foundation of Language, 5, 1969.
- 6- R, Jakendoff : An Interpretive Theory of Negation, Foundation, 5, 2, 1969.
- 7- R, Jakendoff : Quantifiers in English, Foundation Language, 4, 1968.
- 8- R, Jakendoff : Semantic Interpretation in Generative Grammar, Cambridge, Mase, M.I.T. Press.
- 9- H, Lasnike : Remark on Binding Linguistics Inquiry, 11, 1, 1980.
- 10- P. Postal : On the Surface Verb "Remind " Linguistics Inquiry, 1970.
- 11- T. Reinhart : The Semantic Domain of Anaphora, PH.D, M.I.T, 1976.
- 12- L, H, Trainson : Long Distance Reflexives and Tology NPS, Long Anaphora, 1991.
- 13- Zaennen : Extraction Rules in Icelandic, PH.D, Harvard Univ, 1980.

محتويات البحث

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة :
٧	تمهيد : مفهوم الربط ومواضعه عند العلماء العرب
	— مواضع الربط عند العلماء العرب في ضوء الدرس للغوي
١٧	الحديث
١٧	لأولاً : الربط بالضمير
٢٣	ثانياً : الربط بالأدوات
٢٩	الفصل الأول : الربط في الدرس اللغوي الحديث
٢٩	— للبنية لسطحية والربط
٣٢	— عناصر الربط في النظرية التوليدية التحويلية
	الفصل الثاني : أنظمة الربط في التراكيب العربية،
٤٥	في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة
٤٨	لأولاً : الربط (قرينة لفظية)
٥١	ثانياً : الافتراض الربطي
٦٤	ثالثاً : سمات الربط العائدي
٧٦	رابعاً : القيود المحورية في المراقبة العائدية
٨١	الفصل الثالث : الربط والمراقبة على مسألة بعيدة
٩٧	للخاتمة :
١٠٢	المراجع العربية :
١٠٦	المراجع الأفرنجية :
١٠٨	قائمة الرموز :